

موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيِّنَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير نهى عبد الله
المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب
Dbook international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 924643
مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
0097333341234 البحرين - سوق واقف، هاتف:
* دار العصمة:
0097339214219 البحرين - السنابس، هاتف نقال:
0097317795025 فاكس:

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

twitter: @baqiatollah_

Facebook.com/baqiatollaah

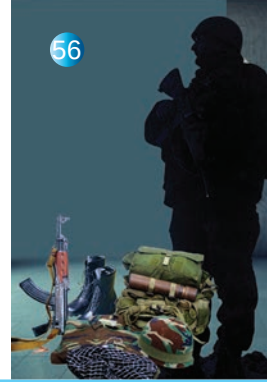


54



13

- 4 أول الكلام: أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: دعاء الافتتاح (4): أَدْعُوكَ آمَنًا وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنَسًا
د. يوسف مَدَن
- 10 نور روح الله: في خلق السماوات والأرض لآيات
مع الإمام الخامنّي: زينب شمس الانتصار
- 13 وصايا العلماء: مناجاة المريدين (10): وفي محبتك ولهي
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 16 فهرس الملف: زينبيات يوم عزّ الناصر
زينب (عليها السلام): مركب الشوق والشهادة
الشهيد الشيخ راغب حرب رَحِمَهُ اللَّهُ
- 22 نَصْرُنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) بلا قتال
الشيخ بسام حسين
- 27 العقيلة (عليها السلام) تستنهض المدينة
الشيخ كميل شعروور
- 32 بهنّ اكتمل النصر
زهرة بدر الدين
- 37 زَيْنَبِيَّاتِ الْيَوْمِ: خُذْ حَتَّى تَرْضَى
تحقيق: زينب صالح
- 42 نصوص تراثية: تذكّريا ولدي: أَنْكَ مَبْتَلَى بِمَخَالَطَةِ الْعِبَادِ
السيد رضي الدين ابن طاووس
- 46 فقه الولي: من أحكام العزاء الحسيني
الشيخ علي حجازي
- 51 مناسبة: عاشوراء أقوى من التحريف
الشيخ محمد توفيق المقداد
- 56 تقرير: هيئة دعم المقاومة الإسلامية: من ثمن رصاصة إلى تجهيز مجاهد
تحقيق: هبة يوسف عباس



- 60 تكنولوجيا: النصب الإلكتروني.. جريمة بلبوس عصري
تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي
- 66 تربية: في غياب الأب: أمهات بدورين
داليا فتيش
- 71 تغذية: العصير الطبيعي: صحّة وارتواء
سارة الموسوي خزعل
- 76 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات محمد عباس يونس (فداء)
نسرین إدريس قازان
- 80 تسابيح شهادة: وقار الصمت إن حكى
فاطمة أيوب شعيتو
- 82 شعر: سلام على دم الحسين بكر بلا
الشاعر خليل عجمي
- 84 قصة: مركز أ- أ- إ
أمل عبد الله
- 87 اقرأ: القائد في الجبهة - أنواع القلوب (ورفع حجب الذنوب)
- 88 أدب ولغة: كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 92 إنترنت
فاطمة شعيتو حلاوي
- 94 شباب: مشكلتي أنني سمين - حين سقط القناع
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: ليالي الانتظار والعمود الأخضر
نهي عبد الله

أَنْتَ وَلِيِّي

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

السيد علي عباس الموسوي

لا شك في أن الإنسان يعيش في ظل المفاهيم التي ينشأ عليها. وهذه المفاهيم يقوم بزرعها في نفسه الأهل أولاً والمجتمع والبيئة المحيطة به ثانياً، وإن كان الأهل بدورهم يخضعون لتأثير البيئة أيضاً.

وهذه المفاهيم كما تحدّد المسارات التي يختارها الإنسان في حياته، وكما تحدّد طريقة العيش ونمط التعامل مع الآخرين، كذلك تحدّد في الإنسان الانفعالات الداخلية التي تختلج في نفسه عند مواجهته للأحداث والوقائع خلال العمر المقدر له من الله عز وجل.

وهذه الانفعالات قد تخرج من النفس فتتحول إلى فعل، متخذة اتجاهات سلبية أحياناً وإيجابية أحياناً أخرى. ولكن منها، ولعلّه الكثير، لا يخرج، بل يبقى في داخل هذه النفس، وذلك لمعوقات اجتماعية أو تكوينية أو غيرها، تحول بين الإنسان وبين التعبير عنها أو تحويلها إلى فعل في الخارج.

وهذه الانفعالات النفسية، بنوعيتها، لها تأثيرها على طريقة عمل الإنسان في حياته، فلا يمكن أن يصدر عمل عن الإنسان يكون مجرداً تماماً عن كافة الانفعالات النفسية. ولكي تكون الفكرة أكثر وضوحاً نستحضر مثلاً عملياً من الحياة اليومية للفرد الإنساني، وذلك في حالة فعل الإحسان للغير، فإنّ منه ما يصدر من باب الواجب، ومنه ما يصدر من باب الشكر على إحسان سابق.

والفعل، وإن كان واحداً، ولكنه، عندما يصدر بعنوان كونه شكراً على إحسان سابق فإنه سوف يتميز من النواحي الداخلية للنفس الإنسانية عما يصدر ابتداءً.

وهذه الانفعالات التي تؤدي دوراً في صدور الأفعال عن أفراد البشر أو في كيفية صدورها هي التي تسمى بالداعي إلى العمل، أو نية العمل كما تصطلح عليها الرؤية الإسلامية التي كما تبدي اهتماماً بقيمة الفعل (في كونه حسناً بالفعل) تبدي اهتماماً بهذه الدواعي التي يصدر عنها الفعل. ولذا كان التأكيد على نية العمل، بل ورد ما يجعل النية متقدمة على أصل العمل، بل أحياناً تتلخص قيمة العمل بنية العامل عند قيامه به.

وقد اهتمت التربية الإسلامية على المستوى الفردي والاجتماعي بزرع الصفات التي ترفع من قيمة العمل ذات الصلة بالنية، من الإخلاص ونفي العجب والرياء وجعلهما نوعاً من الشرك الخفي. ولكن هذا كله يرتبط بمنحى عقدي وهو أن يكون الإنسان موحداً لله عز وجل، واصلأ في ذلك إلى حقيقة التوحيد، والتي تتمثل في أن يرى الله عز وجل هو المتولي له في كل شيء، الوحدانية في الخلق والرزق والتدبير والمصير...

عندما يكون الإنسان موحداً حقيقةً على مستوى العقل والوجدان، لن يعجز إطلاقاً عن أن يخلص لله عز وجل في العمل وأن يرقى بنواياه إلى تلك المرحلة التي ترفع من قيمة عمله، وتجعله يرى أعظم النعم التي ينالها هي من عند الله، وفضله ومنه، ولا يرى حتى لنفسه الفضل فيما يقوم به، فيكون إخلاصه خالصاً من شوب الشرك بالله عز وجل يجعل شركاء له من خلقه، والأرقى من ذلك أن يكون إخلاصه هذا خالصاً حتى من أن يشرك في عمله أحداً غير الله حتى نفسه التي بين جنبيه. وهنا يحضرنا إخلاص يوسف عليه السلام، فأبى إخلاص أعظم من إخلاصه، إذ كان يرى كل فضل وصل إليه، وكل خير صدر عنه هو من عند الله، فخطب ربه قائلاً: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: 101).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دعاء الافتتاح (4):

أَدْعُو وَآمِنًا
وَأَسْأَلُ مُسْتَأْنِسًا



د. يوسف مَدَن

قيم السلوك في دعاء الافتتاح ووحدتها كمنظومة في توجيه السلوك هي محور هذه الحلقات من الدعاء. وقد عرضنا في العدد السابق، المبدأ الأول من المبادئ السلوكية - السيكلوجية، وهو مبدأ البحث عن اللذة وتجنب الألم، أما المبدأ الثاني فهو:

*مبدأ طلب العفو عن الذات:

أفصح نصّ الدعاء في بعض جملته وعباراته عن وقوع الذات البشرية في الذنوب والمعاصي، وشعورها بالضيق من ذلك. وعبارات هذا المبدأ متوافرة بدرجة واضحة، وتُجسّد بكلام غير

مباشر هرباً من ألم يقلق النفس ويديمّر صفاءها الداخلي، ألم عقوبة الدنيا أو عقوبة الآخرة أو كليهما، وفي الوقت نفسه يعتبر هذا بمثابة طريقة بحث عن (لذة) مفقودة يريد المرء استعادتها، لهذا وجد الإنسان المؤمن (المنتظر لظهور



لا يطمئن العبد إلى الرحمة
الإلهية وحدها، بل يخشى
كذلك غضبه تعالى

الإمام المهديّ (ع) في طلب العفو فرصة
متكررة لتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى،
وبلوغ قدر معقول وطبيعي من الصحة
النفسية، واستعادة قيمها، وتفعيل مبادئها
في حركة الذات.

أ- رحيم في موضع العفو:

خاطب الإمام المهديّ (ع) ربه تعالى
بتوازن حكيم، فاعتبره «أرحم الراحمين
في موضع العفو والرحمة، وأشدّ
المعاقبين في موضع النكال (العقوبة)
والنقمة»، ومع ذلك عاد (ع) فخاطبه
في ندائه بالغفور بقوله: «اللهم أذن
لي في دعائك ومسألتك فاسمع يا سميع
مدحتي، وأجب يا رحيم دعوتي، وأقل يا
غفور عثرتي...»⁽¹⁾، أي ارفع يا ربي زلّتي
وخطيئتي عن نفسي، وأرحني من متاعبها
الداخلية ومصاعبها الثقيلة كالإحساس
بالذنب وضغوطاته التي لا تتوقف، فهذا
التوازن في الترغيب والترهيب يجعل
النفس تتعامل مع خالقها كرحيم لا
يضاهيه أحد.

ولكن في مقابل ذلك تتحرّك النفس
المنتظرة الراغبة في علاقة طيبة بالله
مع هذا المعتقد بوحي آخر يرى الله
سبحانه «أشدّ المعاقبين في موضع
النكال (العقوبة) والنقمة»، ممّا يحمله
على التفكير الجديّ بالتوبة، وطلب
العفو وطلب رضا الله سبحانه، ويؤدي
به إحساسه بالتقصير إلى العمل على
تصحيح السلوك، فلا يطمئن العبد إلى
الرحمة الإلهية وحدها، بل يخشى كذلك
غضبه تعالى. حتى وإن وصفه الإمام
المهديّ (ع) بـ«أرحم الراحمين»، وبـ«طول
أناته في غضبه»⁽²⁾، فهذا التذكّر بأن الله
سبحانه وتعالى (أشدّ المعاقبين) يجعل



إحساساً مؤقتاً بإتاحة فرص «الأمن والحماية الإلهية» حتى يستيقظ الغافل من غفلته وكبواته، حيث حماه ربّ العباد وحرصه من مراقبة الآخرين ومعايرتهم، وبقي تحت مظلة الأمن النفسي الإلهي.

ب- إن هذا الأمن والسرور كحالتين

بتحقّق العفو ينتقل العبد من لؤمه وجهله وعتبه الوقح، إلى اللجوء لمولاه الكريم في دائرة الرحمة الإلهية

الفرد المسلم المنتظر يستثمر ما تبقى من حياته، ويستعدّ لبُعْد السفر، ولجلسة يوم الحساب التي قد تكون طويلة.

ب- أسألك مستأنساً؛

وحتى يتحوّل خوفه أمناً، يسأله مستأنساً برحمته وفيض مغفرته، بل ويحمله طمعه في رحمة الله وعفوه على (طلب ما لا يستوجبه من الله) لثقتّه بأنّه سبحانه الرؤوف الرحيم، فقد جاء في مقطع من دعاء الافتتاح قوله ﷺ: «اللهم.. إنّ عفوك عن ذنبي، وتجاوزك عن خطيئتي، وصفحك عن ظلمي، وسترك عن قبيح عملي، وحلمك عن كثير جرمي، عندما كان من خطئي وعمدي.. أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك، الذي رزقتني من رحمتك، وأريتني من قدرتك، وعرفتني من إجابتك، فصرت أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلًا»⁽³⁾.

*نتائج الرحمة الإلهية

ويستبطن النصّ السابق نتائج سيكولوجية واضحة:

أ- الشعور بالأمن وبخضوع النفس لحالة سرور وأنس خالية من الخوف والوجل، فعملية ستر قبيح أعمال العبد مثلاً توفر للعبد المسيء



الظلم بين إني كنت سبحانك أنيت إلهي

وجدانيتين يأتيان مباشرة من رحمة الله سبحانه، وهي رزقه لعباده التائبين الصادقين، فيتذوقون حلاوتها.

ج- يتمكّن التائب الراغب في عفو الله من أن يتجاوز توتره الداخلي، ويتغلب على حالة الصراع النفسي في كيانه الداخلي.

د- يصحّح العفو الإلهي (مسار حالة الانتماء) من انتماء للانحراف المنفلت إلى انتماء سويّ رشيد يرتكز على قواعد مبنی عبادي سليم، ويترتب عليه تقدير إلهي يدخل الأمن والسرور على النفس الصادقة في توبتها، ويشيها على دخولها الجديد لعالم التائبين.

هـ- يرفع الله عن النفس الإنسانية قدراً كبيراً مما كان يعرقل نموها الطبيعي قبل طلب العفو والاستعانة بالله سبحانه كرفع متاعب الشعور بالذنب والإثم، فتتهيأ النفس لاستقبال قيم جديدة وتعاليم المشرّع التربوي الإسلامي، فتجد نفسها في صحوة راشدة ترسو بها عند محطات (الصحة

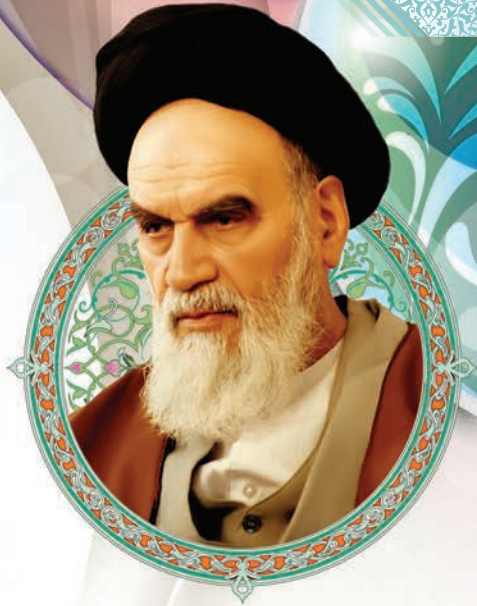
النفسية) وبيوتاتها الهادئة والواعدة.
و- بتحقيق العفو ينتقل العبد من لؤمه وجهله وعتبه الوقح، وتبغضه الصلف لله سبحانه وتعالى، والتطوّل عليه، إلى اللجوء لمولاه الكريم في دائرة الرحمة الإلهية، ويعبر الإمام المهدي جزاء هذه الرعاية وتعديل السلوك بمحددات إيمانية بالثناء والحمد فيقول ﷺ: «اللهم إني أفتح الثناء بحمدك»، ويقول كذلك: «فأثني عليه حامداً، وأذكره مُسبِحاً».

الهوامش

(1) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ص 327.

(2) م.ن، ص 328.

(3) م.ن.



في خلق السماوات والأرض لآيات

ومن مراتب التفكر، التفكر في روائع الصنع وإتقانه ودقائق
الخلق، بما يتناسب وقدرة الإنسان من طاقة للتفكر. ونتيجة
هذا التفكر هي معرفة المبدأ الكامل والصانع الحكيم، وهذا على
العكس من «برهان الصديقين».

الكثيرون أن يصبح التفكر في الحق مبدأ
العلم به، وأن يؤدي العلم بالمبدأ إلى
العلم بالمخلوق.

*الحصول على المعرفة

وملخص الكلام، أن التفكر في
لطائف الصنعة ودقائقها وفي إتقان
نظام الخليقة، من العلوم النافعة، ومن
أفضل الأعمال القلبية، وخير من جميع

إذ إن مبدأ «برهان الصديقين»، في
ذاك المقام، هو الحق تعالى عز اسمه،
ومنه يحصل العلم بالتجليات والمظاهر
والآيات. وأمّا في هذا المقام فمبدأ
البرهان هو «المخلوقات التي عن طريقها
يتم العلم بالمبدأ والصانع. وهذا البرهان
يكون للعامة من الناس الذين لا حظّ لهم
من برهان الصديقين. ولهذا، قد ينكر

الحكمة والادراك

التفكر في لطائف الصنعة ودقائقها وفي إتقان نظام الخليقة، من أفضل الأعمال القلبية

* ما أتقن صنع الله!

أيها العزيز، انظر وتأمل في العلاقة التي بين هذه الشمس والأرض، وفي المسافة المعينة بين الأرض والشمس، وحركة الأرض حول نفسها وحول الشمس، تلك الحركة التي تكون على مدار محدد فيحصل منها الليل والنهار والفصول. فما أتقنه من صنع وما أكملها من حكمة. ولولا هذا التنظيم، أي لو كانت الشمس أقرب أو أبعد، لما تكون في الأرض - في الحالة الأولى من الحر، وفي الحالة الثانية من البرد - معدن، ونبات، وحيوان. ولا يقتصر على هذا أيضاً، فإن الأوج، أو أقصى نقطة للأرض عن الشمس، يقع في جهة الشمال لكيلا تزداد الحرارة فتصاب الكائنات بالضرر. وكذلك

العبادات، لأن نتيجته أشرف نتيجة. وعلى الرغم من أن النتيجة الأصلية لجميع العبادات والسر الحقيقي لها هو الحصول على المعرفة، فإن كشف هذا السرّ والحصول على تلك النتيجة ليسا متيسرين للجميع، بل إن لذلك أهلاً تكون لهم في كل عبادة بذرة لمشاهدة أو لمشاهدات. وعلى أي حال إن الاطلاع على لطائف الصنعة وأسرار الخليقة بحسب الحقيقة والواقع لم يتيسر للبشر، حتى الآن.

إن أساس الخليقة ونظامها يكون من الدقة والاستحكام ومن الجمال والكمال في مستوى لو أن الإنسان أمعن النظر في أي كائن مهما كان حقيراً، مستخدماً كل علومه التي اكتسبها خلال قرون، لما استطاع أن يطلع على نسبة واحد بالألف من ذلك، فكيف له أن يتمكن من إدراك النظام الكلي الجميل، ساعياً عن طريق الأفكار البشرية الجزئية الناقصة، لفهم بدائعه ودقائقه. إننا سنلقت انتباهك إلى إحدى دقائق الخلق ممّا هو قريب بعض الشيء من الأفهام ويعدّ من المحسوسات.

الأمور المعنوية، التي لا تُدرك بالحواس الظاهرة، تُدرك على ضوء الحواس الباطنية

*عقولنا عاجزة عن فهم الدقائق

إنَّ علم البشر لم يبلغ معرفة واحد بالألف من الحقائق العلميَّة حتَّى الآن، ولن يبلغ حتَّى بعد مائة قرن، حسب اعتراف العلماء. إنَّ جسم الإنسان بالنسبة إلى كائنات الأرض الأخرى، لا يزيد على مجرد ذرَّة تافهة، وإنَّ الأرض وجميع كائناتها، لا تعدل شيئاً إزاء المنظومة الشمسيَّة، وإنَّ كلَّ منظومتنا الشمسيَّة لا وزن لها إزاء المنظومات الشمسيَّة الأخرى، وإنَّ كلَّ هذه المنظومات، الكبيرة منها والصغيرة، مبنية وفق ترتيب منظم، ونظام مرتَّب، بحيث إنَّ أيَّ نقد لا يمكن أن يوجَّه إلى أصغر ذرَّة فيها، وإنَّ عقول البشر كاقَّة عاجزة عن فهم دقيقة من دقائقها.

فهل بعد هذا التفكُّر يحتاج عقلك إلى دليل آخر ليذعن بأنَّ كائناتاً عالمياً، حكيماً، لا يشبه الكائنات الأخرى، هو الذي أوجد هذه الكائنات بكلِّ حكمة ونظام وترتيب وإتقان؟

﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: 1).

الحضيض،
أو أقرب
نقطة بين
الشمس والأرض،
يقع في جهة الجنوب،
لكيلا يصاب أهل الأرض بضرر.
ولا يُكتفى بهذا أيضاً، فالقمر المؤثِّر في
تربية موجودات الأرض، يعاكس الأرض
في سيرها، وذلك لانتفاع سكَّان الأرض
منهما. هذه كلُّها من الأمور الضروريَّة
المحسوسة. غير أنَّ الإحاطة ببداية
النظام ودقائقه لا تكون إلَّا للخالق الذي
يحيط علمه بكلِّ شيء.

*دقَّة تحيِّر العقول

ولكن لم ابتعدنا كلَّ هذا البعد؟ فليفكِّر
المرء في خلقه هو، على قدر طاقته وسعة
علمه: أولاً في الحواس الظاهرة التي
صُنعت وفق المدركات والمحسوسات،
إذ إنَّ لكلَّ مجموعة من المدركات، التي
توجد في هذا العالم، قوَّة مدركة بأدقِّ
ما تكون من الدقَّة والترتيب المحيِّر
للعقول.

والأمور المعنويَّة، التي لا تُدرك
بالحواس الظاهرة، تُدرك على ضوء
الحواس الباطنيَّة. دع عنك علم الروح
والقوى الروحيَّة للنفس، ممَّا تقصر مدارك
الإنسان عن فهمها، واتَّجه بنظرك إلى
علم الأبدان وتشريحها وبنائها الطبيعيِّ،
وخصائص كلِّ عضو من الأعضاء الظاهرة
والباطنة. انظر ما أغرب هذا النظام وما
أعجب هذا الترتيب!

زينب شمس الانتصار (*)



زينب الكبرى عليها السلام أحد نماذج التاريخ البارزة التي تظهر عظمة حضور امرأة في إحدى أهم قضايا التاريخ. فعندما يُقال إن الدم انتصر على السيف في عاشوراء وفي واقعة كربلاء، وهو كذلك، فإن عامل هذا الانتصار هو زينب عليها السلام؛ وإلا فإن الدم في كربلاء قد انتهى، والذي أدى إلى تبديل الهزيمة العسكرية الظاهرية في ميدان عاشوراء إلى انتصار قطعي دائم فهو زينب الكبرى بمفردها؛ وهذا أمر في غاية الأهمية.

* العفاف والعزة الجهادية

لقد دلّت هذه الواقعة على أنّ المرأة ليست على هامش التاريخ؛ بل هي في صلب الأحداث التاريخية المهمة. أظهرت زينب عليها السلام أنّه يمكن للمرأة أن تسمو بالحجاب وعفاف المرأة إلى العزة الجهادية؛ إلى جهاد كبير في الميدان، يمكنها أن تقوم بعمل يذلّ ويحقّر العدو، الذي بحسب الظاهر، قد

انتصر في المعركة العسكرية واقتلع المعارضين وجلس على عرش النصر في قصر رئاسته؛ فوسم جبينه بوصمة العار الأبدية وتبدّل انتصاره إلى هزيمة. وما بقي من خطب زينب الكبرى، ممّا هو في متناول الأيدي، يُظهر عظمة حركة زينب الكبرى. فخطبتها التي لا تُنسى في أسواق الكوفة لم تكن كلاماً عادياً؛ بل بيّنت، بتحليل عظيم، أوضاع المجتمع

إِنَّ إحياء ذكر زينب؛ هو دعوة
لنساننا أَنْ أدرِجَ عظمة كونُنا
نساءً في معادلة مزج الحجاب
والحياء والعفة مع العزّة
الإسلامية والإيمانية

للظروف وبدون تمييز بين الحقّ والباطل
أبطلتم أعمالكم وأحببتم سوابقكم.
فالظاهر ظاهر الإيمان؛ أمّا الباطن فهو
باطنٌ أجوف خالٍ من المقاومة مقابل
العواصف المخالفة. فهذا ما يُعدّ تحديداً
للالأفات.

هكذا نفهم عظمة زينب (عليها السلام)

بهذا البيان القويّ والكلمات البليغة،
في تلك الظروف الصعبة، تحدّثت
زينب الكبرى. فلم يكن الأمر بحيث
نرى مجموعة من المستمعين يجلسون
أمام زينب وهي تتحدّث معهم كخطيب
عاديّ؛ كلا، فالجماعة هم من الأعداء،
وحملة الرماح يحيطون بهم؛ منهم الذين
سلموا مسلماً إلى ابن زياد، أولئك الذين
كتبوا الرسائل للإمام الحسين (عليه السلام)
وتخلّفوا... وهم الآن يشاهدون ابنة أمير
المؤمنين ويكيون. فكانت زينب الكبرى
في مواجهة هذه الجماعات المتفاوتة التي
لا يمكن الثقة بها، ولكنّها كانت تتحدّث
بهذه الطريقة المحكمة. فهي امرأة
التاريخ. إنّها تبين علل الثورة النبويّة

الإسلامي في ذلك العصر، بأجمل
الكلمات، وأعمق وأغنى المفاهيم في مثل
تلك الظروف.

تحديد الأفات

انظروا كم هي قويّة شخصيّة السيّدّة
زينب (عليها السلام) ! لقد فقدت قبل يومين،
في تلك الصحراء، أخاها وقائدها
وإمامها مع كلّ الأعرّاء الشباب والأبناء،
وكانت ضمن الجمع المؤلّف من بضعة
عشرات من النساء والأطفال حيث
أسروا وأحضرُوا على مرأى من أعين
الناس، بعضهم كان يهلّل، وبعضهم كان
يبكي؛ في مثل هذه المحنة، تسطع فجأة
شمس العظمة، زينب (عليها السلام)، فتستعمل
نفس اللهجة التي كان يستعملها أبوها
أمير المؤمنين (عليه السلام)، تنطق بنفس
الطريقة وبذلك السموّ في المضمون
والمعنى: «يا أهل الكوفة، يا أهل الختل
والغدر والخذل»⁽¹⁾؛ أيها المخادعون،
أيها المتظاهرون! لعلكم صدقتم أنكم
أتباع الإسلام وأهل البيت؛ ولكن سقطتم
في الامتحان وصرتُم في الفتنة عمياً،
«هل فيكم إلّا الصلف والعجب والشنف
والكذب وملق الإماء، وغمز الأعداء»⁽²⁾؟
فتصرّفكم وكلامكم لا ينسجم مع قلوبكم.
غرّتكم أنفسكم، وظننتم أنكم مؤمنون،
وأنكم لا زلتم أتباع أمير المؤمنين؛ في
حين أنّ واقع الأمر لم يكن كذلك. لم
تتمكّنوا من الصمود والنجاح في الفتنة،
ولم تتمكنوا من النجاة بأنفسكم «كأنتي
نَقَضْتُ غَرْزَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثٍ»
(النحل: 92)؛ فبدون بصيرةٍ ووعيٍ



وهذا هو الامتياز الذي أعطاه الله تعالى للمرأة فقط، لهذا يضرب الله في القرآن نموذجاً لإيمان كل الناس نساءً ورجالاً - امرأتين: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحریم: 11)، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (التحریم: 12). فهذه إشارات ودلائل على منطق الإسلام.

*هي القدوة

فعندما يريد العدو أن يشمت بزینب الكبرى، لما جرى عليها، فإنها تقول: «ما رأيت إلا جميلاً»؛ فقد قطعوا إختوها وأبناءها وأعزائها وأقرب أنصارها أمام ناظرها إرباً إرباً وسفكوا دماءهم ورفعوا رؤوسهم فوق الرماح وهي تقول: جميل! فأني جميل هو هذا! فاربطوا هذا الجميل بما نُقل من أن زينب الكبرى لم تترك صلاة الليل حتى في ليلة الحادي عشر. فطول مرحلة الأسر لم يضعف انقطاعها إلى الله وتوجهها إليه وتعلقها به، بل ازداد. هذه المرأة هي القدوة.

والثورة العلوية؛ وتقول إنكم لم تتمكنوا من معرفة الحق في الفتنة، ولم تستطيعوا أن تعملوا بتكليفكم، وكانت النتيجة أن يُرفع رأس فلذة كبد النبي على الرماح.. من هنا يمكن فهم عظمة زينب.

*اكتشفن دوركن

إن إحياء ذكر زينب؛ هو دعوة لنسائنا أن اكتشفن دوركن؛ فأدركن عظمة كونكن نساءً في معادلة مزج الحجاب والحياء والعفة مع العزة الإسلامية والإيمانية. هذه هي المرأة المسلمة عندنا.

عظمة المرأة لا تكمن في جذب أنظار الرجال إلى نفسها؛ وليس هذا فخرًا للمرأة، وليس هذا تعظيماً لها، بل هو تحقير. إن عظمة المرأة في تمكّنها من الحفاظ على الحجاب والحياء والعفاف الأنثوي الذي أودعه الله في جبلتها، فتقوم بمزج هذا كله مع العزة الإيمانية، وتخلطه بالشعور بالتكليف والمسؤولية، فتعمل تلك اللطافة في محلّها وذلك الحزم الإيماني في محلّه.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي (عليه السلام) في لقاء جمع صغير من السيدات 2010/4/21.

(1) الاحتجاج، الطبرسي، ج2، ص29.

(2) م.ن.



مناجاة المريدين (10): وفي محبتك ولهي

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

المقال الذي بين أيدينا يتابع، كما المقالات السابقة، شرح
مناجاة المريدين للإمام السجاد عليه السلام، حيث يشير الإمام عليه السلام
في هذا المقطع إلى مرتبة من المحبة التي هي أعلى مرتبة من
العشق الملتهب «وفي محبتك ولهي، وإلى هواك صبابتي، ورضاك
بغيتي، ورؤيتك حاجتي، وجوارك طلبتي...»⁽¹⁾. والسؤال الذي
يمكن أن يطرح هنا هو: هل أن محبة الله أمر واجب، أم أنه أمر
مستحب وفضيلة؟





*مراتب محبة الله الواجبة أ- المحبة اللازمة للإيمان بالله:

بما أن هناك العديد من العبارات التي تحكي عن المحبة والعشق في الآيات والروايات والأدعية والمناجاة الواردة عن عظماء الدين، لذلك يطرح السؤال التالي: هل محبة الله أمر واجب يجب العمل لاكتسابه أم أنه فضيلة وأمر مستحب؟

في الجواب يجب القول، إن لمحبة الله مراتب متعددة، وإن إحدى مراتب المحبة لازمة للإيمان؛ بمعنى أنه لا يمكن للشخص أن يؤمن بالله ولا يكون محباً له. مع العلم أن الإيمان على خلاف العلم، الذي قد يحصل من دون اختيار، فهو أمر اختياري بالكامل. ومن هنا، يكون الإيمان متعلقاً بأمر الله تعالى؛ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: 136).

*مراتب المحبة

في الجواب يجب القول إن للمحبة مراتب: إحدى مراتب المحبة لازمة للإيمان بالله تعالى ومقدمة للواجب، وأما كونها مطلوبة فلكونها ذات بُعد آلي. إن ذاك المقدار من المحبة لله الذي يدفع الشخص للقيام بالواجبات وترك المحرمات، هو مقدمة للواجب ووجوبه عقلي. فإذا ادعى شخص الإيمان ولكنه عصي أو امره تعالى وترك الواجبات فإيمانه كاذب.

كما إن لمحبة الله مراتب مستحبة، أما أعلى مراتبها فهي التي تدفع الإنسان لطلب كافة الكمالات من الله تعالى ويعتبر أن لا وجود لأي كمال مستقل وراء الكمالات الإلهية.

إن مفهوم المحبة هو المفهوم المحوري والأساسي في مناجاة المريدين، وقد طُرح بعناوين متعددة من أبرزها: «الحب»، «الود»، «الصبابة»، «المراد»، «الرغبة»، «الوصل»، «الشوق»، «الوله»، «الهوى».

في اللغة العربية حوالي عشرين عبارة قد وضعت للمحبة، جاءت تسع منها في هذه المناجاة حيث تشكل كل واحدة منها مرتبة من المحبة والتي هي مصطلح عام وجامع لتلك المراتب.

وما ذكرناه من المعنى هو الذي يقضي به ظاهر الآية. وهو أوجه ممّا ذكره بعض المفسرين أن المراد بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا»، يا أيها الذين آمنوا في الظاهر بالإقرار بالله ورسوله، آمنوا في الباطن ليوافق ظاهركم باطنكم»⁽²⁾. الإيمان بالله يعني الالتزام بالربوبية الإلهية. ومن لوازم قبول ربوبية الله، طاعته. إذ، إن من يدّعي الإيمان ويعصي أوامر الله ويترك الواجبات ويرتكب المحرمات، فإيمانه كاذب. كما إن من لوازم الإيمان بالله، مرتبة من المحبة. فمن البعيد أن يكون الشخص مطيعاً لله

**إحدى مراتب محبة الله واجبة،
بمعنى أنه لا يمكن للشخص
أن يؤمن بالله ولا يكون محباً له**

بأمر الله تعالى في الآية الشريفة المؤمنين بالإيمان. ويتّضح من هذا الأمر الإلهي أنّ الإيمان أمر اختياري. المسألة الأخرى هي لماذا يأمر الله المؤمنين بالإيمان وهم قد آمنوا قبل ذلك؟ يقول المرحوم العلامة الطباطبائي قُرِينُ في توضيح هذه المسألة: «... أمر المؤمنين بالإيمان ثانياً بقرينة التفصيل في متعلّق الإيمان الثاني، أعني قوله: «بالله ورسوله والكتاب» وإنّما هو أمر ببسط المؤمنين إجمال إيمانهم على تفاصيل هذه الحقائق، فإنّها معارف مرتبطة بعضها ببعض، مستلزمة بعضها لبعض.

فالإيمان بواحد من حقائق هذه المعارف لا يتمّ إلا مع الإيمان بجميعها من غير استثناء، والردّ لبعضها مع الأخذ ببعض آخر كفر أو نفاق. ولذلك عبّ تعالى هذه الآية بالتعرض لحال المنافقين ووعيدهم بالعذاب الأليم.

ويعتبره ولياً لنعمته ويعترف بحاجة ماسة إليه، ولا يكون محباً له.

ب- المحبة ملازمة للعمل بالتكاليف الإلهية:

المحبة الأخرى، لله تعالى، والتي هي واجبة بالوجوب العقلي من باب كونها مقدّمة للواجب، هي المحبة التي توجب الإتيان بالواجبات وترك المحرمات. وأمّا مطلوبيتها فهي لكونها أداة ومقدّمة. وتوضيح ذلك، أنّ للإنسان احتياجات عديدة قد يتعارض بعضها مع بعض في مقام العمل، وأمّا ترجيح بعضها على الآخر فيتوقف على كون البعض منها أكثر أهمية أو مطلوبة عند الشخص. وبناءً على التعارض في الاحتياجات يجري الحديث حول مسألة التكليف والاختيار.

وعلى هذا الأساس، إذا وقع التعارض بين الملذات الدنيوية الآنية والملذات الآخروية الأبدية، ثمّ رجّح الإنسان ملذات الدنيا وغلبت محبة الدنيا محبة الله والآخرة، عند ذلك يُحرم من لذّة الاستفادة من رحمة الله. ومن ثمّ، وعلى أثر أفضلية محبة الدنيا ولذاذها

إذا لم يكن الإنسان محباً لله
والآخرة أو إذا كانت محبته لله
والآخرة أقل من محبته للأمور
الأخرى فهو يرجّح الملذات
الدنيوية على الآخروية

على محبة الله، يُحرم من ثمرة محبة الله القيمة التي تحصل في إطار طاعة التعاليم الإلهية. مثال ذلك، أن يكون هناك طعامٌ مضرٌّ للمريض إلا أنه يحبه ويرغب في التلذّذ به مع العلم أنّ المريض يرغب في الحصول على الصّحة.

كذلك الأمر، فيما يتعلق بالأحكام الدينية، فإنّها قد تتعارض مع مختلف احتياجات الإنسان. من جملة النماذج التي تذكر، أن الصوم يؤدّي بالإنسان إلى الامتناع عن الأكل والشرب، وبعض الميول الأخرى، واختيار الإتيان بالواجبات الإلهية، وغضّ النظر عن الملذات الأخرى التي تعارض أحكام الله تعالى؛ لأنّ الإنسان إذا لم يكن محباً لله والآخرة، أو إذا كانت محبته لله والآخرة أقل من الأمور الأخرى، فهو يرجح الملذات الدنيوية على الآخروية.

الإتيان بالمعصية يعني أن يُحبّ الإنسان العاصي شيئاً أو شخصاً أكثر من محبته لله، وإلا لو كانت محبة الله غالبية عليه، لكان مطيعاً لأوامره. وطاعة الله تؤدّي إلى القرب منه. ولا يوجد محبٌ لا يُطبّ القرب من محبوبه. وتنشأ معصية الله من كون محبة الله ضعيفة. وعلى هذا الأساس، فذاك المقدار من محبة الله





الذي يدفع الإنسان نحو الإتيان بالواجبات وترك المحرمات، واجب بالوجوب العقلي من باب كونه مقدّمة للواجب. وقد جاء في هذا الشأن العديد من الآيات والروايات الشريفة. ومن جملة ذلك، ما أشار إليه الله تعالى حول العلاقة بين محبة المشركين للأشخاص والأشياء التي هي شريكة لله وبين الشرك والكفر: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: 165 - 166).

إذاً، من لوازم الإيمان بالله تعالى أن تكون محبة المؤمن لله أكبر من محبته للأمور الأخرى. يجب على المؤمن أن يبذل جهده للحصول على هذا المقدار من المحبة الذي يدفعه نحو الإتيان بالواجبات وترك المحرمات.

*أباؤكم وأبناؤكم أحب إليكم

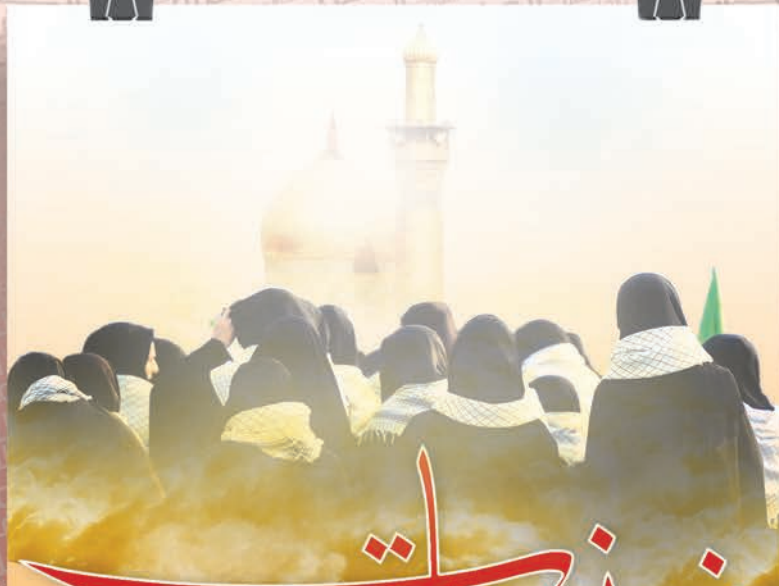
وجاء في آية أخرى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24).

تشير الآية الشريفة إلى أمور هي محلّ محبة وعلاقة الإنسان حيث قد يرجحها على محبة الله ورسوله ﷺ والجهاد في سبيله. الشخص الذي يجاهد في سبيل الله يجب عليه أن يترك محبة الأب والأم والولد والعمل. ويمكن ذلك إذا غلبت محبته لله وللجهاد في سبيله. ثم إن الله تعالى يهدد المسلمين في الآية الشريفة بأنه إذا غلبت محبة هذه الأمور وأصبحت أقوى من محبة الله ورسوله ﷺ والجهاد في سبيله، فالله لن يترك دينه وسيحقق أمره القائم على أساس الحاكمية وانتصار دين الله وسيكون العقاب للذين تخطّوا وأمر الله ورجّحوا محبة غير الله على محبته.

من جملة نماذج العقاب الإلهي، بحق هؤلاء، هو أنه يضعهم في زمرة الفاسقين. لن يكتب لهم التوفيق وعن تحقق آمالهم، وبالتالي سيكونون في الدنيا من الخاسرين وفي الآخرين من المحرومين وسيبتلون بالعذاب الإلهي.



بِخِيَةِ اللَّهِ



زَيْنَبُهَا يَوْمَ عَزِّ النَّاصِرِ

- زَيْنَبُهَا : مركب الشوق والشهادة
- نصرن الحسين ع : بلا قتال
- العقيلة ع : تستنهض المدينة
- بهن اكتمل النصر
- زَيْنَبِيَّاتِ اليوم : خذ حتى ترضى



مركب الشوق والشهادة

الشهيد الشيخ راغب حرب رحمه الله

إن ذكرى أربعين الإمام الحسين بن علي عليه السلام، المعروفة تاريخياً منذ السنة الأولى لاستشهاده عليه السلام مع أصحابه، حين بدأت الدمعات تنسكب، مختلطة مع دماء الشهداء، لتصل بهذا المركب، مركب الشوق، وبهذه السفينة، إلى الأجيال، جيلاً بعد جيل، تدفع إلى كل واحد منهم بيده مباشرة، تدفع إليه القرآن، وقد حفظ بالدم والدموع من أن يدخل على آياته تحريف، أو ينتقص منها شيء، أو يزداد عليها شيء.

عيشاً في ظلِّ حالةٍ يسودها غضب الله تعالى.

الأمر الثاني: أن المسلم يستطيع أن يكون مرفوع الرأس باستمرار معتزاً بدينه وبإسلامه، حتّى وإن رفع هذا الرأس على رمح، حيث يظنّ رافعه أنهم أسكتوه. ولكنّ الله يقيض للرأس القطيع لساناً وقيض له عيناً، فيكون لسان زينب عليها السلام، ينطق نيابة عن رأس أخيها في الشام، وتقول:

***بالدم والدمع بقي الإسلام نقيّاً**

بعد مضي مدّة من الزمن على استشهاد عليه السلام، في أرض كربلاء، أعيد أيضاً رأسه الشريف ورؤوس الشهداء معه، بعد أن طافوا بها في الأرض، ونقلوها إلى أكثر من مصر من أمصار المسلمين، تحمل معها الأدلة الدامغة على أمرين اثنين:

الأمر الأول: أن المسلم لا يرتضي



«فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تمتيت وحيناً»⁽¹⁾.
ويقيض الله للرأس القطيع عيناً تذرف
الدمع من أجل أن يختلط هذا الدمع
بالدم، فيكونا معاً رافدي نهر الإسلام،
نقيّاً صافياً لا لبس فيه ولا غموض في
أحكامه، ولا التباس في ما نهى الله عنه
الناس، وفي ما أمر الله الناس.

* لقد شهد موقفنا!

وفي ذكرى الأربعين، التي لا يسعنا
إلا أن نعيشها ونستعيدّها، وإلا أن نهاجر
إليها، نتعلّم طريق الشهادة، وطريق
الكرامة...

وإذا كنا في كل عام في أول المحرم
نذكر الحسين البطل عليه السلام، والعباس
الشهيد عليه السلام، والقاسم الشهيد عليه السلام،
ونذكر علياً الأكبر الشهيد عليه السلام، القاتل
لأبيه: «أولسنا على الحق يا أبتاه؟ فيجيبه:
بلى، إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أو وقع
الموت علينا»⁽²⁾.

إذا ذكرنا كلّ هؤلاء الشهداء واحداً

واحداً، و[إذا كنا] نتألم مع كل جرح
من جراحهم... نكون معهم كما قال
علي عليه السلام لأحدهم وهو يطالبه بحصة
لأخيه ويخبره أن أخاه ليس معهم في
المعركة: فقال له عليه السلام: أهوى أخيك
معنا؟ قال: بلى، قال عليه السلام: إذاً لقد شهد
موقفنا. وأضاف: وشهد موقفنا هذا أناس
في أصلاب الرجال وفي أرحام النساء.

ويُكمل عليه السلام ليُخبر أن الأرض ستعجّ
بهم، وسيكونون هم حملة راية الإسلام.

* ندخل من باب زينب عليها السلام

في العشر الأوائل من شهر محرم
نعيش مع الأطفال، وفي الأربعين ندخل من
باب زينب عليها السلام.

زينب عليها السلام التي فُقدت في يوم
العاشر إختوها، أبناءها، بني عمومتها
وجمعاً طاهراً كريماً من الأصحاب.
زينب التي أفهمت الذين والوا الشيطان،
أنّها ليست نادمة على شيء ممّا قدّمت،
وإنّما يحزنها ألم الفقد، لكنها يملأ قلبها

تجيبه استصغاراً لقدره، ويعيد مَنْ هذه؟ فلا تنطق استصغاراً لقدره، فإذا سأل ثالثاً أجابه أحد الحاضرين، تلك هي زينب! فيقول: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب ألدوثكم. ولكنها بملء الثقة بدينها وبربها تقول: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد ﷺ بالنبوة وشرفنا بالشهادة وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله»، وحتى إذا نقلت إلى الشام، في الشام أيضاً لقنت يزيد درساً، قالت فيه من جملة ما قالت: «ولئن جرّرت عليّ الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك... فكِد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك...»، «فوالله ما فريت إلّا جلدك ولا جززت إلّا لحمك... والله لن تميت وحيّنا، ولن تمحو ذكرنا»⁽⁴⁾.

*في حضرة الشهيد الأول ﷺ

ومن الشام نقلت مع الرؤوس إلى كربلاء، وفي كربلاء أقامت أول مناجاة، ثم تحوّلت إلى المدينة. طوال الرحلة لم تسمع زينب شاكية لأحد، وإنّما كان يسمع من لسانها كلّ الكلمات التي تكشف عمّا في صدرها من الفخر بثواب الله عزّ وجلّ، وبطاعته، حتّى إذا وصلت إلى المدينة، وقفت تسجل شهادة إدانة للظالمين، وللمتخاذلين، الذين يرون الإسلام لا يعمل به، والباطل لا يُتناهى عنه، ثم لا يرغبون في لقاء الله.

وقفت تسجل شهادة أمام الشهيد الأول، أمام رسول الله ﷺ وفي حضرته

فرح التضحية بما قدّمت في سبيل الله عزّ وجلّ، وتعبّر أو يعبّر المؤرخون على لسانها، «اللهم تقبّل منّا هذا القربان».

زينب رضي الله عنها، وعندما وصلت إلى الكوفة، استقبلها جمع غفير من الناس بالبكاء والعيول، فهل استطاعت دموع المتخاذلين أن تُقنّع زينب ببراءتهم؟ لقد خطبت قائلة: «أتبكون؟ فلا رقات الدمعة ولا... فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتُم بعارها وشنارها... ألا ساء ما تزرّون وبعداً لكم وسحقاً»⁽³⁾.

مما لا ريب فيه أنّ مَنْ استقبلها لم يكن حامل سيف، أو طاعناً برمح، وإنّما لأنّها تنظر بمنظار الإسلام، الذي يرى أنّ الإنسان الذي يقتل الحقّ، والحقّ هو الإسلام دائماً، إنّما يقتل هذا الإسلام.

*والله لا تميت وحيّنا

بهذا المنطق خاطبت زينب رضي الله عنها الذين استقبلوها، فلما أدخلت على مجلس ابن زياد، وهو يتيه كما يتيه كل طاغوت في عصره، يتيه بما يظنّه نصراً، وبما يتصوره هزيمة للذين قاتلهم، ويحاول أن يتشفّى ويقول: مَنْ تلك؟ فلا

طوال رحلة السبي لم تسمع زينب شاكية لأحد، وإنّما كان يسمع من لسانها كلّ الكلمات التي تكشف عمّا في صدرها من الفخر بثواب الله عزّ وجلّ



«الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد ﷺ بالنبوة وشرفنا بالشهادة وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله»

لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ
اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ
(آل عمران: 173 - 174).

الأمر الثاني: الذي ينبغي أن نتعلمه
هو: كيف نكون سياجاً لهذا الإسلام؟
المطلوب من كل مسلم أولاً، أن يتعرف
إلى هذا الإسلام، فيتخذه ديناً وحاكماً،
حاكماً لقلوبكم وعقولكم، وحاكماً

وفي مسجده وعلى مسمع من الظالمين
وأتباعهم.

وقفت تقول: «السلام عليك يا جدّاه
يا رسول الله»، ثم تقصّ له القصّة، لقد
خرجت وسبلك الحسين، وها أنا قد
عدت إليك، وقد خلفته صريعاً في أرض
كربلاء.

* خلاصة المسيرة الزينية

إذاً، هذه خلاصة مسيرة زينب عليها السلام
التي ينبغي أن نتعلم منها أموراً:

الأمر الأول: إنّه إذا كان
الحسين عليه السلام في فترة من الزمن هو
الإسلام الذي يتحرّك، إذا كان الدم
الحسيني هو الذي يشكّل باستمرار سياج
الإسلام؛ فإننا نستطيع أن نكون نحن أيضاً
سياج الإسلام. وإذا كان الناس يقولون
لكم: «إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم،
فقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فإنّ
الله يعدكم أن تقلبوا بنعمة منه وفضل
من غير أن يمسهكم سوء، ﴿الَّذِينَ قَالَ



أَتَي قَاتِلَتِكُمْ مِنْ أَجْلِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
وَالصِّيَامِ... وَلَكِنِّي قَاتِلَتِكُمْ لِأَيِّ رِقَابِكُمْ.
وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى (لِتَأْمُرَ) عَلَيْكُمْ، وَقَدْ
أَتَانِي اللَّهُ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ لَهُ كَارِهُونَ.
أَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّهُ قَالَ: «لَمْ أُخْرَجْ
أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا ظَالِمًا وَلَا مُفْسِدًا وَإِنَّمَا
خَرَجْتُ لَطَلِبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِي،
أُرِيدُ أَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
فَمَنْ قَبَلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ
وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ ذَلِكَ أَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ»،
فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ شَكَتْ أُخْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
ﷺ.

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو ضَعْفَنَا، وَهَوَانَنَا عَلَى
النَّاسِ، هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِلَى اللَّهِ
نَشْكُو شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الزَّمَانِ
عَلَيْنَا، هُوَ وَلِيُّنَا، هُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

لَأَسْتَنْتَكُمْ وَأَذَانَكُمْ، وَمَجَالِسَكُمْ، فَإِنْ لَمْ
نَفْعَلْ، فَمَا نَحْنُ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ.
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَتَوَكَّرَ
كُرْهُ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: 33).
أَيُّهَا النَّاسُ، فَكَّرُوا أَنَّ دِينَ اللَّهِ
سَيُظْهِرُ وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ جَمِيعًا، وَلَنْ يَكُونَ
الْكَافِرُونَ مُعْجِزِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنْ
نَحْنُ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَكُونُ، فِي مَنْ يَظْهِرُ اللَّهُ
بِهِ هَذَا الدِّينَ؟ أَوْ فِي مَنْ يَكُونُ لَهُ الْخِزْيُ
بِظُهُورِ هَذَا الدِّينِ؟

الْمَطْلُوبُ ثَالِثًا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَهُ: أَنَّ
الَّذِي يَقُومُ بِحَرَكَةٍ، بِثَوْرَةٍ، بِدَعْوَةٍ مِنْ أَهْلِ
الْأَرْضِ، إِنَّمَا يَطْلُبُ جَاهَ الدُّنْيَا وَسُلْطَانَهَا.
مَعَاوِيَةَ، كَمَا تَعْلَمُونَ، قَالَ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ بَعْدَ
الصَّلَاحِ مَعَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَا تَنْظُنَّوْا



نصرن الحسين دون قتال

الشيخ بسام حسين

لا يخفى على أحد ممن يطالع السيرة الحسينية الدور الكبير الذي قامت به المرأة في سبيل نهضة سيد الشهداء عليه السلام، خصوصاً تلك الحرائر من آل بيت النبوة اللواتي بقين بعد واقعة الطف وسبين كما تسبى الإمام. لكنهن استطعن أن يحولن هذا السبي إلى ثورة في وجه أولئك الظلمة والطغاة، بدل الاستسلام لذل الأسر، وهوان السبي.

نموذجاً من الكوفة وآخر من البصرة
وثالثاً في الطريق إلى كربلاء.

***السيدة طوعة :**

وهي أم ولد، كانت للأشعث بن قيس الكندي، وقد أعتقها فتزوجها بعد ذلك

إلا أن هناك نساء أخريات كان لهن دور فاعل في بعض محطات الثورة الحسينية، وخطين بشرف المشاركة والنصرة، نحتاج إلى التأمل في مواقفهن لاستفادة الدروس والعبر، وسوف نأخذ

برزت طووعة، في الكوفة، في
موقفها الشهير الذي آوت فيه
سفير الإمام الحسين عليه السلام،
مسلم بن عقيل (رضوان الله
عليه)، في دارها



لك في أجر ومعروف، لعلّي مكافئك بعد
اليوم؟ فقالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال:
أنا مسلم بن عقيل كدّني هؤلاء القوم
وغرّوني وأخرجوني، قالت: أنت مسلم؟
قال: نعم، قالت: ادخل، فدخل بيتاً في
دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت
له وعرضت عليه العشاء فلم يتعشّ.
ولم يكن بأسرع أن جاء ابنها، فرأها
تُكثر الدخول في البيت والخروج منه،
فقال لها: والله إنّه ليربيني كثرة دخولك
هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إنّ
لك لشأناً، قالت: يا بني الله عن هذا، قال:
والله لتخبريني، قالت: أقبل على شأنك
ولا تسألني عن شيء، فألحّ عليها فقالت:
يا بني لا تخبرن أحداً من الناس بشيء
مما أخبرك به، قال: نعم، فأخذت عليه
الأيمان فحلف لها، فأخبرته فاضطجع
وسكت⁽¹⁾. إلى آخر ما جرى من أحداث
انتهت بشهادة مسلم بن عقيل رضوان
الله عليه.

*موقف متميز

وقد تميّز موقف هذه المرأة بالأمور
الآتية:

شخص يقال له «أسيد الحضرمي»،
فولدت له ولداً يُسمّى بلالاً.

وقد برزت هذه المرأة، طووعة، في
الكوفة، في موقفها الشهير الذي آوت فيه
سفير الإمام الحسين عليه السلام، مسلم بن
عقيل (رضوان الله عليه)، في دارها.

فبعد أن غدر بمسلم أهل الكوفة
وبقي وحيداً فريداً لا يجد من يده له على
الطريق، مضى على وجهه متردداً في أزقة
الكوفة لا يدرى أين يذهب، حتّى خرج إلى
دور بني جبلة من كنده، فمشى حتّى انتهى
إلى باب طووعة، وكان ولدها بلال قد خرج
مع الناس وأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها
ابن عقيل فردّت عليه، فقال لها: يا أمة
الله اسقيني ماءً، فسقته وجلس وأدخلت
الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله
ألم تشرب؟ قال: بلى، قالت: فاذهب
إلى أهلك، فسكت، ثم أعادت مثل ذلك،
فسكت، ثم قالت له في الثالثة: سبحان
الله! يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك
فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا
أحلّه لك. فقام وقال: يا أمة الله، ما لي
في هذا المصّر منزل ولا عشيرة، فهل



يقول العلامة السيد المقرّم رحمه الله:
أصبح أن امرأة تفوق الرجال في
الفضائل والفاضل؟ نعم إن ذلك لما
حملته بين ضلوعها من طهارة النفس،
وشرف المنبت، والولاء الصحيح لأهل
هذا البيت، فقامت بما يرضي الله
ورسوله، ويحبّده الشرف والإنسانية،
ويدعو إليه الخطر، والناس يمتازون
بالنفسيات الكريمة والغرائز الطيبة
والعمل الصالح.

وماذا على طوعة وقد طاوعتها
نفسها على متابعة العقل واقتصاص أثر
الدين، وأداء أجر الرسالة بإيواء ابن عم
سيد الشهداء وممثله الفذ، فتحلّت بما
تخلّى عنه ذوو الهمم القاصرة والنفوس
الضعيفة والحلوم الضئيلة، فشعّ نورها
بين هاتيك الظلم المدلهمة كما شاع
ذكرها في الجوامع والزبر، وفي ثنايا
الحقب والأجيال المتتالية، فهي حية

1 - العفة والحجاب، حيث كانت تأنف
من جلوس رجل أجنبي على باب
دارها، ومن ثم أدخلته إلى بيت غير
البيت الذي كانت تأوي إليه.

2 - السرية والكتمان، إذ إنّها سعت إلى
إخفاء أمره حتى عن ولدها بلال،
لكنّها بعد أن شعرت بأن لا مجال
لذلك أخذت على ولدها العهود
والأيمان أن لا يخبر أحداً، سعيّاً منها
للحفاظ على سلامته.

3 - حسن الضيافة والإكرام، حيث
قدّمت له الماء، ثمّ لما عرفته رحّب
به واستضافته وعرضت عليه الطعام
فأبى أن يأكل، وفرشت له.

4 - الشجاعة والإقدام، حيث استطاعت
هذه المرأة أن تقوم بأمر تخلّى عنه
كلّ أهل الكوفة، نساءً ورجالاً، وهذا
من العبر التي تستحقّ أن يقف عندها
القارئ.

بعمرها الثاني حتى يسكنها الله تعالى
الخلد محبورة في جوار المصطفى
ووصيه المرتضى⁽²⁾.

* مارية بنت منقذ العبدية

وقد برز اسم هذه المرأة في أحد أهم
الاجتماعات التي عُقدت في البصرة،
حيث جاء التعبير عنها بأن بيتها كان مألفاً
للشيعة، يجتمعون ويتحدثون ويخططون
فيه، في ظلّ أوضاع أمنية صعبة.

تقول الرواية: اجتمع ناس من الشيعة
بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس،
يُقال لها مارية ابنة سعد أو منقذ وكانت
تشيّع، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون
فيه، وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب
إلى عامله بالبصرة، أن يضع المناظر
ويأخذ بالطريق، قال الراوي: فأجمع يزيد
بن نبيط (أو ثبيط) الخروج - وهو من
عبد القيس - إلى الحسين، وكان له بنون
عشرة، فقال: أيكم يخرج معي؟ فانتدب
معه ابنين له: عبد الله وعبيد الله، فقال
لأصحابه في بيت تلك المرأة: إنني قد
أزمت على الخروج وأنا خارج، فقالوا له:
إننا نخاف عليك أصحاب ابن زياد، فقال:
إنني والله لو قد استوت أخفافهما بالجُد
لهان عليّ طلب من طلبني، إلى آخر
الرواية التي تتحدّث عن التحاقه وولديه
بالحسين عليه السلام واستشهادهم بين يديه
صلوات الله عليه⁽³⁾.

* دلهم بنت عمرو

وهي زوجة زهير بن القين، وقد
برزت كمثال للزوجة المجاهدة المؤمنة
الصابرة والمضحية التي تحث زوجها

بيت مارية بنت منقذ كان مألفاً
للشيعة، يجتمعون ويتحدّثون
ويخططون فيه، في ظلّ
أوضاع أمنية صعبة

على الجهاد والوقوف إلى جانب الحق
والدفاع عن إمام زمانها مهما غلّت
التضحيات.

فقد روى أبو مخنف عن بعض
الضاريين أنّه قال: كنا مع زهير بن
القين حين أقبلنا من مكة نسائر
الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء أبغض
إلينا من أن نسائره في منزل، فإذا سار
الحسين عليه السلام تخلف زهير، وإذا نزل
الحسين تقدّم زهير، حتى نزلنا يوماً
في منزل لم نجد بداً من أن ننازله
فيه، فنزل الحسين في جانب، ونزلنا
في جانب، فبينما نحن نتغذى من طعام
لنا، إذ أقبل رسول الحسين فسلم ودخل،
فقال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله
الحسين بن عليّ بعثني إليك لتأتيه،
فطرح كلّ إنسان ممّا في يده حتى كأنّ
على رؤوسنا الطير.



نعم. فقال لنا: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد ﷺ فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم من المغانم، فأما أنا فإني أستودعكم الله، قال: ثم والله ما زال أول القوم حتى قتل معه⁽⁵⁾.

والذي يظهر أنّ زهيراً قام بطلاقها رغم أنّها حثّته على طريق الهداية والنجاة، لئلا تصاب بسببه بأذى باعتبارها زوجته، كأن تُسبى أو يهدم دارها أو تُسجن أو غير ذلك من الأساليب، خصوصاً أنّنا نجد في بعض ما روي عنها أنّ ردّة فعلها لم تكن سوى الرضا وطلب الشفاعة من زهير، فعندما ودّعه قالت له: خار الله لك، أسألك أن تذكرني يوم القيامة عند جدّ الحسين ﷺ⁽⁶⁾.

قال أبو مخنف: فحدّثتني دهلج بنت عمرو، امرأة زهير قالت: فقلت له: أبيعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟ سبحان الله لو أتيتّه فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقوّض وحمل إلى الحسين ﷺ، ثم قال لي: أنت طالق، الحقي بأهلك، فإني لا أحبّ أن يصيبك بسببي إلا خير، ثم قال لأصحابه: مَنْ أحبّ منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، إني سأحدّثكم حديثاً، غزونا بلنجر⁽⁴⁾، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من المغانم؟ قلنا:

الهوامش

(4) وهي مدينة ببلاد الروم - الخزر - خلف باب الأبواب.
(5) بحار الأنوار، المجلسي، ج 33، ص 372.
(6) أعلام النساء المؤمنات، محمد الحسون، ومشكور أم علي، ص 341.

(1) الإرشاد، المفيد، ج 2، ص 54-55.
(2) الشهيد مسلم بن عقيل ﷺ، السيد عبد الرزاق المقرّم، ص 135.
(3) تاريخ الطبري، الطبري، ج 4، ص 263.



العقيدة

تستنهض الهدية

الشيخ كميل شحرور

لقد كان محمد ابن الحنفية من الذين أشاروا على الإمام الحسين عليه السلام أن لا يستجيب لأهل العراق. فلما رآه قد تهيأ للخروج أخذ بزمام ناقته وهو يبكي، وقال له: ألم تعدني بالنظر فيما سألتك؟ فما حداك على الخروج عاجلاً؟ فرد عليه السلام قائلاً: لقد جاءني رسول الله ﷺ بعدما فارقتك وقال لي: لقد شاء الله أن يراك قتيلاً. فاسترجع ابن الحنفية وقال: إذا كان الأمر كما تقول فما معنى لحملك النساء وأنت تخرج لهذه الغاية؟ فقال عليه السلام: «لقد شاء الله أن يراهن سبايا»⁽¹⁾.



التي توقّف عليها الإسلام بقتل الحسين عليه السلام. كانت المشيئة أن يصطحب الحسين عليه السلام معه النساء والأطفال ليتوقف على وجودهنّ نجاح الثورة.

وجود العقيلة غير المعادلة

وكان كرهٌ يزيد لرسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام حداثه على حمل النساء والأطفال سبایا إلى الشام حتّى يفرغ حقه الدفين المورث من أبيه معاوية ويسلّي فؤاده برؤية سبایا رسول الله ﷺ مكبّلين مُسافرين من بلد إلى بلد داخلين عليه بهذه الصورة.

ولكنّ وجود العقيلة زينب عليها السلام في هذا الموكب غير المعادلات التي وضعها يزيد (لعنه الله).

لقد حملت زينب عليها السلام معها من

إنّ هذه الكلمات القصيرة اختصرت الدور العظيم للعقيلة زينب عليها السلام في ثورة الحسين عليه السلام.

شاء الله أن يراهنّ سبایا

فكما شاء الله أن يراني قتيلاً لتعود الأمة إلى رشدها بعدما أصابها الانحراف والضلال والخروج عن وصيّة المصطفى ﷺ، وبعد وصول الأمة إلى درجة القسوة التي لا تتفع معها لغة الوعظ والخطابات، كان لا بدّ من لغة أخرى تكسر الحجب التي أحاطت بالقلوب، وهي لغة الدم المسال على أرض كربلاء.

(شاء الله أن يراهنّ سبایا)، استكمالاً لهذا الدور، كان لا بدّ من وجود النساء والأطفال وعلى رأسهنّ العقيلة زينب عليها السلام من نفس رحم تلك المشيئة

كان على زينب عليها السلام أن تستكمل الدور المناط بها لتحوّل المدينة إلى عين باكية على الحسين عليه السلام

ومن خلال إلهاب العاطفة في قلوب الناس كان عليها أن تستثمر تلك الحرقه في استنهاض الناس لرفض الظلم، ليس في زمن يزيد فحسب، بل عبر كرور الأيام وممر الزمان.

أرادت زينب عليها السلام أن توجّه تلك الدمعة الصارخة في سبيل استنهاض القلوب المقصّرة عن نصره سيدنا عليه السلام. وقد منع الظالمون جلاوزة يزيد بنات الرسالة من البكاء طيلة المسير إلى الشام حتّى قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «إن دمت من أحدنا عين قُرع رأسه بالرمح»⁽²⁾.

*عند قبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

هذا المنع وتلك المظلوميّة وعظيم المصاب دفعت العقيلة إلى التوجّه إلى قبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كأول مكان تبثّ فيه الشكوى.

أرض كربلاء دم الحسين وملأت الدنيا به. لقد حوّلت السبّي والدموع وأنات اليتامى وآهات الثكالى إلى سياط تجلد بها يزيد بن معاوية، ففي كل قرية ومدينة كانت زينب عليها السلام تقف خطيبة توضح للناس فعل الظالمين وجرأتهم على الله ورسوله.

*دور زينب في المدينة

بعد عودة النساء والأطفال إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على زينب عليها السلام أن تستكمل الدور المناط بها لتحوّل المدينة إلى عين باكية على الحسين عليه السلام. كان على العقيلة عليها السلام أن تبين للناس حجم الجريمة وتقصير الأمّة، وكان عليها أن تبين من خلال إقامة المآتم والمجالس وبكاء الباكين الدائم دون انقطاع شنيع ما ارتكبه يزيد بحق رسول الله وأهل بيت الوحي والهدى.



لما وصلت زينب عليها السلام إلى
المدينة توجّهت نحو مسجد
جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله ونادت
«يا جدّاه إنّي ناعية لك أخي
الحسين»، وهي لا تجفّ لها عبرة



بالخبر فكتب إليه أن فرّق بينها وبينهم
فأمر أن ينادى عليها بالخروج من المدينة
والإقامة حيث تشاء فقالت عليها السلام: «قد
علم الله ما صار إلينا، قُتل خيرنا وانسقنا
كما تساق الأنعام وحملنا على الأقتاب
فوالله ما خرجنا وإن أهرقت دماؤنا»⁽⁴⁾.

تؤكد لنا هذه الرواية عزم العقيلة
الذي لا يلين وقوتها التي لا تضعف مع
كل بكائها وحزنها وما تمثّل بيوت بني
هاشم الخالية من أهلها من ذكرى ألم
عارم بفقد الأحبة وغيابهم، إلّا أنّ ذلك
لم يقعدها عن ممارسة الدور الرسالي
الذي تعتبره عليها السلام استكمالاً للنهضة
الحسينية، ولذلك هي تستفيد من حالة
البكاء وتدعو صراحة إلى الانقلاب على
يزيد، وتحدّي الطاغية بأنّها لن تخرج

ورد في كتب التاريخ أنّ السيدة زينب
عليها السلام لما وصلت إلى المدينة توجّهت نحو
مسجد جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها جماعة
من نساء بني هاشم وأخذت بعضادتي باب
المسجد ونادت: «يا جدّاه إنّي ناعية لك
أخي الحسين»، وهي مع ذلك لا تجفّ لها
عبرة ولا تقتر عن البكاء والنحيب⁽³⁾.

ثم انطلق بشر بن حذلم في أزقة
المدينة ينعى الحسين عليه السلام بأمر من
الإمام زين العابدين عليه السلام، فضجّت
المدينة ضجّة واحدة بالبكاء والمويل
ولبست النسوة السواد وخرج الناس من
البيوت والدور يلطمون الرؤوس على فقد
سيد الشهداء عليه السلام.

أمّا العقيلة عليها السلام فقد أقامت مجالس
العزاء والنياحة في الديار الهاشمية وهي
تخبر الناس والمعزّين عمّا جرى على
أخيها وعائلتها من الظلم والجريمة.

*زينب عليها السلام تثار للإمام الحسين عليه السلام

يروى صاحب أخبار الزينبيّات عن
مصعب بن عبد الله قال: كانت زينب بنت
علي وهي بالمدينة تؤلّب الناس على القيام
بأخذ ثأر الحسين عليه السلام وخلع يزيد، فبلغ
ذلك عمرو بن سعيد فكتب إلى يزيد يعلمه

رفضت ذلك كلّمته زينب بنت عقيل:
«يا بنت عمّاه قد صدقنا الله وعده
وأورثنا الأرض لنتبوا منها حيث نشاء،
فطيبني نفساً، وقرّ عينا، وسيجزى
الله الظالمين، أتريدان بعد هذا هواناً؟
ارحلي إلى بلد آمن»⁽⁴⁾.
وبالفعل أُخرجت العقيلة من مدينة
جدها منفية لتكمل حزنها وألمها. وفي
رواية أنها توجّهت إلى مصر. ولكن أشهر
الآراء عندنا أنها نُفيت إلى دمشق -
الشام... ودفنت هناك في 15 رجب في
سنة 62 للهجرة على قول، أي بعد سنة
واحدة من واقعة الطف أو سنة 63 للهجرة
أو 64 للهجرة، على اختلاف الأقوال،
والثاني أشهر.
والسلام عليها يوم ولدت ويوم ماتت
ويوم تبعث للنشور.

حتّى لو أهرقت الدماء وقتلت في المدينة
المنورة.

*دموع النساء أخافت الظالمين

فلو نظرت إلى المدينة في تلك الأيام
لرأيت أمّ البنين ترسم قبوراً أربعة وتبكي
أبطالها في ناحية، والرباب لا تستظلّ
سقفاً وهي باكية تحت الشمس الحارقة
حتّى فارقت الحياة.

وفاطمة العليّة على ما في بعض
المرويات فجعت بخبر الشهادة وهي التي
كانت تنتظر عودة أبيها وإخوتها.

وهكذا تستمرّ تلك الدمعة هادرة
حتّى يخاف الظالمون من دموع النساء
وزينب، رغم عدد جيوشهم فقد خافوا
من صوت الحقّ الصارخ في المدينة،
ولذلك يأتي الأمر من يزيد (لعنه الله)
بأن ينفي زينب (عليها السلام) . وهي بعدما

الهوامش

(4) قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي الشستري، ج11، ص41.
(5) رجال تركوا بصمات على قسّمات التاريخ، السيد لطيف
التزويني، ص178.

(1) من وحي الثورة الحسينية، هاشم معروف الحسني، ص47 - 53.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج45، ص154.
(3) م.ن، ص198.

بهنّ اكتمل النصر

زهرة بدر الدين

إنّ دور المرأة في الثورة الحسينية - الكربلائية كان دوراً بارزاً ومكملاً، في كلّ أطيافه وأشكاله. وحضرت المرأة مع الإمام (عليه السلام) وأصحابه أختاً وأمّاً وزوجة وابنة. فكانت مدافعة، مخطّطة، ولضرب تفتاتها، أحياناً مبارزة. أمّا السيّدة زينب (عليها السلام) فكانت بأغلب هذه الأدوار، في شخصيتها الجامعة (عليها السلام)، إلى جانب الإمام (عليه السلام) وبعد استشهاده، أيضاً.

* زينب (عليها السلام) والثورة في كلّ مكان

ظهر دور السيدة زينب (عليها السلام) بشكل بارز في كثير من المواقف والمحطّات إلى جانب الإمام الحسين (عليه السلام)، فكانت الحامي والمخطّط، والحافظ للإمامة. ويمكن إجمال دورها بما يلي:

1 - التخطيط والقيادة: هذا الدور كان خاصّاً بزينب (عليها السلام) من بين النساء. لقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) يسرّ إليها بأمور، ويطلّمها على مجريات الأحداث.

كانت السيدة زينب عليها السلام تتحرّى وتراقب الأخبار بنفسها، وتتأكّد من نيّة الجميع، لأنها تخشى الوثبة على الحسين عليه السلام

عليها السلام المدافع الأول عن الإمامة التي تمثّلت في حياة الإمام زين العابدين عليه السلام والذود عنه، فقد حاول الأعداء قتله مرّات عدّة، سواء في كربلاء حينما رمت نفسها عليه وكأنّها تقول: اقتلوني قبل أن تقتلوه، أو أثناء السبي وفي قصر ابن زياد. أضف إلى ذلك أنّ السيدة زينب عليها السلام كانت قد قامت، وبسبب مرض الإمام زين العابدين عليه السلام، بكلّ الأعمال التي يقتضيها دور الإمام ورعايته ومنها تنظيم ركب السبايا، فكانت تقوم بكلّ ما يلزم من إدارة النساء وتنظيم أمورهنّ وتفقدهنّ، كما كانت تقوم بكلّ ما كان يشير عليه السلام إليها به.

«جالت تراقب المخيّم لتستمع ما يدور فيه... فلم تترك الإمام الحسين عليه السلام يعالج الأمور بنفسه، بل كانت تتحرّى وتراقب الأخبار بنفسها، وتتأكّد من نيّة الجميع، لأنها تخشى الوثبة على الحسين عليه السلام، فيسلّموه عند اللقاء، ولعلّ فيما بينهم جاسوساً أو عميلاً لابن سعد، وقد تردّى برداء الزهد... سألت أباها الحسين عن اختبار نيات الأصحاب، فأجاب الإمام عليه السلام: «يا أختاه فوالله لقد بلوهم فما وجدت فيهم إلّا الأشوس الأقس، يستأنسون بالمنيّة استئناس الطفل بلبين أمه»⁽¹⁾. وكان الأصحاب يسلمون عليها مدركين قدرها ومؤثريتها في ما هم مقدمون عليه. وتجلّى ذلك حينما أقبل زهير بن القين إلى ركب الإمام الحسين عليه السلام، فقرحت النسوة بذلك وأرسلت السيّدّة زينب سلاماً له، فلطم وجهه وقال: من أنا ومن أكون حتّى تسلّم عليّ بنت أمير المؤمنين؟ فطلب الإذن للحديث معها، وأقبل إلى المخيّم وسلّم على بنات رسول الله ﷺ ثمّ جلس على باب المخيّم مطأطئاً رأسه إلى الأرض يتأوّه ويتحسّر⁽²⁾.

2 - الموت دون الإمام: كانت زينب

3- صدی الثورة: أوصلت السيدة زينب

عليها السلام صدی ثورة الحسين عليه السلام إلى كل العالم، وبذلك اكتمل النصر الذي رآه الإمام الحسين عليه السلام وأرادته منذ البداية وبه تحققت أهدافه عليه السلام. وقد تمّ ذلك من خلال وسائل وأساليب عدّة منها:

أ- الخطب البليغة، ذات المعاني العالية التي استنهضت من خلالها همم الرجال والنساء حتّى صارت المرأة تلوم زوجها على عدم نصرته للحسين عليه السلام.

ب- مواجهة يزيد في قصره أمام كبار رجال القصر، مستحقة قدره، مستخفة به أمام كل القوم، بلسان فصيح، بليغ، حتّى أيقظت بذلك مشاعر الحضور، ونغصت عليه بذلك نشوة النصر.

ج- مجالس العزاء التي أقيمت في كل مكان كان يسمح لها بذلك، وكان

يحضرها نساء الكوفة يبيكين الإمام الحسين عليه السلام ويواسين بنات رسول الله ﷺ.

*في ساحة المعركة

أمّا دور النساء في كربلاء فقد ظهر في مجالات عدّة منها:

1 - القتال في سبيل الله تعالى:

على الرغم من أنّ القتال ليس واجباً فعلياً على المرأة في كربلاء، فإننا نجد نماذج نسائية دفعها الواجب لنصرة إمام زمانها ومنهنّ الزوجة المجاهدة والأم:

أ- أمّ وهب:

- أمّ وهب (الزوجة): وهي زوجة عبد الله بن عمير الكلبي وكنيته أبو وهب، برز دورها حين قتل زوجها يساراً مولى زياد، وسالماً مولى عبيد الله بن زياد، ثمّ أقبل إلى الحسين عليه السلام يرتجز مفتخراً بهذا العمل البطولي، فأخذت زوجته أمّ وهب عموداً، وأقبلت نحوه تقول له: فذاك أبي وأمي، قاتل

لعبت المرأة دور الزوجة والأم بشجاعة وإيمان صلب في نصرتها للإمام عليه السلام

دون الطيّبين ذرية محمد عليه السلام، فأراد أن يردّها إلى الخيمة فلم تطاوعه وأخذت تجاذبه ثوبه، وتقول له: لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين عليه السلام: جزيتم عن أهل بيت نبيكم خيراً، ارجعي إلى الخيمة، فإنّه ليس على النساء قتال، فرجعت.

ولكن بعد أن استشهد زوجها مشّت إليه وجلست عند رأسه تمسح الدم عنه، وتقول: هنيئاً لك الجنة، أسأل الله الذي رزقك الجنة أن يصحبني معك، فقال الشمر لغلّامه رستم: اضرب رأسها بالعمود، فشدخه وماتت مكانها⁽³⁾. وهي أول امرأة قتلت من أصحاب الحسين عليه السلام.

- أم وهب (الأم): بعد أن قُتِل ولدها وهب، وقطعوا رأسه ورموا به إلى جهة الحسين عليه السلام، أخذته أمه ومسحت الدم عنه، ثم أخذت عمود خيمة وبرزت إلى الأعداء فردّها الحسين وقال: ارجعي رحمك الله فقد وُضع عنك الجهاد⁽⁴⁾. هذه المرأة لعبت دور الزوجة والأم بشجاعة وإيمان صلب في نصرتها للإمام عليه السلام. حفّزت وشجّعت ولدها لنصرة الإمام فقال لها: سأفعل يا أمّاه. وبادر إلى الحرب فحارب وقتل جماعة ثم رجع إلى



ونفسها وبيتها إلى أشدّ الخطر وقد حازت الشرف والمجد لحمايتها وإيوائها سفير الإمام وريحانة الرسول ﷺ (7).

وكذلك نجد مواقف شجاعة للمرأة في الجانب المعادي لمعسكر الحسين ﷺ مستنكرة ما حصل مع الإمام ﷺ وترفض هذه الجريمة الوحشية التي تعرّض لها ابن الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ، كموقف النوّار زوجة كعب بن جابر، الذي شارك في قتل برير بن خضير، فعتبت عليه، وقالت: «أعنت على ابن فاطمة، وقتلت سيّد القراء، لقد أتيت شيئاً عظيماً من الأمر، والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً» (8). وهذا موقف البراءة من أعداء الله، وهو من المواقف المكملّة لموقف الولاية والولاء لأولياء الله. وهناك العديد من هذه النماذج المشرفة.

3 - دور التحفيز والتشجيع؛

ج- زوجة زهير بن القين البجلي: هذه المرأة العظيمة التي انتقلت بزوجها إلى هوى أهل البيت ﷺ واستطاعت بكلام حكيم أن تغيّر هوى زوجها الدنيوي، وتوصّيه نحو الإمام الحسين ﷺ في ظروف كان أكثر الناس يتجنّب فيها ذلك، فكان لكلامها أثر بالغ في انضمامه إلى الإمام الحسين ليصبح من أفضل الصحابة والمستشّدين بين يديه.

الخيمة قائلاً: أَرْضَيْتِ يَا أُمّاه؟ فقالت: ما رَضِيتِ أَوْ تَقْتُلِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فقالت له امرأته: بالله لا تفجّني في نفسك. لكن سرعان ما بادرت الأمّ إلى تشجيعه، وبالفعل استطاعت أن ترجعه إلى المعركة فقاتل حتى قُتل (5).

ب- أمّ عمرو بن جندادة الأنصاري:

بعد أن قُتل زوجها في الحملة الأولى جاء ولدها عمرو، وهو ابن إحدى عشرة سنة يستأذن الحسين ﷺ فأبى أن يأذن له بالقتال، وقال: هذا غلام قُتل أبوه في الحملة الأولى، ولعلّ أمّه تكره ذلك، فقال الغلام: إنّ أمي أمرتني، فأذن له ﷺ، فما أسرع أن قُتل ورُمي برأسه إلى جهة الحسين، فأخذته أمّه ومسحت الدم عنه، وضربت به رجلاً قريباً منها، فمات، وعادت إلى المخيم فأخذت عموداً، فردّها الحسين إلى الخيمة، بعد أن أصابت بالعمود رجلين (6). فكانت هي سبباً لإقدام ولدها رغم صغر سنّه، ومشجّعة له.

2 - الحماية والرعاية؛

أمّا دور الحماية فقامت به المرأة الصالحة طوعة التي أوت وأخت مسلم بن عقيل في بيتها، عندما كان مطارداً من قبل عبيد الله بن زياد، حيث عرضت وجودها

الهوامش

- (1) السيدة زينب في محنة التاريخ، عابدة عبد المنعم طالب، ص 104.
- (2) م، ن، ص 100.
- (3) أنصار الحسين، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص 76.
- (4) عاشوراء وما تلاها، محمد جعفر الطبطبسي، ص 90؛ تاريخ

- (5) الطبري، ج 4، ص 327.
- (6) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 250.
- (7) عاشوراء وما تلاها، م، س، ص 118.
- (8) أنصار الحسين، م، س، ص 159.
- (9) حياة الإمام الحسين، باقر القرشي، ج 3، ص 1993.



خُذْ حَتَّى تَرْضَى

تحقيق: زينب صالح

كربلاء يومنا هذا ما عادت مجرد مجالس نحییها بالدموع
والعبرات، بل صارت مواقف تواسي القلوب في لحظات الرحيل.
ونظرة سريعة إلى بيوت الشهداء عند تلقّي نبأ الغياب، توحى
بأن كربلاء دماء تغذي القلوب، حتى تضخّ الصبر في أقسى
لحظات المصاب.

في كلّ حياته لن يتركه، ومن يعيش كربلاء
فكراً وقلباً تهنّ عليه جميع النوائب
والتضحيات.

«ربّ هبني حرقة الحسين على ولده
عليّ الأكبر!».

في مشهد تنحني له الكلمات. كان

*من يتوكّل على الله لا يتركه

هكذا، تتنوّع المشاهد في بيوت
العوائل، وتتشارك فيما بينها بأجمل
ألوان التسليم والصبر والاحتساب في
أصعب الأوقات، ولسان حال كلّ أمٍّ أو
أختٍ أو زوجةٍ أو أبٍ «من يتوكّل على الله



هذا دوماً دعاء «أم محمد جعفر»، إذ تقول: «كيف أشعر بالإمام عليه السلام إن لم أواسه؟ ففراق الولد أصعب شعور قد يختلج قلب الإنسان، وهو بعض ما عاشه عليه السلام في ساعات عاشوراء المريرة..»
وتتكلّم الأمّ عن عدوان تموز 2006، عندما عاد ولداها سالمين بعد نصر آب، كيف جُبلت فرحتها بحزنها، قائلةً بمزاح «أراكما عدتما عمودياً وليس أفقياً (أي ليس حملاً على الأكف)، فأجاب محمد جعفر داغر: «شاء الله ألا نكون شهيدَيْن...».

* «يا صاحب الزمان»

وفي معارك الدفاع المقدّس، عندما التحق الشاب العشريني بقوافل الجهاد، اتّصل بها يوماً ليخبرها أنّ الشباب في حاجة ماسّة إلى الدّعاء، وقال: «ارفعي المعنويّات يا أُمّي هذه الليلة» فأجابته: «لا تقلق يا بني».

وجلسَت الأمّ في محرابها تقرأ دعاء «أهل الثغور»، وفيما هي كذلك إذْ تراءت لها صورة ولدها شهيداً فوق الأرض، فشعرت أنّه استشهد، وبكت، لكنّها سرعان ما جفّفت دموعها بعدما شعرت بأنّ الله ربط على قوّادها كما ربط على قلب أمّ موسى عليه السلام.

اشتدّت المواجهات بين التكفيريين ورجال الله، وأسلم «محمد جعفر يوسف داغر» الروح شهيداً على مذبح عشق مولاته زينب عليها السلام في ليلة شهادتها، في 15 رجب.

وعند وصول خبر الشهادة إلى البيت، دخلت الأمّ الى غرفتها، وسجدت قائلة: «يا صاحب الزمان»، عندها شعرتُ بسكونٍ كبير، وابتسمت. لم أر في قلبي سوى سيدتي زينب عليها السلام، تقف قرب خيمتها صابرة محتسبة. في تلك اللحظات شعرتُ بالقرب منها كما لم أشعر من قبل..

«وفي يوم تشييعه شعرتُ أنّي يجب أن أودّعه، وأن ألقّنه بنفسه الشهادة، لكنني عندما رأيته ضاحكاً مبتسماً قلتُ له: أراك وصلت يا ولدي للقاء بمن كنت تعشق في دنياك.. هنيئاً لك».

* لا آمن أحداً عليك خيراً من

الحسين عليه السلام

تُجمع الشّهادات على أن قلب الشهيد يشعر بقرب شهادته قُبيل رحيله، كما يشعر بها المقربون منه. لكنّ الجميع يقول إنّ الله يربط على القلوب، ويهبط عليها الصبر، تأسيّاً بمصائب عاشوراء. فقد أصرّ محمد (21 عاماً) على إرسال خطيبته «فرح» إلى العراق، لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، في حين أنّه كان



نحن متمسكون بحبل بالله
وبأهل البيت عليهم السلام في كل
مراحل حياتنا، فهل يتركوننا
في أصعب اللحظات؟!



لَمْ أَصِرَّ عَلَى إِرسالها في ذلك الوقت
لزيارة سَيِّد الشهداء عليه السلام، إذ عَلِمَ أَنَّهُ
سيكون لها خير مواسٍ في أصعب لحظات
حياتها. وحدثتُ نفسها قائلة: «نعم أنا في
كربلاء، أم المصائب والبلاء، وإلى جوار
سَيِّدي الحسين عليه السلام، وكلُّ مسيرتنا
وشهادتنا هم على خطى شهداء نينوى».
تكمّل فرح: «وعندما وصلتُ إلى المقام
الشريف، شكرتُ الإمام الحسين عليه السلام،
وعاتبته لأنني لم أرزق الشهادة أنا أيضاً،
لكنني عندما ودّعته وهممت بالانصراف،
شعرت بسكون وطمأنينة، وكأنَّ الله أنزل
عليّ غيثاً من الصبر والقوة والتوكل».
تختم فرح: «لماذا يقولون إننا

يرفض من قبل سفرها بمفردها دونهُ أو
دون أحد من ذويها. وعندما سألتُهُ عن
سبب ذلك أجابها: «سأكون مطمئناً عليكِ
هناك، فلا أحد آمنه عليكِ في غيابي
خيراً من الإمام الحسين عليه السلام».
وقبيل سفرها قال لها: «أنا اخترتكِ
عروساً لي في الجنّة، فالدنيا زائلةٌ ولم
نُخلق لها». عندها شعرت «فرح» بقرب
الوداع، بيدَ «أَنَّ الله ربط على قلبها
وألهمها الصبر».

تقول فرح: «وفي الطريق إلى الكاظمية
لزيارة الإمامين الجوادين تراءت لي في
الصحراء صورة محمد شهيداً فوق الثرى
مخضّباً بدمائه، فبكيتُ وقلت لصديقتي:
لقد استشهد محمد. وعندما وصلتُ إلى
المقام الشريف، قلتُ للإمام الكاظم
عليه السلام: لقد استشهد محمد، وابسّمت».
وحين وصل خبر شهادة «السَيِّد محمد
إبراهيم» إلى الحملة في العراق، غادرتُ
فرح إلى مقام الإمام الحسين عليه السلام،
حيث تذكّرت كلام خطيبها «لا آمن عليكِ
أحداً خيراً من الحسين عليه السلام»، وعرّفت



ولدي «علي» كان ربيع عمري
وأجمل نبضات فرحي، لكنّ
الصبر يهون أمام مصائب
السيدة زينب عليها السلام



فأجابها: «نعم، لكن هل ترضين أن
يحتاجني الجرحى في الميدان ولا
يجدونني؟!» عندها سألتها أن يذهب،
ويؤدي واجبه الجهادي.

وفي اليوم الذي أذن الله لـ«علي
محمد» بالارتقاء شهيداً، شعرت أن قلبها
فارغ، فقامت تجوب البيت وتلمس ثيابه،
ثم تقلّب قنوات التلفاز علّها تسمع خبراً
عن المجاهدين، ففي البيت الذي يخرج
منه كل الأبناء إلى ساحات الجهاد،
تقف الأم على نافذة الانتظار، تستشرف
لحظات شهادة أحد أبنائها، حتى إذا
رأت الوفود أمام دارها، تسألهم: مَنْ
من أبنائي؟ فشاء الله أن يجيبوا: «علي»،
فأجابت: «هنيئاً لك الشهادة يا ولدي،
كنت تتمناها ونلتها».

وفي يوم تلقي خبر شهادته في
الخامس والعشرين من أيار، قالت: «كان
والده يتمنى أن يرزقنا الله بشهيد.. ولدي
«علي» كان ربيع عمري وأجمل نبضات
فرحي، لكنّ الصبر يهون أمام مصائب
السيدة زينب عليها السلام، وسأظلّ أربت على
أكتاف أبنائي قبيل ذهابهم حتى لا يبقى
تكفيري واحد فوق وجه الأرض».

مأجورون على صبرنا؟ فكل صبرنا من
الله، وكل قوتنا من الله. نحن متمسكون
بحبلى بالله وبأهل البيت عليهم السلام في كل
مراحل حياتنا، فهل يتركونا في أصعب
اللحظات؟!.

*مَنْ من أولادي؟

كانت تصبّ له الزيت لينظّف
السلاح، وتقول لوالده: «أنت وأولادك
الأربعة بأسلحتكم وأمتعتكم تحتاجون إلى
باصٍ للذهاب إلى سوريا، فسيارة واحدة
لا تسعكم». وعندما يغلي قلبها تسألهم:
«أتذهبون بأجمعكم في وقت واحد؟»،
فيأتيها الجواب: «ألم يستشهد جميع أهل
بيت السيدة زينب عليهم السلام يوم عاشوراء؟»،
فيرد قلبها، وتتصبر، وتتابع مجريات
الحرب والمواجهات بدءاً من القصير
حتى اليوم، وتواسي نفسها دائماً لا أقول
لهم: «لا تذهبوا.. بل أقول: قاتلوا حتى
النفس الأخير.. إن لم نحرر نحن هذه
الأرض فمن سيحررها..؟».

وعندما أراد ولدها المسعف الذهاب
في رحلته الأخيرة، قالت له: «ليس الآن
وقت ذهابك يا علي، أليس كذلك؟»

تذكر يا ولدي

أنك مبتلى بمخالطة العباد (*)

السيد رضي الدين ابن طاووس

* يغضب لنفسه

ومما يُبتلى به المخالط لهم أنهم إذا كسروا حرمة بقول أو فعل من معاند، أو من يفعل ذلك به على جهل، أو يكون كما قدّمناه غضبه بذلك لما جرى أكثر من مخالفة الله جلّ جلاله ورسوله ﷺ قبل غضبه لنفسه، ويعدل في غضبه ورضاه عدلاً يسلّمه من خطر حسابه وسؤاله. ومما يُبتلى به في مخالطتهم أنه يراد منه ألا يشغل بإقياهم وثنائهم عليه عن إقباله على الله عزّ وجلّ جلاله عليه، ولا يعطيهم من قلبه إذا أحسنوا إليه أكثر، ولا مثل إحسان الله جلّ جلاله إليه، بل يكون له شغل شاغل بإحسان الله جلّ جلاله في العاجل والآجل عن كلّ محسن مدّة إحسانه، فإنه إن دام على ذلك فهو مقدار أوقات قلائل.

واعلم يا ولدي محمد، أنك تُبتلى بمخالطة العباد بأن يتفق لك أن تثق بعهودهم أكثر من وعود مولاك، وأنت تعلم أنهم يمكن أن يموتوا قبل إنجاز الوعود، ويمكن أن يخلفوا ولا يفوا بالعهد، ويمكن أن يحول بينك وبين الانتفاع بوعودهم لو أنجزوها حوائل، ويشغلك عنها شواغل، فكيف رضي عقل العاقل وفضل الفاضل بترجّح وعد المملوك المعوّد بالجنايات والخيانات وتضييع العهود والأمانات، على وعد القادر بذاته، الكريم لذاته، الذي لا حائل بينه وبين سائر مقدوراته؟

*مخالطة الناس

وفساد العبادات

وممّا يُبتلى به في مخالطتهم ما قد صار عادة وسبيلاً من الغيبة والنميمة، والحسد والكبر والأخلاق الذميمة. ولقد رأيت البلوى بمخالطتهم قد سرّت إلى فساد العبادات، حتّى صارت زيارة أكثر الإخوان متعلّقة بنفع دنيويّ، أو دفع خطر دنيويّ، ويستبعد سلامتها من سقم النّيّات.

وصارت عيادة المرضى على سبيل التوجّع والتألّم للمريض، كأنّ الله جلّ جلاله قد ظلمه بالمرض، وكأنّ حقّ العائد لأهل الأمراض أن يهنّئهم بتلك الأمراض؛ لأنهم: إمّا مسيئون ويريد الله جلّ جلاله بمرضهم تكفير السيئات، أو ما هم من أهل الجنايات فيريد الله جلّ جلاله بأمراضهم من ارتفاع الدرجات، ما لو أطلعوا عليه وجدوه قد شرفهم بتلك الحادثات. وكانت الحال عندهم مثل طبيب قصّد إنساناً وقت عافيته ليأمن بذلك من سقم أو نقص يتجدّد بمهجته، أو لحفظ ما هو أهم على المقتصد من سعادته.

أما يرضى ابن آدم أنّه يوسّخ قلبه وعقله ولسان حاله بجنايات فعّاله ومقاله، ويأتي الله جلّ جلاله على صفات غاسل من الأمراض لأقذاره ومطهر الأرجاس بيد اقتداره؟!

*وعدهم أرجح من

وعيد الله

واعلم أنّك يا ولدي تُبتلى مع مخالطتهم بأن يكون وعيدهم وتهديدهم أرجح من وعيد الله جلّ جلاله وتهديده، وفي ذلك مخاطرة مع الله جلّ جلاله، واستخفاف بأهوال وعيده.

واعلم أنّه يُبتلى المخالط لهم بالأنس بهم أكثر من أنسه بمولاه ومالك دنياه وأخراه، وإنّما حصل الأنس بمخالطتهم بوجود العبد وحياته وعافيته، وكلّ ذلك من رحمة مولاه ومن نعمته، فكيف جاز تقديم الأنس بسواه عليه، والعبد الذي بين يديه وسيّده مطلع عليه؟

واعلم أنّ الإنسان قد يُبتلى أيضاً بالمخالطة للعباد بحبّ مدحهم وكرامتهم، ويشغل بذلك عن حبّ مولاه وذمّه له، وعن حبه هو لمولاه، وعن الخوف من ذمّه إذا عصاه.

وممّا يُبتلى به المخالط لهم أنّ الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ ونوّابه الطاهرين يريدون منه العدل مع الذين هم له مخالطون أو معاشرون أو مصاحبون، وأنّ يكون تقرّبه لهم وإقباله عليهم في قوله وإحسانه إليهم على ما يعرف ويظهر له من قربهم من الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ وخاصّته، وعلى قدر رغبتهم في طاعة الله جلّ جلاله ومراقبته.

الهوامش

(*) كشف المحجّة لثمره المهجة، السيّد رضيّ الدين ابن طاووس.

من أحكام العزاء الحسيني

الشيخ علي حجازي

إنَّ كلَّ ما عندنا من عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، وفي هذه المقالة نُسلِّطُ الضوء على بعض الأحكام الشرعية المرتبطة بعزاء الإمام الحسين عليه السلام.

- 1- استحباب العزاء: إنَّ إقامة مراسم العزاء على سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام من أفضل الأعمال، ومن المستحبّات المؤكّدة، بل من أعظم القربات إلى الله تعالى.
- 2- مواكب العزاء: إنَّ انطلاق مواكب العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه والمشاركة فيها أمر حسن جدّاً ومطلوب، ولكن يجب الحذر من أيّ عمل يسبّب إيذاء الآخرين.
- 3- نقل المطالب: يشترط أن تكون المطالب المنقولة مستندة إلى رواية أو مثبتة في التاريخ. وما ينقل من دون الاستناد إلى رواية أو من دون الإثبات في تاريخ فليس له صفة شرعية. نعم يجوز نقلها بعنوان بيان ولسان الحال بحسب استنتاج المتكلّم، مع تبيان أنه لسان الحال، ولم يقله من نقل عنه، بشرط أن لا تكون مما علّم كذبه





يجب على مقيمي المراسم وأصحاب مجالس العزاء الاجتناب عن إيذاء ومزاحمة الجيران بحسب المقدور



الشهداء عليهم السلام ،
فينبغي أن تكون
إقامة مراسم
العزاء بنفس
الكيفية المتعارفة، والتي كانت
متداولة منذ القدم. نعم، لا إشكال
في البوق والطبل والصنج.
6- أعمال مخلة:

أ- لا وجهة شرعاً لمثل إيجاد ثقب في
لحم البدن ووضع قفل فيه، أو تعليق
معايير الأوزان بحجة العزاء على
الإمام الحسين عليه السلام ، التي توجب
وهن المذهب في نظر الناس.

ب- كل ما يوجب ضرراً معتقاً به على
الإنسان، أو يوجب وهن الدين
والمذهب فهو حرام، يجب على
المؤمنين اجتنابه. ولا يخفى ما في
كثير من الأمور التي تمارس من سوء
السمعة والتوهين عند الناس لمذهب
أهل البيت عليهم السلام ، وهذا من أكبر
الضرر وأعظم الخسارة.

7- الضرب بالسلاسل: إذا كان على
النحو المتعارف، وبشكل يُعدّ عرفاً
من مظاهر الحزن والأسى في العزاء،
ولا يوجب وهن المذهب الحقّ فلا
بأس به. وإلا فلا يجوز.

وخلافه. فكلّ ما يعلم المتكلّم أنه
كاذب أو خلاف الواقع فلا يجوز له
نقله، ويجب على المستمعين النهي
عن المنكر مع اجتماع شروطه.

4- مكبرات الصوت: قد يرتفع من
مكبرات الصوت صوت المجالس
ونحوها بصورة عالية، بحيث يُسمع
من مكان بعيد، بما قد يؤدي إلى
سلب راحة الجيران. فيجب على
مقيمي المراسم وأصحاب مجالس
العزاء الاجتناب عن إيذاء ومزاحمة
الجيران بحسب المقدور، ولو بخفض
صوت المكبرات وتغيير اتجاهها إلى
داخل الحسينية أو مركز المراسم.

5- آلات الموسيقى: استخدام الآلات
الموسيقية لا يتناسب مع عزاء سيّد



11- لبس السواد: لا مانع من لبس السواد

في عزاء سيّد الشهداء عليه السلام، بل إذا كان من الشعائر ففيه أجر وثواب.

12- تفويت الصلاة: لا يجوز ترك

الصلاة وتقويتها بعذر المشاركة في المآتم الحسيني، ويمكن المشاركة في مراسم العزاء بنحو لا يزاحم الصلاة.

13- التبرعات: إذا جُمع مقدار من

الأموال بعنوان نفقات مراسم عاشوراء الحسين عليه السلام، وبقي مقدار منها، تُحفظ للصرف في مجالس العزاء المقبلة، أو يُستجاز من دافعيها لتُصرف في الأمور الخيرية.

14- قراءة المرأة: يجوز للمرأة أن تقرأ

مجالس العزاء، حتّى مع علمها بأن الرجال الأجانب من غير المحارم يسمعون صوتها، بشرط أن لا تكون القراءة بكيفية لهوية، ولم يكن خوف افتتاح الرجال بصوتها.

15- اللطم: لا مانع من اللطم لإظهار الحزن

والأسى على سيّد الشهداء عليه السلام.

8- التطبير: التطبير مضافاً إلى أنه لا يعدّ

عرفاً من مظاهر الأسى والحزن، وليس له سابقة في عصر الأئمة عليهم السلام وما والا، ولم يرد فيه تأييد من المعصوم عليه السلام بشكل خاص، ولا بشكل عام، يعدّ في الوقت الراهن وهناً وشيناً على المذهب، فلا يجوز بحال.

9- طرق العزاء:

أ- توجد طرق مختلفة لإقامة العزاء، ومنها بيان مصائب أهل البيت عليهم السلام، والبكاء لمظلوميّتهم.

ب- تجوز إقامة مراسم الشبيه إذا لم تتضمن الأكاذيب والأباطيل، ولم تستلزم المفسدة، ولم توجب بملاحظة مقتضيات العصر وهن المذهب الحقّ. ومع ذلك فالأفضل إقامة مجالس الوعظ والإرشاد والمآتم الحسينية بدلاً عنها.

10- الأجرة على العزاء: يجوز دفع وأخذ

الأجرة على قراءة العزاء، ويجوز الاشتراط.

لا يجوز ترك الصلاة وتقويتها بعذر المشاركة في المآتم الحسيني

كاشعور

أقوى من التحريف

الشيخ محمد توفيق المقداد

مما لا شك فيه أن الثورة الحسينية أثمرت تغييرات مهمة وأساسية في مسيرة الأمة الإسلامية في عصرها والعصور التي تلتها وإلى عصرنا هذا. وسيبقى تأثير هذه الثورة مستمراً مع مرور الأيام طالما أن الأسباب التي ثار من أجلها الإمام عليه السلام والأهداف التي كان يسعى لتحقيقها لا زالت قائمة لم تتغير. فالسبب هو انتشار الظلم والفساد والانحراف والابتعاد عن الصراط الإلهي المستقيم، والهدف هو الإصلاح وإعادة مسيرة الأمة الإسلامية إلى التزام جادة الحق والعدل.



*محاوَر التحريف

لهذا نجد أنّ الثورة الحسينية محفوظة في صدور أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وفي كتب التاريخ الإسلامي بشكل دقيق وبتفاصيلها حتى الجزئية والصغيرة جداً منها. ولعلنا لا نغالي إذا قلنا إنّ الثورة محفوظة بطريقة لم يعدها لا التاريخ الإسلامي فقط، بل التاريخ الإنساني كله. إلا أنه مع كلّ ذلك الحرص على حفظ تفاصيل الثورة نجد أنّ هناك نحواً من التحريف والمغالطات تعرّضت لها النهضة الحسينية. والتحريف الذي سنتحدّث عنه يشمل محورين أساسيين: الأول: التحريف في مجريات الثورة.

الثاني: التحريف على مستوى الهدف.

أولاً: التحريف في مجريات الأحداث

وأما التحريف على مستوى مجريات الثورة فالمبرّر لكلّ تلك الإضافات والمغالطات في مجريات الثورة الحسينية هو أنّها لا تدخل في باب البدع المحرّمة؛ لأنّ تلك الإضافات ليست أحكاماً شرعية حتى تكون من إدخال ما ليس من الدين في الدين، بل يراد منها زيادة التأثير والتأثر والارتباط والمواساة للنبي صلى الله عليه وآله

وأهل بيته الكرام عليهم السلام . إلا أنّ المواساة لا تبرّر ذكر أحداث أو تفاصيل لا أصل لها في حركة الثورة الحسينية، أو تبرّر القيام ببعض الشعائر التي تسيء ولا تخدم هدف الثورة الحسينية.

*عطش الحسين عليه السلام

ونسرد لكم هذه القضية كنموذج عن التحريف وهي الرواية التالية: (إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد يوماً إلى المنبر ليخطب في الناس، وحصل أن عطش الإمام الحسين عليه السلام وطلب الماء فقطع أمير المؤمنين عليه السلام خطبته وطلب من الناس أن يأتوا بالماء لابنه الحسين عليه السلام ، فكان أبو الفضل، وهو طفل صغير، أوّل من نهض ليأتي بالماء حيث ذهب إلى أمّه وأحضر الماء وعاد إلى المجلس والماء فوق رأسه وقد تبلّلت

المواساة لا تبرّر ذكر أحداث أو تفاصيل لا أصل لها في حركة الثورة الحسينية

ثيابه... إلى آخر القصة). ثم تكمل الرواية: (... ولما رأى أمير المؤمنين عليه السلام هذا المشهد انسابت الدموع على خديه، ولما سُئِلَ عن سبب البكاء، أجاب عليه السلام: تذكّرتُ كذا وكذا... يعني تذكّر قضية كربلاء وما يجري على الحسين والعباس عليه السلام فيها.

* تحريف لا يناقض الهدف

ومن هذه القصة يتبيّن معنا كما يقول الميرزا النوري: «إذا ما صدّقنا جدلاً صحت هذه القصة فهذا يعني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يلقي تلك الخطبة في الكوفة إذ إنّ عليه السلام لم يصعد إلى المنبر ويخطب إلّا في زمن خلافته، ممّا يعني أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان رجلاً يناهز الثالثة والثلاثين من العمر في ذلك الوقت، فهل من المعقول والمنطقي أن يقوم رجل بذلك العمر مثل الإمام الحسين عليه السلام ليطلب الماء من أبيه وهو

تعرّضت الثورة الحسينية من جانب الأمويين والمغرضين والمنحرفين إلى التحريف

يخطب بالناس ويعظهم؟». ولكن مع كلّ هذه التحريفات فالأمر هيّن وسهل لأنّ مثل هذا التحريف لا يشكّل خطراً على النهضة الحسينية بحدّ ذاتها بما كانت تهدف إليه من إصلاح لمسيرة الأمة واتّزان حركتها وضبطها لتسير في الاتجاه الصحيح.

ثانياً: التحريف الأخطر

أمّا التحريف على مستوى المضمون الأعمق والحقيقي للثورة الحسينية فهو الأخطر عليها، لأنّ مثل هذا التحريف قد يتلاعب بعقول الناس وأفكارهم ويذهب بهم بعيداً عن المقاصد والأغراض الشريفة والإلهية للثورة. وهذا النوع من التحريف غالباً ما يقوم به العدو لكي يشوّش الصورة عند الناس ويضيعوا في زحمة الأباطيل والأضاليل التي ينشرها، والثورة الحسينية تعرّضت من جانب الأمويين والمغرضين والمنحرفين إلى هذا النوع من التحريف، ومن النماذج الواضحة التي حفظها لنا التاريخ وفنّدها علماؤنا نختار ما يلي:

أ- تشبيه استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بصلب عيسى عليه السلام: وهذا ما يعتقده المسيحيون، باعتبار أنّ صلبه كان تكفيراً عن



بعض أنواع التحريف لا يُنتج إلّا التقاعس واليأس والإحباط والمفاهيم السلبية المتنافية مع أغراض الإسلام

وكلام أمير المؤمنين عليه السلام: «الموت في حياتكم مقهورين خير من الحياة في موتكم قاهرين»⁽²⁾ أو «الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فتحه الله لخاصّة أوليائه...»⁽³⁾ خير شاهد على ما نقول. إذًا، هذا النوع من التحريف لا يُنتج إلّا التقاعس والخمول واليأس والإحباط. وكلّها معانٍ سلبية تتنافى مع أغراض الإسلام ومقاصده في نشر العدل والحق والرحمة والأخوة والتعاون والوحدة، وغير ذلك، التي لا سبيل لإقرارها في حياة الناس إلّا بالثورة ضدّ الظلم والظفيان ومحاربة الظالمين والمستكبرين.

ج- إنّ الحسين عليه السلام قد خرج ليوقع الفُرقة والاختلاف بين المسلمين، وفي هذا القول إيحاء بأنّ الأمّة كانت

ذنوب أمّته وأتباعه. وكذلك قيل إنّ الحسين عليه السلام قُتِلَ ليكون مقتله تكفيراً عن ذنوب شيعته وأتباعه. ومثل هذا الكلام لا أساس له في ديننا على الإطلاق، إذ لا معنى ليكون قتل الحسين عليه السلام تكفيراً عن ذنوب أتباعه، وتصديق هذا الكلام يستلزم إنكار ما جاء به الله في القرآن الكريم من آيات الوعد والوعيد والجنة والنار والبعث والثواب والعقاب. ولا أتصور أنّ عاقلاً يقبل بمثل هذا الهراء غير الموجود إلّا في خيالات وأوهام بعض المغالين أو المغرضين.

ب- الاعتقاد أنّ هناك أمراً إلهياً صدر للإمام الحسين عليه السلام بقتل نفسه، وذلك من خلال خروجه وثورته ضدّ يزيد، وعليه فإنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام ليست للاتباع والتقليد. وهذا النوع من التحريف ممّا يتنافى مع الأوامر الإلهية بالثورة ضدّ الظلم والظالمين، بل إنّ الإسلام يعتبر أنّ عدم الثورة ضدّ الظلم هو عين الهلكة والموت، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ»⁽¹⁾.



قال رسول الله ﷺ

لإقامة العدل وقد جئنا لتحقيق هذا الهدف.

هذه النماذج هي جزء أيضاً من التحريف لهدف الثورة الحسينية، إلّا أنّ كلّ هذه الأنواع من التحريف لم تصمد أمام النقد الموضوعي البناء بالاستناد إلى تصريح الآيات القرآنية وأحاديث السنّة النبوية ونفس كلمات الإمام الحسين عليه السلام والنصوص التي خلّدها لنا التاريخ الإسلامي في العديد من الكتب المعتمدة. ولم يستطع كلّ تلك الأنواع من التحريف حول وقائع الثورة أو حول أهدافها ومقاصدها أن يؤثر في أذهان الأمة، وبقيت عاشوراء الحسين عليه السلام الرمز الأكبر للمجاهدين والأحرار والأبرار والثائرين، وما أجمل ما قاله الإمام الخميني قدس سره من: «أنّ كلّ ما لدينا هو من عاشوراء».

متوحّدة، إلّا أن الحسين عليه السلام بثورته قد قسّم الأمة بين مؤيد له ومؤيد لعدوه يزيد. ولذا، نجد أنّ عبيد الله بن زياد عندما أحضر مسلم بن عقيل أمامه، خاطبه قائلاً: «لقد كانت المدينة أي الكوفة، قبل قدومك أمنة مطمئنة وقد جئت إليها لخلق الفتنة وبثّ الفرقة والدعوة إلى التمرد والعصيان. لكنّ مسلماً ردّ عليه بالقول: إنّ مجيئي إلى هذه المدينة كان بطلب من أهلها، ورسائلهم التي دعتنا إلى المجيء موجودة. ثم إنّ الناس كتبت في رسائلها أيضاً أنّ أباك زياداً عندما كان والياً على الكوفة قتل صلحاءها وسلّط أشرارها عليها، ولم يترك ظملاً أو إجحافاً إلّا ارتكبه ومارسه ضدّ الناس، ولذلك فإنهم دعونا

الهوامش

(1) الوافي، الكاشاني، ج5، ص912.

(2) الأنوار العلوية، الشيخ جعفر النقي، ص221.

(3) نهج البلاغة، خطبة 27.

هيئة دعم المقاومة الإسلامية: من ثمن رصاصة إلى تجهيز مجاهد

تحقيق: هيئة يوسف عباس

هي فعل إيمان وجهاد. وعلى الرغم من الحرمان والإمكانات الاقتصادية الصعبة كبرت ونمت فكانت الظهير والسند لمن يحمون الأرض والعرض ولمن يقاومون ويجاهدون بأنفسهم وأرواحهم. إنها هيئة دعم المقاومة الإسلامية التي ما زالت تدعم العمل المقاوم والمقاومين. وللوقوف على أهمية الهيئة وعملها ومدى تجاوب الناس معها ومع مشاريعها كان لـ «بقية الله» مقابلة مع عضو الهيئة الإدارية ومدير مديرية العلاقات المركزية السيد قاسم طويل، ومديرة مديرية الأنشطة النسائية على صعيد لبنان الحاجة أم مهدي بدر الدين.





وأضاف السيد قاسم: «الآن، وبعد مرور 15 عاماً على هذا الرأي السديد، نرى أنّ الوضع المالي لهيئة الدعم يتقدّم بحيث تكون كلّ سنة أفضل من سابقتها».

البداية جهد فردي

وبالعودة إلى ذكريات انطلاقة هيئة دعم المقاومة أشار السيد قاسم إلى أنّ البداية كانت عام 1985 بعد الإعلان عن عمليات المقاومة التي كانت سرية حتى ذلك العام، وكان عمل هيئة الدعم يتمّ بجهد فردي بين حي وآخر دون تنسيق أو تنظيم. وبقيت هذه الحماسة حتى عام 1986 حيث دفعت الأحداث في تلك الفترة الكثيرين من المتحمسين للحالة الإسلامية للتنادي لاجتماع واسع تأييداً لحزب الله والمقاومة،

يضخون بأرواحهم لأجلنا

بدايةً جالت «بقية الله» على عدد من الناس لمعرفة آرائهم المختلفة حول هيئة دعم المقاومة ومدى استمرار التزامهم بدعمها. الحاجة أمّ سمير أبدت التزامها المطلق بالتبرّع للمقاومة عبر «قبة المقاومة» منذ أن وجدت، وتقول: «إن لم أتبرّع بالمال لمن يدافعون عنا بأرواحهم وأجسادهم ويقدمون عمرهم وحياتهم من أجلنا لنعيش بأمان فلمن أتبرّع إذا؟». من جانبه أكد الحاج أبو حسين أنّ المقاومة بحاجة إلى دعم دائم طالما هناك مخاطر وعدو يتربّص بلبنان والمنطقة العربية ككلّ، مضيفاً: «تبيّن أنّ المقاومة، بدورها، أثبتت أنّ هذا الدعم يؤتي ثماره؛ لأنّها دائمة الحضور والجهوزيّة عدّة وعديداً لكلّ المخاطر التي تحدق بالمنطقة».

ضرورة بقاء هيئة الدعم

هذه الآراء على اختلافها نقلتها «بقية الله» إلى عضو الهيئة الإداريّة ومدير مديريّة العلاقات المركزيّة لهيئة دعم المقاومة السيد قاسم طويل الذي ردّ على تساؤلات الناس موضعاً أنّه وبعد تحرير سنة 2000 قدّر البعض أنّ الزخم بالتبرّع سيتلاشى إلّا أنّ هذه المخاوف والتساؤلات تلاشت بعد أن أعلن الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) ضرورة بقاء هيئة الدعم حتى لو أنتجت أربعين بالمئة من إنتاجها السابق.





السيد طويل إلى أنّ هيئة الدعم تعمل على تربية الناشئة والمجتمع على مفاهيم عديدة منها: من جهز غازياً فقد غزا - الجهاد بالمال واجب - جاهدوا بأموالكم وأنفسكم، وتقوم بالعمل على هذه المفاهيم عبر مشاريعها المختلفة مثل: اقتل عدوك بثمن رصاصة، أي ألف ليرة، أو عبر منشوراتها.

وبالحديث عن مشاريع هيئة دعم المقاومة لفت السيد قاسم إلى عدد منها والتي يعود ريعها جميعاً إلى المقاومة الإسلامية مثل إفطارات شهر رمضان، الأمسيات الشعرية لكبار الشعراء اللبنانيين والعرب، الإصدارات الهادفة المشجعة على العمل الجهادي مثل «الغالبون»، وطبعاً قبة المقاومة التي صنعت على شكل القدس حتى لا ينسى الناس أنّ الوجهة الأساس هي دائماً القدس الحبيبة.

وبالسؤال عن آخر مشاريع هيئة الدعم لفت السيد قاسم إلى أنّ المشروع الذي تعمل عليه الهيئة حالياً هو مشروع «تجهيز مجاهد»، وهو مشروع قديم لكن تمّ تجديده بحملة واسعة بدأتها منطقة الجنوب منذ شهر آذار وانتقلت إلى بيروت.

وسمّي التجمّع آنذاك «هيئة تجمّع أهالي الضاحية»، وكان من ضمن أهدافه جمع التبرعات للمقاومة الإسلامية، وصولاً إلى العام 1991 حيث حصلت الهيئة على ترخيص من وزارة الداخلية.

*نشر ثقافة المقاومة

إنّ هيئة الدعم تحمل على عاتقها موضوع نشر ثقافة المقاومة في المجتمع، بالإضافة إلى موضوع تأمين الدعم المادي لها، ما يساعد على استمرارية هذه المقاومة وروحها وثقافتها مع الأجيال القادمة. وفي هذا الإطار لفت

معاناة الناس من الاحتلال
ورؤية عمل المقاومة وجدّيّتها
جعلت الناس يقبلون على
دعمها واحتضانها



السيد قاسم طويل

* للمقاومة حاضنة شعبية *

الحاجة أم مهدي مديرة مديرية الأنشطة النسائية في هيئة الدعم، والتي واكبت الهيئة منذ انطلاقتها، تتحدث عن عمل الهيئة وأهميتها.

«عملنا في هيئة الدعم كان التركيز على الحاضنة الشعبية للمقاومة ومؤازرة الناس في مختلف الظروف»، وتضيف: «معاناة الناس من الاحتلال الإسرائيلي ورؤية عمل المقاومة وجديتها جعلت الناس يقبلون على دعمها واحتضانها بشكل كبير، وهكذا كانت الانطلاقة».

ولفتت الحاجة أم مهدي إلى أن الناس على مختلف أطرافهم وانتماءاتهم تفاعلوا مع مختلف المشاريع التي أطلقتها هيئة الدعم إضافة إلى الرحلات الجهادية للتعريف بالمقاومين وحياتهم.

وعن المرحلة الراهنة التي نعيشها تقول الحاجة أم مهدي: «حاجة الناس لأن تكون إلى جانب المقاومة وداعمة لها جعلتنا نعيد إطلاق مشروع «تجهيز مجاهد»، حتى إننا نرى بعض المبادرات التي تقوم بها نساء من مناطق البقاع

والهرمل حيث تجهّزن وجبة ساخنة للمجاهدين وإرسالها إليهم».

* الدعم باق ببقاء المقاومة *

وأوضحت أم مهدي أن مديرية الأنشطة تعمل دائماً على تجهيز وتحضير الأخوات المتطوعات لديها عبر العديد من ورش العمل والدورات الدينية والاجتماعية والثقافية «لا سيما أننا نتعامل مع مختلف شرائح المجتمع اللبناني»، لافتة إلى أن هيئة الدعم بفرعها النسائي عضو بالمجلس النسائي اللبناني.

وفي الختام أشارت أم مهدي إلى أن هيئة الدعم هي فعل إيمان بقضية وبوطن وفعل جهاد، والعدو سواء كان الإسرائيلي أو التكفيري يستعد لنا، لذا علينا نحن أن نكون على أهبة الاستعداد لكل ما يطرأ. وطالما هناك مقاومة ستكون هناك هيئة دعم، والناس لم ولن تتخلى عنها وهذا ما أثبتته كل السنوات الماضية إلى الآن.

النسب الإلكتروني.. جريمة بلبوس عصريّ

تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

لقد نجحت القدرات العقلية المتقدمة لإنسان الثورة الرقمية في صنع ذكاء آلي فريد. ذكاء تمّ تعليمه في أجهزة إلكترونية مبتكرة وخلقنا أنه سيتفوق على ذكاء البشر يوماً. بيد أن إضافة الميول والنزعات الإنسانية تبقى محطّ الرهان الأصعب في ميدان الصناعة الإلكترونية، إذ لن يكون يوماً بمقدور الآلات العصرية المتفوقة أن تعبّر عن مشاعرها بإيعاز من أدمغتها الذكية، لكنّها للأسف باتت اليوم قادرة على الاحتيال والنصب بإيعاز من أدمغة بشرية ذات ميول إجرامية!





أرباح هلامية ووظائف وهمية

مع تطوّر أشكال الجريمة بما يتلاءم مع تطوّر تقنيات العصر، برز «النصب الإلكتروني» كجريمة واسعة الانتشار وكثيرة الضحايا، وذلك بسبب جهل غالبية مستخدمي الإنترنت وتقنيات التواصل بأساليب هذه الجريمة. هذا ما يؤكده الاختصاصي في علوم الحاسوب وأمن المعلومات عباس شاهين، لافتاً في هذا الصدد إلى تنوّع أساليب الاحتيال الإلكتروني، وفق الآتي:

أولاً: إنشاء مواقع وهمية ذات طابع تجاريّ غالباً، تتضمن خانات تشتترط على «المستخدم - الضحية» إدخال معلومات خاصّة به، كرقم البطاقات المصرفية، ليتمّ بعد ذلك السطو على هذه المعلومات واستغلالها من قبل مشغلي الموقع.

ثانياً: نشر برامج مزيّفة على شبكة الإنترنت بأسماء توجي بتوافر فرص الحصول على وظيفة يبحث عنها المستخدم. وعند تحميل هذه البرامج على أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة الخاصّة بالضحايا، فإنّها

هنا، حيث تقترب الجريمة بالذكاء الرقمي، تتوالى الأسئلة: ما هو النصب الإلكتروني؟ كيف تنوّع أساليبه؟ أين تتجلّى مخاطره؟ وهل من سبل ناجعة للوقاية منه؟

جرائم الوسائط الرقمية

تُعرّف الجرائم الإلكترونية بأنّها الجرائم التي تُرتكب ضدّ أفراد أو مجموعات بدافع الإيذاء عمداً، عبر استخدام شبكات وأدوات التواصل الحديثة، أي الإنترنت والهواتف الجوّالة. هذه الجرائم تعبر الحدود أيضاً حين تشمل اقتراعات جرمية على مستوى دولي، كالتجسس الإلكتروني والسرقة المالية.

وتنقسم جرائم المعلوماتية إلى قسمين: في الأوّل يكون الحاسوب هو الهدف، حيث يعمل القراصنة الإلكترونيون على الدخول إلى البيانات الخاصّة بالأفراد والشركات بغية سرقتها أو تلفها، مستخدمين تقنيات عالية الجودة. وفي القسم الآخر، يشكّل الحاسوب أداة اقتراح الجرم، من قبيل التشهير والتهديد وسرقة أرقام بطاقات الائتمان المصرفية.

أمّا الجريمة الإلكترونية الكبرى، بحسب اختصاصي أمن المعلومات، فهي اختلاس أموال المصارف والشركات الكبرى عبر تحويلها من خوادم هذه المؤسسات (Servers) إلى حسابات أخرى. علماً أنّ هذه الجريمة غير شائعة، مثل جريمة خرق بيانات بطاقات الاعتماد واستخدامها دون علم مالكيها.

تغلغلت ظاهرة النصب الإلكتروني في المجتمع عبر أساليب تبدو أكثر بساطة وتداخلاً مع تفاصيل الحياة اليومية

أخطر هذه الأنواع، لاستهدافه معلومات خاصة بالضحية، شخصية كانت أم مالية، عبر رسائل إلكترونية تبدو مرسلة من شركات ومؤسسات مالية موثوقة، لا سيما المصارف.

وتجري عملية التصيد عبر رسائل إلكترونية زائفة تدعو المستخدم إلى زيارة صفحة إلكترونية شبيهة من حيث التصميم بصفحة البنك الذي يتعامل معه، ثم تطلب منه إجراء تحديث على بياناته، كاسمه وكلمة المرور الخاصة به ورقم بطاقة الائتمان. هكذا، تُسرق معلومات المستخدم، ليقع بعد ذلك ضحية النصب.

ضمن خانة التصيد الإلكتروني هذا، يمكن وضع تجربة السيد منير (46 عاماً)، الذي أدلى بجزء من بياناته الشخصية والمصرفية لجهة مشبوهة، عبر رسالة إلكترونية خادعة (Spam) وصلت إلى بريده الإلكتروني.

يقول السيد منير إنه اكتشف وقوعه ضحية نصب إلكتروني، بعد اقتطاع مبلغ كبير من حسابه المصرفي لتسديد فاتورة هاتفه الخليوي، التي فاقت هذه المرة قيمة

تقوم بإرسال معلومات معينة من هذه الأجهزة إلى أجهزة مطلقي البرامج المزيفة.

ثالثاً: إنشاء حسابات مزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي، هدفها استدراج المستخدمين عبر أساليب مشبوهة وانحرافية، ومعظم ضحاياها من فئتي المراهقين والشباب.

*رسائل مغرية وملغومة

تغلغلت ظاهرة النصب الإلكتروني في المجتمع عبر أساليب تبدو أكثر بساطة وتداخلاً مع تفاصيل الحياة اليومية.

في هذا الإطار، تقول السيدة نسرین (24 عاماً) إنها لطالما تلقت عبر هاتفها المحمول رسائل تخبرها بربح مبالغ طائلة، وتطلب منها الاتصال برقم ما، لكنها تتجنب الانصياع إلى محتوى هذه الرسائل «المغرية والملغومة».

في السياق نفسه، يتحدث رواد الشبكة العنكبوتية عن شكل آخر من عمليات النصب الإلكتروني، يتمثل بتلقي المستخدم رسالة عبر البريد الإلكتروني، توهمه بالفوز بجائزة مالية كبيرة، ولكن يتعين عليه تسديد رسوم معينة للحصول على الجائزة، وفق آلية تنص عليها الرسالة. وبعد تسديد المبلغ المذكور، يكشف صاحبه أنه وقع ضحية نصب إلكتروني!

*التصيد: النصب الإلكتروني

الأخطر

مهما تعددت أنواع النصب الإلكتروني، يبقى «التصيد» (phishing)

بعد أن اخترق مجهولون حسابها الخاص على شبكة «فايسبوك»، وتواصلوا مع مقرّبين منها طالين منهم، باسمها، الحصول على بطاقات تشريع للهاتف الخليوي.

*خطوات وقائية

في هذا المعرض، يوضح الاختصاصي في علوم الحاسوب وأمن المعلومات عباس شاهين أنّه لا يمكن الحدّ من انتشار هذه الأساليب الاحتيالية بشكل مطلق، ولكن بالإمكان اتّخاذ خطوة هامّة على الصعيد الحكوميّ تتمثّل في التواصل مع مزوّد الخدمات العالميّة الخاصّة بالإنترنت (Internet Service Providers)، بمنطق سياديّ، كالمطلب من القيّمين

فواتيره الشهرية بشكل لافت! وهنا أيضاً شكّل آخر للنصب الإلكترونيّ، ولكن عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ هذه المرة: خلال النصف الأول من العام 2014، تعرّض العديد من مستخدمي موقع «فايسبوك» في لبنان إلى عملية احتيال هدفت إلى جمع بياناتهم الشخصية عبر إيهامهم بأنهم ربّحوا قسيمة شرائيّة بقيمة ماليّة مغرية من إحدى شركات الملابس المشهورة عالمياً.

وعبر مواقع التواصل الاجتماعيّ أيضاً، خاضت الأنسة مريم (19 عاماً) تجربة في متاهات الاحتيال الإلكترونيّ،

يتلقّى المستخدم رسالة عبر البريد الإلكترونيّ، توهمه بالفوز بجائزة ماليّة كبيرة



(In) عبر رسائل نصية «SMS» تُعلم المتلقين بأنه بات بإمكانهم كسب الكثير من المال عبر مكالماتهم الهاتفية، حيث تطلب الشركة من المسجل في خدمتها المجانية أن يحدد تكلفة مالية إضافية للدقيقة الواحدة، يدفعها كل من يتصل به ليكتشف لاحقاً أنه يمنح نصف ما يجنيه للشركة.

الحيلة نفسها انتشرت على صفحات «فايسبوك» في العالم العربي، إبان العام نفسه، عبر روابط تصل المستخدم بأحد مواقع الـ«كاش» (www.casharab.com). وتزعم الشركة صاحبة الموقع أنها تأسست عام 2010، بحسب ما تورده في خانة «من نحن» على صفحتها الإلكترونية المنمقة والمثقلة بالإعلانات، غير أن البحث عن تفاصيل هوية هذه الصفحة عبر الموقع المتخصص «Whois» (www.whois-search.com) يكشف أنها تأسست فعلياً عام 2013 من قبل هواة وليس محترفين!

تعزيز ثقافة الوقاية الإلكترونية

يشير الاختصاصي في أمن المعلومات عباس شاهين إلى تعدد سبل الوقاية من الوقوع ضحية النصب الإلكتروني، وفي مقدمها تعزيز ثقافة الوقاية لدى مستخدمي الإنترنت، عبر اعتماد الإرشادات الآتية:

«جَنِّي المال من خلال الموبايل» عنوان جذاب روّجت له، عام ٢٠١٤، إحدى شركات الـ«كاش» (Cash In)



على شبكات التواصل الاجتماعي حجب الحسابات غير الموثوقة ومساعدة المستخدمين في التبليغ عن هذه الحسابات.

ويشير شاهين إلى خطوة وقائية أخرى، تتمثل في مساهمة شركات توزيع الإنترنت المحلية والعالمية بحجب الوصول إلى المواقع الإلكترونية المشبوهة، فضلاً عن خطوة كبرى تتمثل في منع إطلاق أي موقع إلكتروني قبل التأكد من نزاهة أهداف مطلقه.

النصب عبر الموبايل

وفي خضمّ استغلال أدوات الاتصال الحديث وتقنياته لتطوير أساليب النصب والاحتيال، يبقى الهاتف المحمول الأداة الأكثر ملائمة، لأنه الأوسع انتشاراً بين الناس.

«جَنِّي المال من خلال الموبايل»، عنوان جذاب روّجت له في لبنان، عام 2014، إحدى شركات الـ«كاش» (Cash

- 1- عدم إدراج أيّ معلومة شخصية على صفحات الإنترنت غير الموثوق بهويتها ومصداقية أهدافها.
- 2- عدم فتح الرسائل المجهولة المصدر عبر البريد الإلكتروني أو تنزيل أيّ من محتوياتها.
- 3- عدم توصيل الأجهزة الشخصية، من حواسيب وهواتف محمولة، على شبكات غير موثوقة، وتنصيب برامج الحماية المتعارف عليها على هذه الأجهزة، لحمايتها من البرمجيات الخبيثة المُستخدمة في عمليات الاحتيال الإلكتروني، لا سيما سرقة المعلومات الشخصية.
- 4- عدم قبول طلبات الصداقة المُرسلة من جهات مجهولة ومشبوهة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- 5- تلافي عمليات تبادل الأموال عبر المواقع غير المعروفة، وتجنّب عروض الجهات التي تدّعي تخليص الزبائن من الديون القديمة.
- 6- الحذر من العروض المجانية لتجربة منتج ما، لأنّ الشرط الأساس لهذا العرض هو تقديم رقم بطاقة الائتمان قبل بدء التجربة.
- 7- الاطلاع بشكل مستمر على جديد أساليب النصب الإلكتروني تقادياً للوقوع في أفخاخها.

*خارج قفص الاتهام!

خارج الفضاء الرقمي، تبدو بديهية الصورة التي تضع المجرم والضحية معاً في دائرة الادّعاء والتحقيق وإصدار الأحكام العادلة أو الجائرة. بيد أنّ الصورة نفسها تبدو مجترأة في دهاليز العالم الإلكتروني، حيث التشريعات اللازمة لحماية الضحية ليست ناضجة كفاية حتّى اليوم. هنا، يصعبُ في أحيان كثيرة حجز المجرم في قفص الاتهام، إما بسبب هويته الافتراضية المائعة والملونة، أو بسبب أجهزة تفوّق ذكاؤها، فاحترفت النصب والاحتيال تماماً كبعض مستخدميها من البشر!



في غياب الأب: أمّهات بدورين

داليا فنيش

ولدي كان يبلغ من العمر 6 سنوات عندما توفي والدّه، وأعاني معه طوال اليوم، فهو يتخيّل أنّه يكلم أباه، يناديه، يتحدث معه ويردّ على نفسه كأنّ والدّه يجيبه. وعندما أحاول أن أتناقش معه وأمنعه من ذلك يبكي وينادي «بابا». لا أدري ماذا أفعل وكيف أعوّضه غياب أبيه وتعلّقه الشديد به مع أنّي حنونة جداً معه لكنّي لا أدري كيف أتصرّف حتّى أجعل ولدي يتكيّف مع هذا الوضع. أتمنى مساعدتي للتخلّص من هذه المشكلة.





*دوره خاص به

في مختلف المجتمعات، يحتل الأب مكانة خاصة ويلعب دوراً رئيسياً في تماسك الأسرة واستمرارها، فوجوده ليس مجرد وجود فردي أو اقتصادي أو اجتماعي، بل دوره الأهم: نفسي وروحي في تكوين شخصية الأبناء.

فوجوده يتيح للأبناء الاقتداء به، الأمر الذي يعتبر حيويًا بالنسبة لتكوين شخصيتهم ولتوازنهم النفسي، لا سيما في المرحلة الأولى من طفولتهم.

والطفل يكون صورته عن ذاته من خلال تعامل أسرته معه، لا سيما تعامل الأب الذي يشكل نموذجاً يحاول دائماً التماهي به وتقليده في حركاته وأقواله وأفعاله، فلا يمكن لأي شخص آخر أن يقوم بالوظيفة نفسها التي يقوم بها الأب، حتى الأم مهما بلغت من قوة الشخصية.

*طفلي بعد الغياب

يمثل الأب الحماية والأمان والانتماء والتقدير والراحة للطفل، وهي حاجات

تنمو بها نفسه ويتأسس عليها كيانه المعافى. وغيابه أو البديل عنه لا يحقق إشباعاً جيداً وكافياً لهذه الحاجات، بل سيجعله أمام خيارات متعددة في السلوك الظاهر أو الخفي.

تتحدد الخيارات حسب نمط شخصية الطفل وظروف البيئة التي انتقل إليها فتكون:

1- بالدفاع عن نفسه وتأمين الحماية لذاته، «وكأنه هو سيد نفسه» لعدم ثقته بالمرتبّي البديل، والدفاع بالسلوك العدواني والعنف والفضاظة والعناد والمشاكسة والكذب، كونه لم ينضج بعد ليدافع عن ذاته بطرق أكثر تكيفاً وتحضراً.

2- بالقلق والتوجس على نفسيته متمثلاً بالحركة المفرطة التي لا هدف لها مع تشتت في التركيز وتملل واندفاعية وعدم تفكير عقلائي.

3- الخوف والحساسية المفرطة من الآخرين وسرعة التبدل في المزاج.

ينبغي أن يكون المسؤول عن الطفل شخص واحد يُرجع إليه في السماح والمنع والثواب والعقاب

ميزان المنظومة التربوية يختل بالتأكيد.

*كيف تُعوّض؟

1- تأمين الاحتياجات الأساسية: بعض الأمهات قد يسرف كثيراً في شراء متطلبات الطفل كتعويض للنقص، وهذا خطأ إذ يجب تجنب تدليله بحجة تعويض الحنان، ولا بد من تحكيم العقل قبل العاطفة لمصلحة الطفل، فخير الأمور أوسطها.

2- تأمين الحماية والأمان للطفل.

3- عدم تعدد المرجعية للطفل: أن يكون المسؤول عنه شخص واحد يُرجع إليه في السماح والمنع والثواب والعقاب وفي كل تفاصيل حياته. إن تحديد شخص راع للطفل مسألة مريحة جداً له، شرط أن يقبله الطفل كراع له.

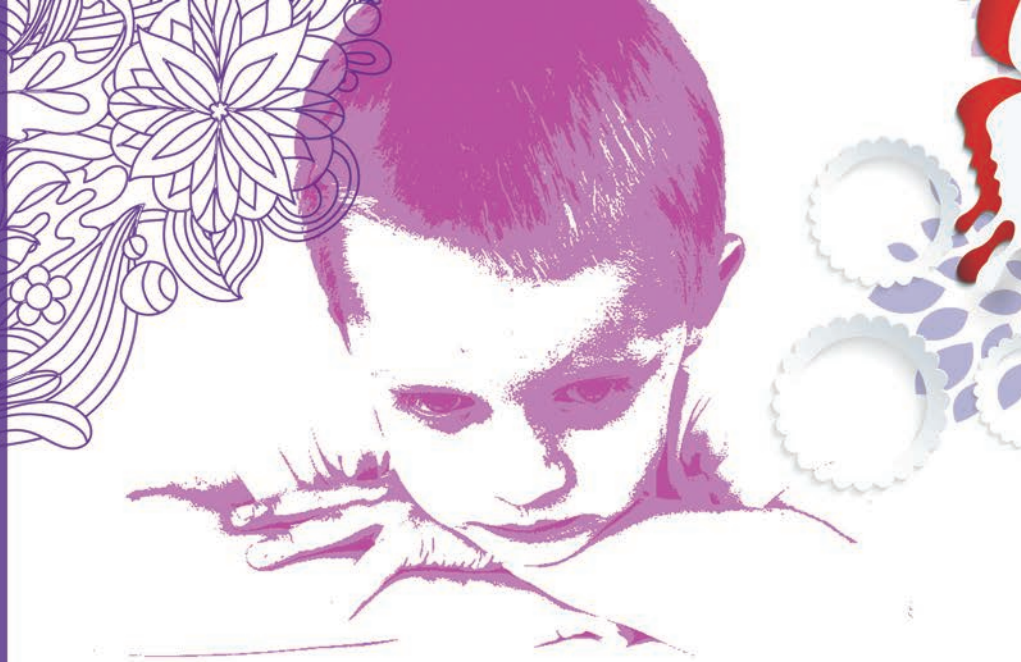
4- تغلب الشعور بالعجز والإحباط فيُصاب بالكآبة والوهن ويلجأ إلى الانسحاب والعزلة، وقد يفكر بالموت ويتمنى الذهاب إلى أبيه، حيث الأمان والحماية لا تتحقق إلا معه، حسبما وجد بعد فقده.

قد يتولد بعض هذه الخيارات أو كلها، إذا لم تُقدّم له الحاجات بالطرق الصحيحة والكافية من المربي البديل.

*كيف تربّي الأم أبناءها بعد

الغياب؟

لا شك في أنّ مسؤولية التربية تقع على عاتق الأبوين وهما مسؤولان عن الطفل أمام الله، يقول الرسول ﷺ: «كلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته»، فعندما يغيب الولد بشكل مفاجئ بسبب الموت يبقى الطفل مع والدته وقد تحترق كيف تتعامل معه، كيف تعوّضه غياب والده وتظل تشعر بالمسؤولية تجاه تنشئته سليماً لأنّ أي خلل سيجعل



معه والتحاور حتّى لا يشعر بالإحباط والأسى.

***غياب الأب وتأثيره على المراهق**

لا يرى علماء التربية في غياب الأب مشكلة في سنوات الطفولة الأولى؛ حيث ينشغل الطفل بلعبه وحاجاته، مكتفياً بحبّ أمه ورعايتها له، ولكن الأمر يختلف حين يدخل مرحلة المراهقة، فتكون المعاناة في البداية على شكل خجل وانطواء وشرود وسرحان، ثمّ تكبر لتشكل اضطرابات نفسيّة كاليأس والاكتئاب.

وتأخذ مظاهر اضطراب المراهق بسبب افتقاد الأب صوراً عدّة أهمّها:

- 1- قلق دائم من كلّ شيء حوله.
- 2- خجل مذموم يمنعه من أخذ حقوقه.
- 3- حزن وميل للكآبة على أتفه الأسباب.

***خطوات العلاج للمراهق**

تزداد مهام الأم صعوبة بعد غياب الأب وترى أنّه لا بدّ أن يُربّى الأبناء بشكل

4- الحزم والضبط في التعامل معه:

هي حاجة نفسيّة تحقّق له الأمان.

5- إشباع الحاجة إلى التعلّم: توفير بيئة تعليمية مناسبة حسب الإمكانية المتوفّرة.

ومن هنا نرشد الأم الفاضلة إلى:

- 1- عدم إشعاره بنبرات الحزن والأسى، التي قد تنطبع على الأم وتنتقل له دون أن تشعر.
- 2- عدم إهمال أسئلة الطفل عن والده، وأن تكون الإجابة وفق ما يفهمه.
- 3- عدم ذكر الأب بأيّ أمر سيئ أمام الأبناء حتى لا يحملوا له الكراهية، وعدم مدحه كثيراً حتى لا يتعلّقوا به.
- 4- تجنّب نظرات الشفقة والرحمة له، حتّى لا يشعر بالنقص أمام الآخرين.
- 5- إذا شاهد زميله أو أحد أقربائه مع والده وهو يهتمّ به أو يدلّله فعلى الأم أن تبادر بالاهتمام به والتحدّث

لا تقلقي على مستقبل ابنك
وتربيته، فالله هو من خلقه ولن
يضيعه. عليك فقط أن تبذلي
جهدك في تربيته تربية سليمة



5- عدم إضاعة الوقت، وإشغاله
 بالرياضة أو محاولة دمجها في مهام
 الرجال وعالمهم.

6- الحديث مع الابن عن ذكريات
 طفولته، ومواقف جميلة مرَّ بها، عن
 دراسته وأسباب نجاحه، أحلامه وما
 أنجزه منها، بمعنى أن ينقل له ما
 يدور بفكره وما يحلم به رجلاً كرجل.

7- على الابن المراهق أن يتفهَّم ويعي
 تماماً أسباب غياب الوالد.

وفي الختام أقول هذه الكلمات لكلِّ أم
 تتحمَّل مسؤولية أبنائها بمفردها:

لا تقلقي على مستقبل ابنك وتربيته،
 فالله هو من خلقه ولن يضيعه. عليك
 فقط أن تبذلي جهدك في تربيته تربية
 سليمة قائمة على الحزم، والرعاية،
 والاهتمام، وتوفير الحاجات النفسية
 اللازمة لنموّه، والمجتمع يشهد كم طفلاً
 تربى دون أب، وكان ناجحاً في حياته
 العامّة العلميّة والعملية، ولكن الأهم من
 كلّ ذلك هو التربية الإسلامية القائمة
 على زرع مبادئ الدين والمتابعة.

وكأنَّ الأب موجود معهم. هذه النصائح
 تفيد في خطوات العلاج للواقع الجديد
 على المراهق وهي:

1- توفير الجوِّ النفسيِّ الملائم في البيت
 مادياً ومعنوياً.

2- وجود البديل عن الأب حتّى يستطيع
 المراهق التعايش مع بعض جوانب
 صورة الرجل.

3- الحرص على توفير الجوِّ الاجتماعيِّ
 المناسب ولقاء الأصدقاء أو التحدُّث
 معه عن قيمة الصداقة وسبل
 استمرارها.

4- توفير التواصل بين أهل الأب والابن
 كما كانت في وجود الأب، وتكليفه
 ببعض المهام الأسرية التي تتسم
 بالطابع الرجوليِّ ومناقشته في كيفية
 القيام بها.

العصير الطبيعي:

صحة وارتواء

سارة الموسوي خزعل

كوب من عصير البرتقال أو من مشروب غازي، هو أول ما يخطر في ذهن البعض عند الشعور بالعطش والحر الشديد. وللعصائر طعم خاص في هذه الأوقات. فهي لذيذة، تمد الجسم بالسوائل التي يخسرهما عند التعرق الشديد، ولها فوائد أخرى. كما لها أحياناً بعض الأضرار.

أما المشروبات الغازية، فهي قد تروي في البداية، ولكن سرعان ما يعود الشعور بالعطش مضاعفاً، إضافة إلى ما تدخله إلى الجسم من سموم.

ما هي أضرار المشروبات الغازية؟ وهل عصائر الفواكه مضرّة؟ ما الفرق بين العصير الطازج والمصنّع؟ ولماذا المشروب الغازي لا يروي؟

*ما هي المشروبات الغازية؟

إنّ عبوة واحدة من المشروب الغازي تحتوي على: ماء - سكر - منكهات - ملونات - أسيد - فوسفور - كافيين.



في كل عبوة من المشروبات الغازية حوالي ٤٠ غ من السكر، وهو ما يعادل ثمانية ملاعق

- 2- المنكهات والملونات: وهي حتى لو كانت مصادقاً عليها من منظمة الصحة، فهي مواد صناعية غريبة على الجسم يفضل الابتعاد عنها.
- 3- الأسيد: تبين أنّ كثرة تعرّض المعدة للأسيد يجعلها على المدى الطويل كسولة فتقلل من إفراز الأسيد الهاضم للطعام، وينتج عن ذلك تعرّس الهضم.
- 4- الفوسفور: وهو يوجد فقط في المشروبات الغازية السوداء، وبكميات كبيرة. إنّ معدني الكالسيوم والفوسفور يجب أن يكونا بكميات متعادلة في الدم، فإذا زادت كمية الفوسفور بدون أن تزيد كمية الكالسيوم، وجب على الفوسفور أن يخرج الكالسيوم من العظام والأسنان ليتمّ التعادل. وبذلك يكون المشروب الغازي سبباً لهشاشة العظام وترققها، وكذلك تأكل الأسنان.
- 5- الكافيين: ولا ننسى أنّ المشروب الغازي الأسود يحتوي على الكافيين، السبب للأرق، ولمشاكل صحية أخرى لبعض الناس.

وهذه المشروبات لا تحتوي على أيّ عنصر غذائي باستثناء الماء.

1- السكر: في كل عبوة من المشروبات الغازية حوالي 40 غ من السكر، وهو ما يعادل ثمانية ملاعق وسط، وهي كمية يصعب إذابتها في نفس الكمية من الماء في وقت قصير، وتعطي حوالي الـ 140 كالوري أو سرعة حرارية. وهذه الكمية الكبيرة من السكر في حال تمّ تناولها دفعة واحدة، ترفع معدّل السكر في الدم بسرعة، فيصير الدم مشبعاً، وبالتالي يحتاج إلى كمية إضافية من الماء لتحليل السكر الزائد، ما يجعلك تشعر بالعطش مرة أخرى.



*العصائر الطازجة

- 1- الماء: تحتوي عصائر الفواكه الطازجة بأنواعها على كمية كبيرة من الماء.
- 2- الفيتامين: تؤمن نسبة جيدة من حاجتنا من الفيتامينات والمعادن.

*أضرار جانبية

- 1- تسوس الأسنان (خاصة عند الأطفال).
- 2- إسهال ومشاكل أخرى في الجهاز الهضمي.
- 3- تناولها بكثرة يزيد من السعرات الحرارية، لذلك فإنه يزيد من فرصة اكتساب الوزن، أو أنه قد يحلّ محلّ



أغذية أخرى، خاصة عند الأطفال. ويبقى السائل الأفضل على الإطلاق لإرواء العطش هو (الماء).

*الخصائص الغذائية لبعض

العصائر

1- عصير الغريب فروت،

grapefruit

«الغريب فروت» فاكهة تتميز بطعم مرّ قليلاً مع حلاوة مخبأة، وعصيره ذو لونين أحمر أو أصفر. وقد تبين أن لهذه الفاكهة فوائد مهمة، فهي تحتوي على: أ- فيتامين (C): بكميات كبيرة وهو يقوي المناعة، ومضاد للأكسدة، وللالتهابات.

ب- يحتوي على نسبة كبيرة من الفيتامين (A)، البوتاسيوم، الفوليك أسيد.

ج- اللايكوبين lycopene: وهي المادة التي تعطي اللون الأحمر أو الزهري لهذه الفاكهة. وهي من المواد المضادة للأكسدة الأكثر فعالية في محاربة السرطان (خاصة سرطان البروستات).

د- الليمونويد limonoids: هي مادة موجودة في معظم الفواكه الحمضية، وتعتبر مادة مطهرة للجسم من السموم. وتتميز هذه الفاكهة أنها عند تناولها فإن مادة الليمونويد الموجودة

فيها تبقى في

الدم لمدة أطول

(6 - 24 ساعة)

مقارنة بغيرها من

الحمضيات (4 - 6 ساعات).



**ما كُتب في محتوياته عصير
كذا 100 %، دون ماء أو سكر أو
نكتار، فهو طبيعي وهو الأسلم**

ملاحظة: لا تتناول الغريب فروت على
الريق، كما يروج لذلك، فهو يحتوي على
كمية كبيرة من الأسيد، وقد يؤدي إلى
الإصابة بتقرُّحات في المعدة.

2- عصير الأفوكادو:

خصائصه: يختلف عن غيره من
العصائر إذ:

أ- يحتوي على كميات كبيرة جداً من
الفيتامينات والمعادن (حوالي 11
فيتاميناً و17 معدناً).

ب- غنيّ بالسعرات الحرارية، (235
كالوري في الكوب الواحد).

ج- يحتوي على نسبة كبيرة من الدهون
(88 %).

د- يخفض من نسبة الكوليستيرول
السيئ في الدم LDL ويرفع نسبة
الكوليستيرول الجيد في الدم HDL.

هـ- يساعد في الحماية من أمراض القلب
بسبب احتوائه على نسبة كبيرة من
الفوليك أسيد.

و- يساعد في الحماية من سرطان
البروستات.

ز- يرطب البشرة ويعالج حساسيتها.

3- عصير الفريز:

يحتوي على:

أ- نسبة كبيرة من الفيتامين (C)
(أكثر من البرتقال) وكذلك معدن
المانغانيز.

ب- نسبة كبيرة من الألياف.

ج- منقّ للبشرة.

د- يساعد في التخلص من السموم في
الدم.

(ففي المحتويات تجد عصير مانغا
50 % أو عصير مانغا 10 %).
4- العصير الصافي اللون يدلّ على أنه
غير طبيعي.

*الفاكهة الكاملة هي الأفضل

يبقى تناول الفاكهة الكاملة هو
الأفضل على الإطلاق، لأن عصر الفاكهة
قد يتطلب تصفيته وبالتالي تخليتها من
الألياف الهامة للهضم والعديد الفوائد،
إلا إذا تم عصر الفاكهة بكاملة وعدم
تصفيتها، عندها تكون الفائدة كاملة.
وتجدر الإشارة إلى أن العصائر يجب
تناولها مباشرة، لأن بعض الفيتامينات
كالفيتامين C يتطاير بسرعة فتذهب
فائدته.

هـ- قليل من السعرات الحرارية، (90
كالوري في الكوب مقابل 120 كالوري
لباقى الفاكهة)، إذا لم تتم إضافة
محلّيات عليه.

4- عصير الرمان:

مفيد ل:

- أ- تخفيض ضغط الدم.
- ب- تخفيض معدل الكوليستيرول.
- ج- الحماية من أمراض القلب،
خاصة الجلطات القلبية.
- د- غنيّ بالفيتامين (C) والـ
Flavonoids.

*ما الفرق بين العصير الطازج والمصنّع؟

من الطبيعي، أنّ العصير الطازج
صحي وأكثر منفعة وكذلك أقلّ ضرراً من
كلّ عصير معلّب؛ لأنه حتى لو كان طبيعياً
معلّباً فمن المؤكد أنه بعد تعرّضه لمراحل
من العصر والتعليب يخسر بعض الفوائد.
إلا أنّه يمكن الاختيار من العصائر
المعلّبة ما هو أسلم من غيره:

1- انظر إلى المحتويات: فما كُتب في
محتوياته عصير كذا 100 %، دون
ماء أو سكر أو نكتار، فهو طبيعي وهو
الأسلم.

2- ابتعد عمّا هو مكتوب

عليه: نكتار، كوكتيل،
أو «يحتوي على قطع
من الفاكهة».

3- كلما كان العصير

يحتوي على نسبة أكبر من
الفاكهة كلما كان صحياً أكثر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدّسات
محمد عبّاس يونس (فداء)

نسرين إدريس قازان

لم يكن والد محمد الحاج أبو

علي، سوى فلاح بسيط، غني النفس،

كريم، ذي فطرة سليمة، وحكمة

عميقة. وكلّما رزقه الله صبيّاً، شكر

الله أنّه سيربّي رجلاً جديداً، يكون

دُخْراً للدين إذا ما حلّت البليّة وأُذِن

للجهاد، فكان يُلقِي القول على من

اسم الأم: لطيفة يونس

محل وتاريخ الولادة: طليا

1974/8/9

الوضع الاجتماعي: متأهل وله 6

أولاد

رقم السجل: 24

تاريخ الاستشهاد: 2013/5/25

حرص محمد طوال عمره على المحافظة على علاقته الخاصة بالسيدة خولة، وربى أولاده على ذلك



للأغنام، بُعيد عودته من المدرسة. فكان يسرّح في الأحراش بصمت فيسكنه الهدوء. أمّا سفره الروحي، فكان من مقام السيدة خولة عليها السلام، إذ ينقطع عن الدنيا بمجرد أن تخطو رجله هناك. وقد أوصى كلّ من يعرفه أن يتوسّل، لقضاء حاجاته، هناك بأهل البيت عليهم السلام. ولشدة يقينه بهذا الأمر، كان الناس يتأثرون بحديثه، ويلوذون بأعتاب السيدة خولة متوسّلين بأجدادها، فينالون من الله الإجابة. وقد حرص محمد طوال عمره على المحافظة على علاقته الخاصة بالسيدة خولة، وربى أولاده على ذلك، فكان يصحبهم كلّ نهار جمعة لزيارتها والبقاء في حضرته المباركة.

همّة الهداية

حمل محمد همّ هداية الناس على عاتقه، فكان يجمع الفتية والشباب في بيته لإعطائهم دروساً دينية. وسعى إلى جمع التبرّعات لترميم مسجد القرية (طليا) ليصير بعد هجر قبلة للوافدين،

حوّله: «لَمَ الرجال؟ الرجال الذين لا يحمون الأرض والعرض ما محلّهم من الإعراب؟ لَخِيمةٌ أو ظلّ جدار أحيّا تحته مستوراً أَحَبُّ إليّ من حياة مترفة تغيب عن مسرحها الكرامة».

طفولة لم تعرف الخوف

في كنف هذا الأب تربّى محمد.. الأب الذي كان يعلم أولاده الصلاة وأحكام الدين وهم في الخامسة من عمرهم. يصحبهم، دوماً، إلى مرقد السيدة خولة عليها السلام في بعلبك، وقد زرع في نفوسهم الشجاعة والمبادرة وسقى فيها بذرة الإيمان، فأينع ما زرع وجنى ثماراً طيبة، فمحمد ابنه الرابع بين عشرة أولاد، تميّز بشجاعة فريدة، فقد كان يتصدّى للدفاع عن إخوته ورفاقه بغضّ النظر عن المخطئ، فالتوجيه والعتاب يؤجّلهما إلى ما بعد الإشكال.

أمّا في اللعب فهو سيّد المغامرات، الخوف لم يعرف لقلبه طريقاً، ففي أطراف القرية كان ثمة بُئر تُعرف باسم «بئر الأفعى»، والجميع يهاب الاقتراب منها، غير أن محمداً كان يربط نفسه بحبل وينزل فيها ليجمع ما يجده في قعرها اليابس من رصاص فارغ ليلعب به ورفاقه.

على أعتاب السيدة خولة عليها السلام

لكن تلك المشاغبة ضبطها التفكير العميق الذي كان يرافقه أثناء رعيه



جرء ملا حقة الطيران الإسرائيلي له، وقع عن ارتفاع 4 أمتار وهو يحمل ثقلاً على ظهره، فتأذى عموده الفقري

الإسرائيلي له، فوقع عن ارتفاع 4 أمتار وهو يحمل ثقلاً على ظهره، فتأذى عموده الفقري، ما استلزم التقليل من العمل الذي يحتاج إلى جهد كبير، ولكن هياات لمن كان مثله أن يستسلم أو يركن للراحة.

* ليكونوا جنود الله

كثيرة هي فرص العمل الواعدة التي عرضت على محمد وإخوته، ورفضوها وسط استغراب من يعرف وضعهم المادي الصعب، ولكنهم آثروا الحياة القاسية ليكونوا من جنود الله. وكلما اجتمع محمد وبعض رفاقه المجاهدين في المنزل، للتخطيط لعملية جهادية، كان والده ينظر إليهم قائلاً في نفسه: «مَنْ منهم سيعود يا ترى؟». وكثير منهم غاب عن تلك الجلسات وصار نجماً في السماء. ومحمد في كل يوم يطلب إلى أبيه أن يدعو

فيعج بالمصلين، ويعلو من مؤذنته صوت الدعاء والمناجاة.

صغيراً كان محمد عندما ترك المدرسة، فالفقر وقساوة العيش لم يتركاً له الخيرة من أمره، وصارت الشمس تشرق على جبهته وهو في الحقل مع والده يسقي الزرع ويحرق الأرض، ففرس هذا العمل المضني في روحه الطيبة والبساطة والشفافية، فكان أبعد ما يكون في حياته عن التكلف والتملق والتأفف، فالرضى بما قسمه الله له من العيش كل أيامه.

* جهاد مبكر

في الرابعة عشر من عمره التحق محمد بصفوف النعبة العامة، ليبدأ مشواره الجهادي مبكراً. وكم كان والده يأنس به وهو يرتدي البزة العسكرية الكبيرة والواسعة، وهو يحاول جهده ضبطها على جسده الصغير. وبعد خضوعه لدورات عسكرية وثقافية، ومع بلوغه عمر الثامنة عشرة، بدأ محمد بالمشاركة الفعلية في المهمات الجهادية، وهو من ألف المخاطر منذ نومة أظافره، فرباط في محاور الجنوب والبقاع الغربي، وأخيراً استقر قرب سكّنه بعد تعرضه لإصابة في ظهره جرءاً ملاحقة الطيران

له بالشهادة: الأمانة التي خشي أن تفوته طوال سنوات الجهاد.

عندما كان محمد يعود من عمله، كان يستغل كل لحظة فراغ ليلعب مع أولاده، ويرجع إلى طفولته وشقاوتها. وكان يأخذهم إلى بيت جدّهم حيث يلعبون في الفسحة هناك، للتقليل من الفوضى التي يسبّبونها في لعبهم. كما حرص محمد في تربية أولاده على تدبّينهم والتزامهم، واهتمّ في أن يكونوا واعين تماماً لطريق ذات الشوكة التي يسير فيها.

* غياب القمر من سماء العائلة

ولكن ليس سهلاً على قلوب تلك العائلة المتماسكة أن يغيب قمر من سمائها. ومع التحاق محمد بجبهات القتال ضد التكفيرين، تهيات النفوس للفراق الطويل، وكلما عاد من الجبهة فكأن الحياة كانت تشرق عليهم من جديد، ولكن هيهات؛ لو ترك القطا لغفا ونام، فالفئة الباغية المتربّصة لم تأل جهداً لمحو الإسلام المحمّدي الأصيل. مع ثلّة من الذين باعوا لله جماجمهم، انطلق محمد إلى معركة قاسية. ونقل صديقه أنه في يوم استشهاد محمد، كان يظهر عليه التعب والكدر، وكأنّ هموم

الدنيا ألقت بثقلها على كاهله، فجرب أن يخفّف صديقه عنه، وكلّما حدّثه بشيء، كان السكوت من محمد جوابه، وسرعان ما حان النزال، في مواجهة أصيب فيها الصديق واستشهد خلالها محمد.

«لقد فدينا السيّد زينب عليها السلام بمحمد»، بهذه الكلمات نعى الحاج أبو علي ابنه وقلّة كبده. وقد وفى هذا الرجل المؤمن ما عاهد الله عليه، في أن تكون ذريته ذخراً للإسلام والمسلمين. بعد ستة أشهر على استشاده، رُزق محمّد بطفل حمل اسمه؛ طفل كانت شهادة والده إرثه قبل أن يبصر النور.

* من وصيّة الشهيد إلى أمه

إلى أمي الحنونة: «إنني أعرف أنك ستحزنين وسيكون فراقى صعباً عليك، ولكن تذكّري مصائب زينب عليها السلام التي عندما وقفت عند جسد الحسين عليه السلام قالت: «اللهمّ تقبّل منّا هذا القربان». وتذكّري أطفال أبي عبد الله فيهمون عليك الفراق... أسأل الله أن يوفّقك وأن يؤمّن عليك بالصبر وأرجو منك أن تُسامحيني حبيبتي أمي وأطلب منك الرحمة والدعاء».



وقارُ الصمتِ إن حكى

فاطمة أيوب شعيتو

لم تنسَ مُحيّاه منذ ذلك التاريخ.
ليس لأن ذاكرتها طرية فذّة، بل لأنه
وأمثاله يصنعون الذاكرة، يوصلونها
كالبُورِ بأطيافٍ لا تغيب، ينسجون
خباياها بأرواحٍ سكنتُ عليها الشمسِ
وخيالاتٍ سبّرتُ أغوارَ الهمس.. فهؤلاء
يُصبحون مع بزوغ كلِّ يوم، ولا تأفل
أقمارهم عندما يُخيمُ الظلام. هؤلاء
حقاً لا يغيبون!



إنَّه «صلاح» ذو العينين الحالمتين والبسمة الواعدة، صاحبُ السيماءِ الوقورة التي طبعت شخصه الموزون الهادئ حياً، وصاحبُ الصورة اليتيمة التي اكتنزت أسرار الموت العزيز شهيداً. كان يقصدُ منزلهم بين الحين والآخر، يحتسي كوباً من الشاي على مائدة أحب أهلها وتواضعهم، كتواضع البيت الجنوبي الذي نشأ تحت سقفه ابناً باراً بالوالدين طيبين، تعلقاً بتراب الأرض وجذور القضية، وقدمًا الغالي والنفيس على طريق الحقِّ والحرية.

طرق باب دارهم ذات مساء صيفي. هرعت ابنة السنوات الأربع إلى فتحه دون السؤال عن هوية الطارق. مدت عنقها الرقيق لتبحث عن صاحب الضربات الخجولة على الباب، فوجئت بـ«عمو صلاح» يسلم عليها مُبتسماً. انحنى صاحبُ الهامة الشابة نحوها ليخبئ في قبضتها الصغيرة شيئاً ما. لم ترتقب طويلاً حتى تكتشف الهدية، إنها ورقة نقدية قوامها عشر ليرات. ورقة ثمينة تحولت إلى مصدر تأنيب وقصاص!

«لا يصح أن نأخذ المال من زوارنا»، هكذا قال والدها. أمّا هي، فلم تر فيه زائراً عابراً، أو شخصاً غريباً. عينا

هذا الرجل كانتا تشعان إلفة وسلاماً، وتتاغيان براءة الطفولة في عينيها. على جبينه قرأت سطور كرم وعز وانتصار قريب قريب...

حين أُنعت زهرة شبابها، عرفت بعضاً من أسرار «عمو صلاح»، الشهيد الصامت الذي جاد بكل ما ملك: بماله للأيتام، بمقتنياته لرفاق درب المقاومة، وبجسده الذي عاد إلى تراب الوطن إرباً ذات كانون(*)، مسلماً إلى العلياء غلاوة الروح.

استحالت الليرات العشرة في قبضتها رزمات من الحروف المضئئة، تقبض بها ببأس على زناد الحق والحقيقة. مع كل حرف ينبض مقاومة، تراه من البعيد يمد يراعها بقبس من أنوار سيرته، ويبارك بنجيئه أناملها حين تخط على الورق أساطير الجهاد والشهادة.

هكذا سيبقى هؤلاء، يُثقلون بحكاياهم البهية ذاكرة الحياة، يصعب نسيانهم، بل يستحيل. تزعم الألسنة المرقطة أنهم يمضون بلا عودة، فتمزق وعود السماء زيف المزاعم. فهؤلاء هم الرجال الرجال، هم الأحياء والكل ذاهب إلى سُبَات. هؤلاء لهم أجرهم، لهم نورهم. هم قوافل الشهداء... إنهم حتماً لا يغيبون!

الهوامش

(*) في الأول من كانون الثاني عام 1987، استشهد المجاهد صلاح علي شعيتو، من مواليد بلدة الطيري، عن عمر يناهز الـ 22 عاماً، في عملية للمقاومة الإسلامية بين بلدتي بيت ياحون وبرعشيت.

بكر بلا

الحسين

سلام على دم

الشاعر خليل عجمي



فأنت حديث الطفّ في البرّ والبحر
تسامى بها الإشراق في ليلة القدر
أذان صلاة الصبح من غرّة الفجر
تباهى على الجوزاء والأنجم الزهر
تضيء طريق الحقّ بالسعي والصبر
مباركة الإشعاع بالحبّ والطهر
لأنك بحر بالفداء بلا جزر
إلى الطفّ شريان تغلغل في الصدر
وتاريخنا الشيعي يشهد للنصر
لنا الفخر في صفّين والعزّ في بدر
وكلّ كنوز الأرض والكوكب الدرّيّ
وعزماً وإقداماً بثورته البكر
وكرمي عيون الطفّ نمشي على الجمر
وثورته شمس بشرياننا تسري
ومأتمه الدامي وأيامه العشر
ستبقى طوال العمر ملحمة الدهر
تسامى على الإبداع والوصف والشعر

من الصعب أن ننساك يا فارس الدهر
منّ الصعب أن ننسى بوجهك آية
فأنت ائتلاق للزمان يزقه
وأنت لأهل العلم والفكر منبر
وأنت لصون الحقّ والدين ثورة
وأنت لدى الأجيال خير منارة
إمامي وما الثورات عنك لها غنى
ونحن أناس من قديم يشدّنا
ونحن أسود في القتال أشاوس
لنا أهدّ والنهروان وخندق
لنا المجد في أرض الطفوف وكربلا
حسين ومن مثل الحسين شجاعة
لأجل حسين عندنا ترخص الدما
حسين لنا عزّ وفخر وثورة
لقد شغل الدنيا بسرّ جهاده
وخطاً على أرض الطفوف ملاحماً
فماذا يقول الشعر في وصف مار

وإنَّ إماماً كالحسين فإنه
ويكفيه فخر الانتماء بأنه
حسين أضاء الكون بالحقِّ والدما
لقد نال من ربِّ السماء شهادة
وما زال ثغر الدهر يروي حكاية
هناك ضلوع للحسين تعرّضت
عجبت وكيف المارقون تجرّأوا
تلاقوا على أرض الطفوف لقتله
أليس حسين للرسول حفيده
ولكنَّ ربَّ الكون للحقِّ ناصر
تزول جراحات الزمان جميعها
وأصعب جرح في الوجود هو الذي
لذلك ربَّ الكون كرّم وجهه
وصاريزيد النذل وابن زيّادهم
وتتمو على أرض الطفوف شقائق
وما زال فوق الطفِّ للصحب أضلع
وما زال رأس ابن البتول معلقاً
وما زال للعبّاس بالشطّ معصم
وأنهّار دمعٍ بالدماء تمازجت
وحرملة ما زال يطلق سهمه
وابن زياد لا يزال متعتعاً
وما زال كأس العار والخزي والزنا
وما زال (شمر) في البلاد مفاخرأ
وما زال شعب المرتضى اليوم عرضةً
فيا بئس عصرٍ لابن مرجانة به
سيبقى لسان الدهر يهتف قائلاً
سلام على دم الحسين بكرىلا

غنيّ عن التعريف والمدح والشكر
حفيد رسول الله من عالم الذرّ
ولولاه كان البحر يشكو من الفقر
تسامت على كلّ الشهادات بالفخر
على لهب الصحراء للأضلع الحمر
بسيّف عدوّ الله للبتّر والكسر
على رجل في وجهه طلعة البدر
وأغراهم بالمال طاغية العصر
وهل أحد فيهم بذلك لا يدري
ويعلم كيف الحزب يأخذ بالثار
ولكنَّ جرح الطفِّ باق مدى العمر
ألم برأس السبط من ضربة الشمر
وصار شفيع الناس في ساعة الحشر
وحرملة والشمر مزبلة الدهر
من الدم ما زالت تفيض من النحر
مقطعة الأشلاء من أسيف الغدر
على رأس رمح خلفه زينب تجري
يبخّر ماء النهر من ألم البتر
وزينب من نهر تسير إلى نهر
على الطفل من مرمى الوقاحة والعهر
على جثث الأطفال من شدة السكر
بكفّ يزيد شارب الدم بالخمر
بقطع رؤوس الناس والنبش في القبر
لدى القتل والتشريد والذبح والقهر
زمام وأرض الشرق تغرق بالكفر
صباحاً مساءً في العشية والظهر
ولعنة ربِّ العالمين على الشمر

مركز «أ-أ-إ»

أمل عبد الله

«من هناك؟» زعق وهو يقفز مذعوراً من سريره. كان باب الشقة يئن تحت القبضات والركلات التي انهالت عليه. «افتح فوراً» جاءه الأمر. «مَنْ هناك؟»، استمر يسأل وهو يقترب بحذر من الباب: «افتح فوراً وإلا...؟». لم تكن هناك حاجة للتهديد، فالباب استسلم فاتحاً مصراعيه: «أنت كاتب مصدق حالو؟» زمجر صوت قبض على ياقته. «أأ.. أجل! أنا هو!» أفلتت كلماته دون أن تستأذنه.

«أنت مطلوب للتحقيق».

«و... ولكن ماذا فعلت؟» سأل بصوت مرتجف. سأل وهو يعلم الجواب. لقد تمّ تحذيره لكنّه كابر وأصرّ على أنّ وضعه مختلف. أصرّ أنّه يعرف كيف يتصرّف ولا يحتاج لنصيحة أحد. ولكنه الآن يقف عاجزاً حتى عن شي ركبتيّه، كي يُفلت من قبضاتهم الحديدية التي اقتحمت فضاءه وراحت تفتشه. «سيدي! وجدنا معه هذا القلم. لقد تمّ بريه استعداداً لاستخدامه!».





الرجل الجالس على مكتب حديدي
توسّط الغرفة: «لا شك في أنك كنت
تتوقّع قدومنا، خاصّة بعد صدور كتابك
الأخير». ظلّ «مصدّق حالو» صامتاً.
«لا أعرف لماذا تصرّرت أنت
وأمثالك على التصرف بهذه الطريقة؟
هل الالتزام بالقوانين صعب لهذه
الدرجة؟». أجاب: «أنا...».
«لا أريد أن أسمع أيّ تبريرات...
جميعكم تردّدون نفس الأعذار: لا ندري
ماذا يصيبنا! بمجرد أن نمسك القلم
ننسى كل شيء...». قال الرجل مكشّراً
عن أسنانه بقرف، ثم تابع وهو يهوي
بقبضته على المكتب المعدني: «تسون
كل شيء! حتّى القارئ المسكين تسونه،
ولا تفكّرون سوى بأنفسكم!».
ارتجف من وقع القبضة، وقال
بصوت مخنوق: «لكنّي لم أنس القارئ
لحظة واحدة! القارئ يسكنني في كلّ
حرف أكتبه».

«هممم! هكذا إذًا»، قال الضابط
وهو ويتأمّل الرأس الرصاصي للقلم:
«كنت تنوي استعماله... لقد حضرنا في
الوقت المناسب»، ثم تلّفت إلى مرافقه
وقال بحزم: «ممحاة! أحضره!».

«حاضر سيدي!»، هتف ممحاة وهو
يطوّق «مصدّق حالو» بذراعيه محاولاً
اقتلاعه من مكانه. «إلى أين؟»، جاء سؤاله
متوسّلاً. سأل وهو أيضاً يعلم الجواب...
إلى المركز... مركز «أ-أ-إ-» للتعذيب!
حُشر في المقعد الخلفي وعُصبت
عيناه. دارت عجلات السيارة مطلقة
لخياله العنان. حاول أن يتصوّر كيف
ستكون حياته في الأيام أو الأشهر أو
السنوات القادمة. هل سينتهي به الحال
كصديقه «كاتب باس التوبة» أم أنه
سيختطّي هذه الأزمة؟

توقفت السيارة فجأة. فُتح بابها
الخلفي، وسُحب إلى داخل مبنى عتيق.
اقتيد عبر ممرّات عدّة وهو معصوب
العينين. لم يستطع رؤية شيء، ولكنّ
رائحة الحبر كانت تفوح من كل مكان،
وأناث -بعضها مكتوم وبعضها مستغيث-
أصمّت أذنيه. سمع صوت باب يُفتح، ثم
تلقّى دفعة قوية. لحظات وأوصد الباب.
سمع خطّي تتقدّم نحوه، ثم تتوقف. امتدّت
يد ونزعت قطعة القماش عن عينيه.

كان الضوء الموجّه نحوه قوياً،
فاستغرق بعض الوقت ليُبصر تفاصيل
الغرفة التي ألقي فيها. «إذًا أنت «كاتب
مصدّق حالو»، أهلاً بك في أ-أ-إ-» قال

بحقك... «تيب إكس»! نادى الرجل.
فُتح الباب وأُطلَّ تيب إكس: «حاضر
سيدي!».

«خذه من هنا»، قال ثم تلّفت نحو
مصدّق حالو وقال: «لقد حُكم عليك
بالعقوبة القصوى: أ-أ-إ». «هل هذا
صحيح؟»، همس «مصدّق حالو» وهو
يتعلّق بذراع تيب إكس، ويجرّ قدميه
بصعوبة. «هيا، هيا...»، قال تيب إكس
مقهقهاً: «عندما تنتهي منك ستودّ لو
أنك لم تمسك قلماً في حياتك!». «ولكن
ماذا يعني هذا؟»، سأله بعينين دامعتين.
سأله وهو يعلم الجواب.

لقد روى له صديقه «كاتب باس
التوبة» العملية بالتفصيل.
أ: أجر أبحاثاً.
أ: أعدّ القراءة.
إ: استمع لنقد القراء.

«حقاً؟ وماذا عن هذه التقارير التي
بين يدي؟ جميعها من قراء عانوا ما
عانوه من كتاباتك. لدي هنا مثلاً بلاغ عن
قراء ضاعوا أثناء قراءة كتابك الأخير،
ولم يتم العثور عليهم لغاية الآن! هذا
بالإضافة إلى العشرات الذين أُدخلوا
المستشفى، وهم يقبعون في العناية
المركّزة نتيجة نوبات ملل حادة أصيبوا
بها أثناء القراءة!». - «أنا...».

«اخرس! لم أنه كلامي بعد... كان
بالإمكان التفاوضي عن كلّ هذه الأمور،
لكن أن يصل الأمر لدرجة القتل! ساعات
وساعات «أعدم» في قراءة «رائعتك»
الأخيرة، ودُفنت في مقابر جماعية...
ماذا عساي أقول لأصحابها؟ ماذا يمكنني
أن أفعل كي أرجع لهم وقتهم المهدور؟
هياً تكلم!» زعق الرجل في وجهه. «كنت
متأكداً أنك لن تستطيع قول شيء للدفاع
عن نفسك... على كلّ لقد صدر الحكم



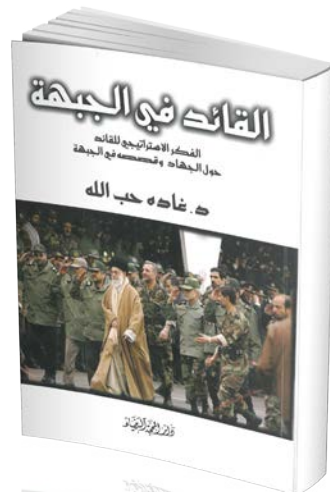
كتاب «أنواع القلوب» (ورفع حجب الذنوب) : الكاتب: الشيخ عارف هندي جاني فرد.



صدر عن جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد كتاب «أنواع القلوب» وهو بحسب الكاتب «ليس مجرد نظرية... وإنما يهدف إلى تبيان حقيقة الموقف القرآني من دور القلب والعقل والروح في مجال المعرفة الإنسانية» فيعرض أنواع القلوب بحسب جامعية الآيات لها.

ويعالج الكاتب الموضوع في بابين:
الباب الأول: القلب والعقل والقرآن، ويقسم على خمسة فصول.
الباب الثاني: القلب المريض في القرآن، ويتألف من ثلاثة فصول.
يقع الكتاب في 208 صفحات من القطع الكبير.

كتاب «القائد في الجبهة» الكاتبة: غادة حب الله.



يتحدث كتاب «القائد في الجبهة» عن الفكر الاستراتيجي للسيد القائد الخامنئي حول الجهاد وأبعاده، على مختلف الصعد: السياسية، العسكرية، الثقافية والإعلامية، العلمية والاقتصادية. أضيف إلى ذلك أفراد الكاتبة لجزء يتضمن قصصاً وأحداثاً يرويها القائد وحصلت معه، في الجبهة عام 1995، منها: الثوري والإنساني والجهادي. قسّمت موضوعات الكتاب على مقدمة وثلاثة أجزاء. يقع الكتاب في 166 صفحة من الحجم الكبير.



كشكول الأدب

إبراهيم منصور

من أجمل الحديث

تقول العرب: قَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً وقناعةً إذا رضي، وتقول: قَنَعَ - بالفتح - يَقْنَعُ قُنُوعاً إذا سأل؛ وفي حديث الرسول ﷺ: «القناعة كنز لا يفد»، لأنَّ الإنفاق منها لا ينقطع، كلما تعدَّر عليه شيء من أمور الدنيا قَنَعَ بما دونه ورضي. وفي حديث آخر للنبي ﷺ: «عزَّ مَنْ قَنَعَ وَذلَّ مَنْ طَمَعَ؛ لأنَّ القانع لا يذله الطلبُ فلا يزال عزيزاً»⁽¹⁾.

من أجمل المواعظ والعبر

حُكي أَنَّ ظالماً ظلمَ على ضعيف أعواماً، فقال المظلوم للظالم يوماً: إِنَّ ظُلْمَكَ عَلَيَّ قد طابَّ بأربعة أشياء: أَنَّ الموتَ يعمُّنا، والقبرَ يضمُّنا، والقيامة تجمعُّنا، والدَّيَّانَ يحكِّمُ بيننا!⁽²⁾.

فائدة لغوية :

الرَّسْلُ - الرَّسْلُ: الرَّسْلُ هو القطيع من الإبل والغنم، وقيل: القطيع من كل شيء، والجمع أرسال، وجاءت الخيل أرسالاً، أي قطعاً قطعاً، وفي الحديث الشريف قال النبي ﷺ: «إني لكم فَرَطٌ على الحوض وإنه سيؤتي بكم رَسْلاً رَسْلاً فترهقون عني»⁽³⁾، أي سأسبقكم إلى الحوض في الجنة.

أما الرَّسْلُ فالتمهّل والتؤدة، يُقال: على رَسْلِكَ يا فلان، أي تمهّل واتّدد، على هينتك، وروي عن رسول الله ﷺ في حديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُوَدِّ زَكَاتَهَا بَطَحَ لَهُ بِقَاعٍ فَفَرَّقَ تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرَسْلَهَا». والمراد بالنجدة في هذا الحديث الشدة والجذب، وبالرَّسْل: الرِّخَاء والخَصْب؛ لأن من معاني الرَّسْل: اللَّبَن، وإنما يكثر في حال الرِّخَاء والخَصْب؛ فيكون معنى الحديث أنَّ على صاحب الإبل أن يُخرج حقها (الزكاة) في سَنَةِ الضيق وسنة الجذب، والدليل على ذلك أنَّ المسلمين - يومها - سألوا النبي ﷺ: يا رسول الله، وما نَجْدَتُهَا وَرَسْلُهَا؟ فقال: عُسْرُهَا وَيُسْرُهَا⁽⁴⁾.

من المتقارب لفظاً ومعنى

الْخَرَصُ - الْخَصْرُ؛ وبين اللَّفْظَيْن قَلْب، أي أحدهما مقلوب عن الآخر؛ ومعنى الْخَرَصُ: الجوع مع البرد، وَرَجُلٌ خَرِصٌ أي جائع مقرر (بَرْدَان)، من فعل خَرِصَ الرجلُ خَرِصاً فهو خَرِصٌ وَخَارِصٌ، وفي حديث الإمام عليٍّ عليه السلام: «كُنْتُ خَرِصاً»، أي في جوع وبرد. أمَّا الجوع بلا برد فيقال له: خَصْرٌ⁽⁵⁾.

طيب الكلم

الطَّيِّبَات: الطَّيِّبُ خِلافُ الْخَبِيثِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَسَعَّ معانيه فيقال: أَرْضٌ طَيِّبَةٌ لِتِي تَصْلُحُ لِلنَّبَاتِ، وَتُرْبَةٌ طَيِّبَةٌ أَيْ طَاهِرَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النساء: 43)، وَطُعْمَةٌ طَيِّبَةٌ إِذَا كَانَتْ حَلَالًا، وَامْرَأَةٌ طَيِّبَةٌ إِذَا كَانَتْ حَصَانًا عَظِيمَةً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ (النور: 26)، وَكَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَكْرُوهٌ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10)، إِنَّمَا هُوَ الْكَلِمُ الْحَسَنُ كِتُوحِيدِ اللَّهِ وَالدَّعَاءِ، وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ بِمَا قُدِّرَ لَهَا أَيْ رَاضِيَةٌ، وَطَعَامٌ طَيِّبٌ لِلَّذِي يَسْتَلْذُ الْأَكْلَ طَعْمَهُ، وَنَكْهَةٌ طَيِّبَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَتْنٌ، وَبَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ أَيْ أَمْنَةٌ كَثِيرَةُ الْخَيْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبا: 15)، وَفِي حَدِيثِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، طَبْتُ حَيًّا وَطَبْتُ مَيِّتًا»، أَيْ طَهَّرْتُ⁽⁶⁾.



من جذور الأسماء والصفات

الدَّجَال - دَجَلَةٌ: الدَّجَالُ هُوَ الْكَذَّابُ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَجَلَ الشَّيْءَ أَيْ غَطَّاهُ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ نَهْرُ بَغْدَادٍ دَجَلَةً؛ لِأَنَّهُ يَغْطِي الْأَرْضَ بِمَائِهِ حِينَ يَفِيضُ، وَلِذَا سُمِّيَ الْكَذَّابُ دَجَالًا؛ لِأَنَّ الْكَذْبَ تَغْطِيَةٌ. وَالدَّجَالُ هُوَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، وَإِنَّمَا دَجَلُهُ: سَحَرُهُ وَكَذِبُهُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْرُجُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَدْجُلُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَغْطِي الْأَرْضَ بِكَثْرَةِ جَمُوعِهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَغْطِي عَلَى النَّاسِ بِكُفْرِهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ، وَكُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ. وَأَجْمَلُ تَقْسِيرٍ لِلدَّجَالِ هُوَ أَنَّهُ الْمَمُوءُ، يُقَالُ: دَجَلْتُ السَّيْفَ: مَوَّهْتُهُ وَطَلَيْتُهُ بِمَاءِ الذَّهَبِ، وَبِهِ شُبُّهُ الدَّجَالِ لِإِظْهَارِهِ خِلَافَ مَا يُضْمَرُ، وَتَمْوِيهِهِ عَلَى النَّاسِ وَتَلْبِيْسِهِ وَتَزْيِينِهِ الْبَاطِلِ⁽⁷⁾.

من أغرب الهجاء

كان جرير والفرزدق والأخطل ثلاثة شعراء في العصر الأموي، وكانوا يتهاجون ويُقذعون في الهجاء حتى سُموا بالمثلث الأمويّ الأنجس. ومن أغرب الهجاء ما قاله جرير في الفرزدق:

إذا مات الفرزدقُ فارجموه
كما ترّمون قبرَ «أبي رغال»
وليست الغرابة في كون الفرزدق مؤمناً لا يستحقّ الرجم، بل الغرابة في كُنية أبي رغال، فمن هو أبو رغال هذا؟ قيل: كان دليلاً لجيش الحبشة حين توجّهوا إلى مكة لهدم الكعبة عام الفيل، فمات أبو رغال في الطريق؛ وقيل: بل كان عبداً للنبيّ صالح عليه السلام، فأتى ذات يوم قوماً ليس لديهم سوى نعجة خلّوب فأخذها منهم عنوةً، وكانوا يُعذّون بلبنها طفلاً يتيماً قد ماتت أمّه وهي مُرضع، فعاقبه الله تعالى بأن أنزل عليه قارعةً من السماء، ودُفِنَ بين مكة والطائف، ولما علم النبيّ صالح عليه السلام بصرعه لعنه، فراح الناس يرجمون قبره⁽⁸⁾.

من الأضداد

الدَّغْلُ: هو الشجر الكثير الملتفّ، ومن معاني الدَّغْل: المرتفع من الأرض، وكذلك الوادي، فهو من الأضداد، وأصل الدَّغْل: الشجر الملتفّ الذي يكمن فيه أهل الفساد، وهو من قولهم: أدغلت في هذا الأمر، إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويُفسدُه، ومنه حديث الإمام علي عليه السلام: «ليس المؤمنُ بالدَّغْل»⁽⁹⁾.

الهوامش

- (1) لسان العرب، ابن منظور، مادة قنع.
- (2) شرح أصول الكافي، ج 9، ص 381.
- (3) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 12، ص 379.
- (4) لسان العرب، م.س، مادة رسل.
- (5) لسان العرب، م.س، مادة خرص.
- (6) م.ن، مادة طيب.
- (7) م.ن، مادة دجل.
- (8) م.ن، مادة رغال.
- (9) م.ن، مادة دغل.

فاطمة شعيتو حلاوي

مجموعة جديدة من المواقع الإلكترونية تسلط الضوء على محتواها وخدماتها في رحاب هذه الصفحة:

موقع «مهدات»

www.momahidat.org



موقع متخصص في شؤون المرأة وقضاياها وأخبارها، تسلط الضوء على النموذج النسوي الرسالي، وعلى مكانة المرأة ودورها وحقوقها في الإسلام. يرصد الموقع أهم المقالات والدراسات المعاصرة المتعلقة بشؤون المرأة ودورها الاجتماعي والتنمية، ويخصص مساحة هامة لشؤون الأسرة.

للتكافل الاجتماعي، وجمعية الأمومة والطفولة. صفحة الموقع متوفرة باللغة الإنكليزية أيضاً.

يعرض موقع «مهدات» مجمل نشاطات الجمعيات الثلاث: جمعية الرابطة اللبنانية الثقافية، الجمعية النسائية

موقع «كوورة»

www.kooora.com



موقع متخصص في رياضات الكرة، يفرد مساحة هامة لمباريات كرة القدم في شتى دول العالم.

يستعرض موقع «كوورة» أخبار الرياضات المختلفة ومسابقاتها ولاعبها، ويغطي أحدث المباريات الرياضية، بحسب التاريخ والمنطقة.

يتميز الموقع بأرشيفه الرياضي، ويمكن تصفحه باللغة الإنكليزية.



موقع «بيبي سنتر آرابيا»

www.arabia.babycenter.com



ينظّم «بيبي سنتر آرابيا» مسابقات خاصّة على «فايسبوك»، ويتيح للأمّهات التواصل على صفحة المنتدى الخاصّ به.

يشكّل الموقع مركزاً للعناية بشؤون الطفل الصحيّة والسلوكيّة، ويواكب اهتمامات الأمّ منذ الحمل حتى ما بعد الولادة.

تطلّ أبواب الموقع على مراحل نموّ الطفل، غذائه، ألعابه، أمراضه وسلامته، ويوفّر خدمة حاسبة موعد الولادة المتوقّعة، خدمة الرسائل الإخباريّة المجانيّة، وخدمة اختيار أسماء المواليد الجدد.

موقع «الزكيّة»

www.alzakiya.com



«أسئلة وأجوبة»، فضلاً عن الصفحة الخاصّة بالموقع على شبكة «فايسبوك». بالإضافة إلى العربية، يتوفّر الموقع باللغتين الإنكليزية والفرنسية.

موقع اجتماعي تربويّ يتوجّه إلى المرأة المسلمة، ويضيء على أدوارها وقضاياها. تحت عنوان «الثقافة الدينيّة»، يقدّم الموقع مقالات في القرآن الكريم والعقيدة والفقه، ويفرد مساحة هامّة لثقافة الحياة الزوجيّة والأمومة، مسلّطاً الضوء على أدوار وقصص المرأة المقاومة.

يخصّص موقع «الزكيّة» صفحة شاملة للفتيات، ويتيح لزوّاره التواصل عبر «سجلّ الزوار»، «بأقلامكم»، خدمة

ديما جمعة فواز مشكلتي أنني سمين

إخوتي فيسخرّون مِنّي دون أن يسمّعوا أيّ
توبيخ من والدي.

يقولون لي إنني ذكيّ وخفيف الظلّ،
وينصحونني بعمليات لتصغير المعدة،
أو ممارسة الرياضة. يكرّرون أمامي دوماً
تحذيرات من الإصابة بأمراض مزمنة،
رغم صغر سنّي؛ ويطالبونني بالتقليل
من الطعام أو الالتزام ببرنامج غذائيّ
منظّم.. بصراحة، لا أريد أن أخضع
لأيّ عملية، لا أحبّ الرياضة ولا أستطيع
أن أقلّل من الطعام. وجلّ ما أتمنّاه
عصا سحرية تجعلني أفقد نصف
وزني لأتحولّ إلى شاب خفيف
الحركة ولا أمضي وقتاً طويلاً
في السوق في محاولات
مستمّية لإيجاد ملابس
فضفاضة تليق بي.

أعرف أنكم لا تملكون
هذه العصا، ولكنّي أمل أن
تنصحوني وتساعدوني.

السلام عليكم. اسمي قاسم وأنا
في التاسعة عشر من عمري، متوسّط
الطول، ثقيل الوزن، خفيف الدم. أعاني
منذ طفولتي من وزن زائد ولكنّي مؤخّراً
شعرت أنني حبيس طبّيات من الدهون
التي تعيق تحرّكي وتمنعني من ممارسة
نشاطاتي اليومية، كما بقيّة رفاقي.
وبصراحة، أنا لا أهتمّ كثيراً لمظهري،
ولكن تؤلّمني نظرات الشفقة التي يرمقني
بها الرفاق كلّما صعدت درج الجامعة
ووقفت لدقائق أحاول التقاط أنفاسي
المتقطّعة. أنزعج من

نظراتهم الساخرة

حين نكون في
الكافيتيريا

فأكل ولا

أشبع. وأكثر

ما يغضبني

الألقاب التي

يصفني بها



الحلّ

الصديق قاسم، شكر ثقتك بنا ومشاركتنا مشكلتك ويسعدنا إخبارك أنّ العصا السحرية هي بيدك أنت وتستطيع أن تستخدمها حين تشاء.

أجل، لا تستغرب، العصا السحرية موجودة في داخل كل منا وتُسمى الإرادة.

فحين تقرر أن تبدأ بخسارة وزنك ويكون قراراً صارماً لا رجوع عنه لا بد أنك ستخطو خطواتك الأولى في درب المئة ميل..

لن نقدم لك برنامجاً غذائياً فهذا ليس من اختصاصنا، ولكننا سنقدم لك مجموعة نصائح ودوافع لتأخذ القرار وتحسم أمرك:

- 1- لعلّ نظرة الناس إليك مهمة، ولكنّها ليست هي الأساس، فنظرة الشفقة أو الازدراء تعبّر عن أصحابها ويجب أن تركز على ما تطمح إليه أنت.
- 2- رغم أنّ الوزن الزائد مرض ولكنّ خطورته تكمن في أنه سبب للعديد من المشاكل الصحية والاجتماعية التي مع مرور الأيام ستكتشف أنك عرضة لها.
- 3- عليك أن تفكر بخطة استراتيجية بعيدة المدى وهي أن تفقد وزنك بعد بضع سنوات لتتمكن من ممارسة حياتك بطريقة اعتيادية.
- 4- هذا الهدف، يجعلك ملزماً بوضع أسس للوصول إليه، وهو عبر اعتماد خطة قصيرة المدى، تتضمن مجموعة الخطوات التي ينبغي أن تسعى للقيام بها حتى تحقق هدفك.
- 5- أن تستشير أخصائياً غذائياً أمر مفروغ منه، وصدّقني فهو لن يحرمك الطعام ولكنه سيساعدك على تنظيم وجباتك وربما يطلب منك فحوصات لعلّها تظهر أسباباً عضوية معينة تسبّب لك شراهة في الطعام.
- 6- ليس عليك أن تتسجّل في ناد رياضي، يكفي أن تبدأ بتغيير نمط تحرّكك: استخدم الدرج بدل المصعد، تحرك سيراً على الأقدام أو عبر استخدام الدراجة الهوائية بدلاً من السيارة، اخدم نفسك بنفسك وأكثر من الحركة وسرعان ما ستجد الفرق.
- 7- اشتر ملابس وخطط أنك ترتديها بعد خفض وزنك، وضعها في خزانة. ودوماً انظر إليها وشجّع نفسك على العمل لذلك وإن شاء الله ستنجح!

حين سقط القناع

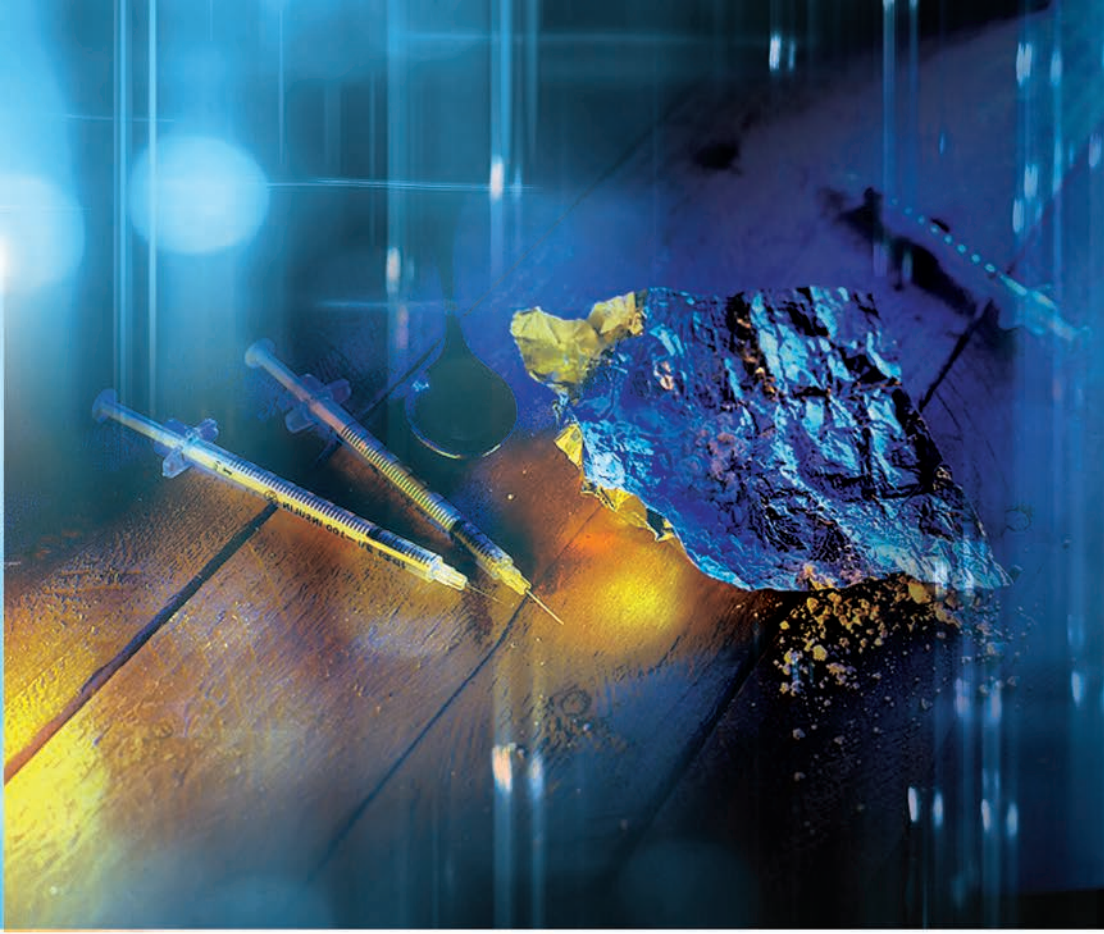
تفاصيل أيامه الصعبة بدقّة، كما إنها البارحة، ويسترجع ذاك الطفل في عمر الثالثة عشر الذي فقد والدته بعد صراع مرير مع المرض وقرر أن يجرب كل جديد في الحياة فكبر قبل أوانه، بل تجاوز الطفولة وتخطّى مرحلة الشباب ليتحوّل إلى عجوز وهن في عمر مبكر..

ها هو يسترجع وضعه النفسي في الثامنة عشر من عمره حين كان رفاهه يحتفلون بتخرّجهم المدرسي بينما هو مشرد يحاول الاستحصال على ثمن جرعته الثمين.

«كنت في مدرسة ذات مستوى

لم يلتفت عامر أثناء حديثه إلى القناع الذي سقط عن وجهه حين كان يتكلّم عن تجربته السيئة أيام شبابه. وبينما بقيت عيون الشباب تحلق بملامح وجهه الثلاثينية، استمرّ في حديثه عن أثر المخدرات على حياته منذ أيام المراهقة وكيف دمّرتة نفسياً وجسدياً وأثّرت على حياته العلميّة والشخصيّة والعائليّة.

كان جلّ اهتمامه ينصبّ على توعية الشباب من مخاطر الإدمان ويحاول أن يعلمهم من كيسه الأسود، كيف يواجهون ويتصرفون حين تضيق بهم الحياة ولا يجدون ملجأ ينتمون إليه. هو يذكر



إلى ذاك الطفل الذي يقدم له رفيقه الأكبر سنّاً حبة بيضاء ويدعوه للتجربة، لأصفعه على وجهه وأصبح به أن يبتعد عن رفاق السوء ويركّز على مستقبله...». ورفع إصبعه مشيراً إلى الجمهور: «لذلك أنا هنا اليوم، لأجلك ولأجلك ولأجلك، فاحذروا من مغبة الوقوع في أفخاخ مزيّنة، واحذروا الوجوه المقتنعة». وحينها تنبّه إلى القناع الذي وقع منه، وأدرك فجأة أنه تحرّر من ماضيه بالإفصاح عنه، فارتسمت على شفّتيه ابتسامة رضا، وانخفض ليمسك القناع بيده ويمزّقه بينما ارتفعت أصدااء التصفيق من مختلف أنحاء القاعة.

مرموق، ولطالما كنت متفوّقاً، ومحاطاً بالأصحاب، ولكنني وبلحظة معينة فقدت كلّ امتيازات حياتي وتحولت إلى كائن ضعيف ومريض، فكان لا بدّ لي أن أشتقّ من العجز قوة للتغيير». وهنا، تغيّرت ملامحه وأخذ نفساً عميقاً قبل أن يكمل حديثه:

«هذا أنا، عامر، رسبت في تحديد الخيارات في عمر مبكر، ولكنّي نجحت في امتحان الإرادة في الثالثة والعشرين من العمر.. وأنا اليوم فخور أنني استطعت أن أجتاز العديد من العوائق، وفي الوقت نفسه حزين وأتمنى لو أستطيع أن أعود



الكآبة تلاحق الأذكفاء



كانت نتيجتهم أعلى في اختبار الذكاء بـ10 نقاط. ووجدت الدراسة أنّ الأشخاص المبدعين هم أكثر عرضة للمعاناة من الأمراض العقلية مثل الهوس، والاكتئاب أو انقسام الشخصية.

كشفت دراسات علمية حديثة أنّ مستويات الذكاء العالية في مرحلة الطفولة تؤدي إلى زيادة خطر الاضطراب والاكتئاب في سنّ متقدمة في المستقبل.

وقال موقع صحيفة «تيليجراف» إنّ الدراسة، التي أجريت في جامعة جلاسكو، قامت بقياس معدل الذكاء لدى مجموعة كبيرة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 22 و23، والذين خضعوا لاختبارات الهوس. وأوضحت النتائج أنّ الذين حصلوا على نسبة 10 % أعلى في صفات الهوس،

الإدمان على الإنترنت يضعف مناعة الجسم

إصابتهم بأمراض البرد والإنفلونزا بنسبة 30 % مقارنة بالآخرين. ثانياً: يتميّز المدمنون بالقلق ويعانون من التوتر النفسي، عندما لا يتمكّنون من الدخول إلى الشبكة. ولكن عند تمكّن الشخص من الدخول إلى الشبكة يشعر بالراحة، وهذا يسبّب تغييراً واضحاً في مستوى هرمون الكورتيزول في الجسم الذي يحدّد بدرجة كبيرة حالة منظومة المناعة للجسم. ثالثاً: إنهم لا ينامون جيّداً، يدخّنون كثيراً ولا يمارسون الرياضة.

كلّ هذه الأمور تؤدي إلى اضطراب في عمل القلب، وقد يسبّب الجلطة الدماغية أو السكتة القلبية.

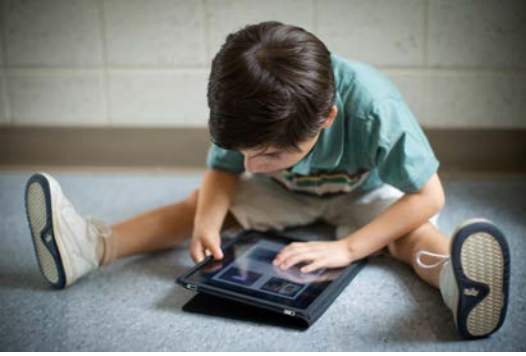
أجرى العلماء دراسة فريدة، بيّنت نتائجها أنّ الإدمان على الإنترنت يضعف منظومة مناعة جسم الإنسان.

ودرس علماء من جامعة سوانزي البريطانية حالة 500 شخص أعمارهم فوق 18 سنة، بينهم ما لا يقلّ عن 40 شخصاً يعانون من حالة الإدمان على الإنترنت.

وقد بيّنت نتائج الدراسة بعض الأمور المثيرة جدّاً. منها أولاً: أنّ الأشخاص المدمنين على الإنترنت ترتفع احتمالية



تحذير من الكمبيوتر اللوحي



حذّر الخبراء من أنّ الأطفال الذي يقضون ساعات طويلة مع الكمبيوتر اللوحي أو الأجهزة المحمولة الأخرى معرضون للإصابة بأمراض مزمنة في الظهر والرقبة. وقد أجرى هذه الدراسة علماء من جامعة كيرتن الأسترالية، واشترك في هذه الدراسة 159 طفلاً (5 سنوات وأكثر) و30 طفلاً دون الثانية من العمر. وبيّنت النتائج أنّ 25 % من هؤلاء الأطفال يشاهدون برامج التلفزيون أكثر من نصف ساعة يومياً، في حين تتضاعف هذه النسبة في عطلة نهاية الأسبوع، وأنّ 60 % من الأطفال كانوا يقضون حوالي الساعة مع الكمبيوتر اللوحي أو مع

الهواتف المحمولة خلال أيام الأسبوع. وينصح الخبراء بعدم السماح للطفل بقضاء أكثر من 30 دقيقة مع هذه الأجهزة، بعدها يجب عليه التحرك، حتى لا تظهر لديه آلام في الرقبة والظهر.

قريباً.. الهند أكبر دول العالم

أعلنت الأمم المتحدة في تقرير أنّ «الهند ستخطّي الصين وتصبح أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان في أقلّ من عشر سنوات، وهو ما يقلّ عن توقّعات سابقة بست سنوات»، مرجّحة أن «تخطّي نيجيريا الولايات المتحدة بحلول عام 2050 لتصبح ثالث أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان».





من يقرأ يركب الحافلة مجاناً

استغرق فيكتور عاماً كاملاً من المجهود المتواصل من أجل تحويل فكرته إلى حقيقة، وقد قام بتنظيم حملة تسمى «بوك فايس Book Face» تقوم على مكافأة كل من يضع كتاباً كصورة لملفه الشخصي بتخفيضات مختلفة على محال وخدمات... وحتى علاج الأسنان!

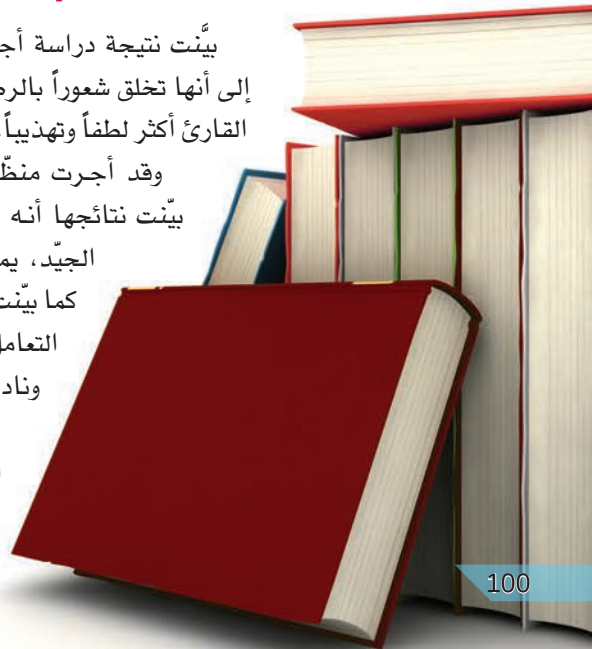
استطاع الشاب الروماني «فيكتور ميرون»، والذي يسعى لتشجيع الناس على القراءة من خلال مكافأة، أن يقنع عمدة مدينته «كلوج نابوكا» في منطقة ترانسلفانيا في رومانيا بالموافقة على جعل الباصات مجانية لمدة 3 أيام متتالية لمن يقوم بالقراءة أثناء ركوبه الباص!

المطالعة تجعلك أكثر لطفاً

بيّنت نتيجة دراسة أجريت مؤخراً أنّ الكتب الجيدة، إضافة إلى أنها تخلق شعوراً بالرضا، فإنها تعلّم الفهم والتعاطف وتجعل القارئ أكثر لطفاً وتهذيباً.

وقد أجرت منظّمة «وكالة القراءة» البريطانية دراسة بيّنت نتائجها أنه من خلال قراءة الكتب ذات المحتوى الجيد، يمكن التّعرّف إلى أشياء مفيدة كثيرة. كما بيّنت أنّ الذين يقرأون بانتظام يسهل عليهم التعامل مع المشاكل الحياتية، وينامون أفضل، ونادراً ما يصابون بالكآبة.

أمّا ما يخصّ الأطفال، فإنّ التلاميذ الذين يقرأون الكتب بكثرة، يسهل عليهم التعامل مع أقرانهم، وهم أقلّ ارتباطاً بالأجهزة الإلكترونية المنتشرة حالياً.





فلاش كاميرا يُفقد طفلاً بصره

أفادت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أنّ طفلاً يبلغ من العمر 3 أشهر أصيب بالعمى بعد تعرّضه لفلاش كاميرا من مسافة قريبة.

وأوضحت الصحيفة أنّ والدي الطفل لاحظا حدوث مشكلة في بصره، بعد التقاط تلك الصورة المصيرية له، وأكّد الأطباء أن الجراحة لن تجدي نفعا معه، لأنّ قوة الفلاش أضرتّ بخلايا العين،

وتلك المنطقة الحساسة من العين لا تنمو بشكل جيّد، قبل أن يبلغ الطفل أربع سنوات.

سوار «ذكيّ» ينبّه لارتفاع الحرارة

السوار «الذكيّ» الجديد الذي ابتكره علماء «نوفوسبيرسك» في روسيا، عبارة عن محرار يُثبت على رصغ الطفل، وفي حالة ارتفاع درجة حرارته يرسل إشارة إلى هاتف الوالدين بواسطة «Blue Tooth».

يشير الخبراء إلى أنّ هذه العملية تتمّ ليلاً، حيث ترتفع درجة حرارة الطفل المريض، وتكون أصعب بكثير.

يحتمل أن يعرض هذا السوار «الذكيّ» في الأسواق قبل نهاية السنة الحالية، ليس فقط في روسيا، بل وفي الأسواق العالمية.

ابتكر علماء روس سواراً «ذكيّاً» يوقظ والديّ الطفل إذا ارتفعت درجة حرارته ليلاً.



أسئلة مسابقة العدد 289

1 صح أم خطأ؟

- أ- المشروبات الغازية قد تروي في البداية، ولكنها تدخل السموم إلى الجسم.
ب- تلخص قيمة العمل، أحياناً، بنية العامل عند قيامه به.
ج- الجرائم الإلكترونية تعبر الحدود وتشمل فقط اقتراعات جرمية على مستوى دولي.

2 املأ الفراغ:

- أ- يجد الإنسان المؤمن في طلب فرصة مكررة لتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى، وبلوغ قدر معقول وطبيعي من الصحة النفسية.
ب- نُقل أنّ زينب الكبرى لم تترك صلاة الليل، وطول مرحلة الأسر لم يضعف انقطاعها إلى الله، بل ازداد. هذه المرأة هي.....
ج- كل ما يوجب الدين والمذهب فهو حرام، ويجب على المؤمنين اجتنابه.

3 من القائل؟

- أ- «إنّ كلّ ما لدينا هو من عاشوراء».
ب- «بأبي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً».
ج- «إن دمت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- إنّ الاطلاع على لطائف الصنعة ودقائقها وفي إتقان نظام الخليفة، من العلوم النافعة، ومن أفضل الأعمال القلبية.
ب- الإيمان بالله يعني الالتزام بالربوبية الإلهية. ومن لوازم قبول ربوبية الله، التفكير.
ج- «عام 1981 حصلت الهيئة على ترخيص من وزارة الداخلية».

5 من / ما هو؟

- أ- ورد في العدد «وقفت تسجّل شهادة أمام الشهيد الأول»، فمن هو هذا الشهيد؟
ب- حينما أقبل إلى ركب الإمام الحسين (عليه السلام)، فرحت النسوة وأرسلت السيدة زينب (عليها السلام) سلاماً له.
ج- استطاعت أن تقوم بأمر تخلّى عنه كلّ أهل الكوفة، نساءً ورجالاً، وهذا من العبر التي تستحقّ الوقوف عندها.

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية
الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
بالإضافة إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متّين وواحد وتسعين الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2015م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

عند وصول خبر شهادته، دخلت أمّه إلى غرفتها وسجدت قائلة: «يا صاحب الزمان» «عندها شعرت بسكون كبير».

7

اختر الإجابة الصحيحة :

يعتبر دور الأب، في مرحلة الطفولة، هو الأهمّ في التكوين و.....
أ- المعنوي والجسدي. ب- الجسدي والروحي. ج- النفسي والروحي.

8

ثمّة بئر كانت في أطراف القرية، ويهاب الجميع الاقتراب منها غير أنّ شجاعته كانت تدفعه للنزول فيها ليجمع ما يوجد في قعرها اليابس من رصاص. ما اسم هذه البئر؟
ما كان اسم المتهّم الذي تعرّض للعقوبة القصوى في القصة في العدد؟

9

ما هي الجملة؟

10

اقتضت المشيئة الإلهية أن يصطحب الإمام الحسين (عليه السلام) النساء والأطفال معه وقال جملته الشهيرة تلك لابن الحنفية، ما هي الجملة؟

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأوّل من تشرين الثاني 2015م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 287

الجائزة الأولى: حسين زهير صغير 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: مايا علي شباني 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* علي محمد حاريسي	* أيمن معروف سلوم	* حسين أحمد فقيه
* زينب محمد عسيلي	* هلا محمد سليمان	* محمد أحمد حاريسي
* حسين حسن يعقوب	* فرح علي سبيتي	* نجاة علي زين الدين
* خديجة محمد طحيني	* حسن حسين فقيه	* بتول غالب عوالي

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (عليه السلام).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلاّ فتعتبر ملغاة.

زوروا الجنة

حدّثوني عنها منذ الصّغر..
لقد زاروا أرجاءها..
قبّلوا أعتابها.. طافوا في حرمها..
لم أدركم السرّ المكنون في أفئدتهم..
سمعتهم يتأوّهون لفراقها..
ويُقسمون.. أنهم لن يتركوها..
وحيدة.. من غير ناصر..
أما المهتّون لزوارها المدلّين..
تمتّعتهم خفيّة: «يا ليتنا كنا معهم»..
هؤلاء.. طوبى لهم.. الشفاعة لهم..
كأس الأبرار لهم.. والمقام المحمود..
ومع سطوع شمس يوم مبارك..
نالتني قطرة عطف «رحمانية»
فكان اسمي في سجلّ المدعوين..
لزيرة البلد الأمين..
هناك.. رأيت الذهب يعتلي السماء..
وينادي: يا أهل العالم!
أرض النور.. كربلاء.. هنا..
هنا آيات الفتح وآلاء الرحمن..
هنا مصباح الفجر وكهف حنان..
هنا دمعّة سكيّنة.. رقية.. وأمّ الأحزان..
هنا العباسُ قمر..
النجم والشجر له يسجدان..
يا أهل العالم..
زوروا كربلاء..
جنةٌ وصال أصحاب الكساء..
روضة عطاشى النوح والبكاء..
فمن لم يزرها.. لم يذق ولم يدرك..
طعم العشق.. لسيد الشهداء..

فاطمة بحسون ملاح

يا ضياء كلّ عين

في يومك أبكي حرقّة..
وتسجد دموعي في موضع حبّك
مطأطئة رأسها، حانية ظهرها
لاستقبال نحيب البكاء وآهات
الحزن والشقاء..
في يومك يبكي قلبي نازفاً
الدّماء، نابضاً باسمك، ناشراً
إيّاه في أنحاء جسمي الذي
أرميه فذاك..
قد زهقت روحي على أنين
الزفرات، وسافرت جروحي إلى
زمن الآهات..
ضمّني إلى بابك أستسقي
حبّك وولاءك... ضمّني إلى
حيث مناي... قد مات خيالي
مذعوراً عندما تخيلت نفسي
هنيهة هناك... حيث النساء
يمشين والدموع والآهات على
وجنّاتهن سائرات... حيث يدا
العبّاس مقطوعتان... حيث
السّهم نحو الرضيع مصوّب..
حيث رأسك الشريف مقطوع
والدّماء تسيل عليه خجّلات..
تعلم أنّك لم تمت... بل لا
زلت في قلبنا النور والإشراق..
سيّدي يا حسين... يا ضياء
كلّ عين..
سارة يوسف فقيه

سارة يوسف فقيه

حكايا الشهيد

مَنْ الْحَرْبِ التي تمشي وتمشي بعدها
الرَّهْبَةُ
هُتَافَاتُ مَنْ الهادي

ضع الوردَةَ على الشَّبَاكَ
فحسبَكَ مَنَّةُ الْحُبِّ
هيَ القولُ الَّذِي يبقى ولا يفنى إذا
صَنَّاهُ

لأنَّ الكُرْهَ والمالَ
يُبِدُّ عِزَّةَ الإخوةِ
ونَحْنُ وما بقي فينا
عذابَاتُ تَقاضِينَا
بسكِينٍ وتَفْرِيقٍ وتَكْسِيرٍ وتَفْتِيتٍ
فهَيَّا نُنْشِرِ الْحُبَّ
ونَحْيَ في مدى الوجدِ لِلْأَرْضِ
فأَحْمَدُنَا لَنَا أَسُوءَ
يَظَلُّ على مسيرتنا صفاءً ما به قِسْوَةُ
يُنَادِي من عِلْيَائِهِ:
«فَيَاكُم مِّنَ القَتْلِ لأنَّ الفِتْنَةَ
السُّودَاءُ... أَشَدُّ غَوًى مِّنَ القَتْلِ»

أسد الزين

سَمَانَا اليومَ تَأْتِينَا
غُبَارٌ في مَرَايَاهَا
ونَبْعٌ مِّنْ معَالِينَا
نَسِينَاهُ... فَجَفَّ على حكايا العزِّ من
زَمَنِ

حكايا الجدِّ، والمجدِّ
يُحْيِي خَدَّه الأيسرَ
ويَعْلُو عِنْدَ هَامَتِهِ بِفَخْرٍ فِيهِ يُزْهِينَا.
حكاياتُ مَنْ النَّحْرِ
تُزَفُّ بِوَادِينَا الأَصْفَرِ
لأَطْفَالِ وَأَوْلَادِ
عمَادُ الدَّهْرِ في الفَخْرِ
وفي العُمُرِ وفي الْحُبِّ

سَلامٌ يَا معَالِينَا
سَلامٌ يَا شهيدَ العزِّ
فيكَ هَنَاؤُنَا الشَّادِي
وَكُلُّ الأَرْضِ تَحْمِيكَ.. وَتَقْدِيكَ
وَتَعْلِيكَ على الجَبْهَةِ
ففيكَ العيشُ في جَبْهَةٍ
تُضِيءُ عندها الوادي
فيعِصِفُ حينَهَا فيكَ

من كربلاء الجنوب إلى الدفاع المقدس بيارق زينية

ناصر ينصرني؟	يانوراً من قبس آل محمد
فانطوى الزمن مجيباً	فوزكم في موتكم قاهرين
لبّيك داعي الله	أكرمكم الله بالشهادة وساما
نحترُّسُ الله	قوافل الأعراس وزغاريد
أنصارنصر الله	بشائر عزّ وانتصارات
نحن حزب الله	تحوم حول المقام
من حروف البأس صُنعت أمجادنا	طيقُمن مجد الكرار
وعلى أريج الوفا صُنعت جراحنّا	عبقُمسك فاح
ورثة الأنبياء وسفن النجاة نبقي	عند العتبة الزينية صوت
أفئدة للصادقين للحسين نهوى	لويتردد صداه
الجريح أيمن سلامي	يوم العاشر من المحرم: هل من

موطنك في قلبي يبقى

مهدة إلى الشهيد يوسف محمود ناجي

سأخطّ بأناملي حروف اسمهم
وسأرسم بدموع عيوني لوحات عشقهم
ومن أصدق من الشهداء والمجاهدين
لحمل راية الإسلام؟
ومن أصدق من قلب أب يرّبي ولده
على عشق الشهادة ويلبسه لامة الحرب
للانتقال إلى ميدان الجهاد؟
ومن أصدق من أم سهّرت وأرّضعت
حبّ الشهادة عشقاً وإباءً وعند الشهادة
تتنصب لتليّ نداء زينب «كديك»؟ هي
تلك الأم نفسها التي تردّد مع زينب «والله
ما رأيت إلاّ جميلاً».
وتتابع المسيرة بمن بقي من أبنائها...
هي الأم نفسها، القائمة في الليل

تدعو وتذرف عشق الجهاد دموعاً تقول:
مهما أخذتْك مني الأيام، ومهما طال
زمن الفراق، أنتظرُك لتعود إلى موطنك
الداق في قلبي وأبقى...
أنا كما أنا تلك الأم العاشقة لروحك
الطاهرة. ويبقى الياسمين على شرفات
حارتنا في انتظار جسدك الطاهر يا
ولدي.. يا يوسف.. يا زهرة لا نعلم أين ذُبل
ربيعها ويا شمعاً لم تُعدّ تضئ بنورها...
تمنّيت في يوم عيدك أن أزور
ضريحك لكنك كما الزهراء لم يعلم سوى
الكرّار أين ضريحها... وباريها...
رنا رضا

يوم عادت حقيته الصغيرة

لطالما رافقته سيتركها لنا. كل شيء هنا سيبقى بعده للذكرى، ليحدث عن رجل النزال يوم أحتدم الموت.

على لائحة الانتظار وضع أغلى ما لديه (روحه) ولم يطّل الوقوف مع «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»، فاستردّها سيدها وجعلها راضية مرضية.

وعند عودة الأحبة المجاهدين، عادت الحقيبة الصغيرة برفقتهم دون صاحبها، فقد حملها أحد رفاق الدرب في طريق العودة. قبلها وشمّ فيها رائحة البارود، وأزيز الرصاص يملأ المدى، يحدث عن حكاية النصر والفتح على يد عاشق، وصل قبل الجميع.

احتشد الجمع لوداعه إلى مثواه الأخير، وروحه تحلق فوقهم، ولو قدر لمن حضر أن يسمعها، لسمع: «موت في عز خير من حياة في ذل».

عليا قاسم

هل صادف أن التقيت مجاهداً قبل توجهه إلى الجبهة بلحظات؟

إن كان الجواب لا، فقد فاتك الكثير، وإن كان نعم، فإليك سؤال واحد يختصر كامل المشهد: هل لفتك هدوؤه وانتظار عينيه لبشرى ما؟

قد حرم أمتعة الدنيا التي أثقلت في حقيقته الصغيرة، ولا شيء سواها يرافقه إلى ساحة النزال، حتى ما كان يشغل حياته من زوجة أو أهل أو أربة أو أصدقاء، وإن وصل الفراق إلى صغيره الوحيد الذي أحب الحياة لأجله، أفرغ قلبه من التعلق بهم جميعاً، وأصرّ على الالتحاق بالقضية الأسمى.

أما تلكما العينان المستبشرتان المتلائتان المنتظرتان لوعده ما، فقد باحتا بسرّه!

هو يبحث عن سعادة حقيقية لا يُكدر صفوها شيء أبداً. يرنو إلى وصال فوق كل عشق. حتى حقيقته الصغيرة التي

من هو ابن عربي؟



بالدراسة
والترجمة في
مختلف أنحاء
العالم.

برع الشيخ
الأكبر «ابن

عربي» في علم التصوف وكتب فيه المئات
من الكتب والرسائل.

ومن أهم مؤلفاته كتاب «الفتوحات
المكيّة» الذي يعدّ أهم مؤلّف في التاريخ
الإسلامي، وكتاب «تفسير القرآن»، وله
أيضاً: «فصوص الحُكم»، وله أيضاً من
الكتب: «محاضرة الأبرار»، «عناء مغرب
في صفة ختم الأولياء وشمس المغرب»،
والكثير من الرسائل الصغيرة.

هو المتصوف الكبير الإمام «محيي
الدين محمد بن عليّ بن عربي». ولقب
بالشيخ الأكبر. ولد بمرسية في
الأندلس (1164م)، وتوفي في دمشق
(1240م).

كان والده عليّ بن محمد من أئمّة
الفقه والحديث، فتشأ نشأة تقيّة ورعة
نقيّة، وما إن أتمّ العاشرة من عمره
حتّى كان مبرزاً في القراءات، ملهماً في
المعاني والإشارات، ثم أسلمه والده إلى
طائفة من رجال الحديث والفقه.

أثر «ابن عربي» تأثيراً كبيراً في
التصوف الإسلامي، ليس في زمنه فقط،
بل إلى الآن، ويعتبر أحد أبرز المفكرين
المسلمين الذين حظيت أعمالهم

أحجية: ما هو الترتيب؟

هادي وداني من العمر نفسه. هادي أكبر من شادي وهذا الأخير أكبر من سعيد.
ناصر أكبر من سعيد ولكنّه أصغر من هادي وشادي. وداني أصغر سنّاً من عبود. ما هو
ترتيب أعمار الأشخاص الستة بحسب الأكبر عمراً؟

	2			9			
					6	4	
	3	4		2			
				1	4		7
5	7			2			8
6				5		9	
					7	3	6
		9	6				5
		2	1				

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير
مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن
الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل
مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

* ما هي؟

ما هي علة سهولة النزاع وصعوبته على المؤمن والكافر؟

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا مفضل، إياك والذنوب وحذرهما شيعتنا، فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم، إن أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان، وما ذاك إلا بذنوبه، وإنه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بذنوبه، وإنه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه، وإنه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه، حتى يقول من حضره: لقد غمّ بالموت.

فلما رأى ما قد دخلني، قال عليه السلام: أتدري لم ذاك يا مفضل؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: ذاك والله، أنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة، وعجلت لكم في الدنيا.

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج1، ص291)

كيف توفرين لطفلك ألعاباً في المنزل تفرحه وتسلييه؟

- إذا كان طفلك رضيعاً في الأشهر الأولى من عمره سيكون في غاية السرور إذا علقت فوق سريره، بواسطة خيطان طويلة، بعيدة حوالي 25 سم من وجهه، ريشات كبيرة ملونة أو بالونات ملونة منفوخة يمكن للهواء أن يحركها ويتلاعب بها.

- ولكي تسلييه وتوقظي عنده حاسة السمع يكفي أن تجمعين قوارير صغيرة محكمة الإقفال (قنينة ماء صغيرة فارغة)، قوارير دواء فارغة قديمة... ضعي في داخلها بعض الأشياء المتنوعة: أرز، فاصوليا، ملح، تراب، حصى، أزرار... ثم حركيها لتظهري مدى تنوع الأصوات التي تصدر منها.

يتدبرون

﴿إِنْ فَرَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شَيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: 4).

بث الفرقة أفضل وسيلة يلجأ إليها المستكبرون للتسلط على الناس ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا﴾.. والفرقة مقدمة للوقوع في الذل، ثم بعد ذلك يتحقق الاستضعاف فيهم ﴿يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾. في المقابل، لن يتمكن المستكبرون والطواغيت من فعل شيء أمام وحدة الناس وتآلفهم.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. من أسماء الجنة - عاد
2. طري - آلة للوزن
3. ثغر الإنسان - عبر - قطع
4. دولة أوروبية - شهر ميلادي
5. اقتراب - سعادة
6. ما نصحده عليه إلى السطح - تتبعه
7. اجتاز الطريق - للتأوه - هرب
8. آلة موسيقية - عاصمة عربية
9. خاصتي - دولة عربية
10. أبو الأنبياء - ضمير منفصل

أفقياً:

1. من أسماء الجنة - للنفي
2. من الفواكه - عاقل
3. حرفان متشابهان - عاصمة روسيا
4. اسم موصول - أخرج ما في جوفه من طعام
5. يدرّبهم - خاصته
6. اسم مؤنث - عملة آسيوية - خافي
7. الذين يترددون إلى متجر بشكل دائم - ما يغطي العظم
8. شاهدة - الحاجة والإملاق
9. فقد عقله - يسقطه أرضاً
10. والده - عمري

أجوبة مسابقة العدد 287

1 - صح أم خطأ؟

أ - صح

ب - صح

ج - خطأ

2 - املأ الفراغ:

أ - التقوى

ب - البصيرة

ج - الجهل

3 - مَنْ القائل؟

أ - آية الله محمد تقي مصباح

اليزدي (حفظه الله)

ب - الإمام الخامنئي عليه السلام

ج - أمير المؤمنين علي عليه السلام

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - الثوم

ب - بمصدر

ج - النشيد

5 - من/ ما هو؟

أ - الشائعات

ب - دعاء الافتتاح

ج - التدخين

6 - رجال الله وهجرة نحو الحسين

7 - بنت جيبيل

8 - الدجى - الضحى

9 - الصيام

10 - الشائعات الخطيرة

جواب الأجابة:

الترتيب السليم حسب الأعمار

هو: عبود، هادي، داني، شادي،

ناصر وسعيد

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 288

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ن	ي	ن	ر	ق	ل	ا	و	ذ	1
ب	ل	ج	ا		و	س	ر	ا	و	2
د	ي	و	س	ل	ا		ق	و	ب	3
ا	ه	ل		ي	ن	ج	ي		ا	4
ن	م		ه	ل	ي	و		ا	ن	5
ت	ا	ف	و		ن	ا	ج	ل		6
ه		ك	س	ن		ه	ر	س	ي	7
م	ا		د	ا	ق	ر		ب	ا	8
	ك	ف	ا	ل	ا		ل	ي	ف	9
س	ل	ج		ت	ا	ر	ف	ا	ل	10

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 288

3	5	9	1	6	7	2	8	4
4	8	7	2	5	9	1	6	3
2	6	1	3	8	4	5	9	7
1	9	3	7	4	2	6	5	8
7	2	5	8	1	6	3	4	9
6	4	8	5	9	3	7	1	2
8	7	6	9	3	5	4	2	1
5	1	2	4	7	8	9	3	6
9	3	4	6	2	1	8	7	5

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة:

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

ليالي الانتظار والعمود الأخضر

نهى عبد الله

«أيّ أمّ أنتِ؟! قتلتِ الولدين، أرسلتهما إلى حتفهما؟ مجرمة..» لم تنل اتهامات أهل القرية من قناعتها ولا من صلابتها. مسحت دموعها وأجابتهم بابتسامة رضا، وشبكت يديها بحزم. عليها استقبال «علي». وقفت بشموخ شجرة الزيتون الجنوبيّة التي تقسو مثبّنة جذورها في الأرض، لا لشيء إلا لتثمر وتعطي..

كانت تعلم منذ ليالي انتظارها لـ«مصطفى»، على عمود الشرفة الأخضر الذي خاوى كتفها، أنّ لديها ثلاث جبهات: الموقع الإسرائيلي في «تلة الحقبان» المُطلّ على قريتها مقتنصاً فصل الربيع فيها، وأبناء قريتها الذين تسكنهم مقولة: «العين لا تقاوم المخرز»، والأصعب كان حبّها لـ«مصطفى» و«علي» شطري القلب الذي يسير بهما على الأرض. لطالما شاركها ذلك العمود على الشرفة قلقها وحبّها لمصطفى، كل ليلة حتى انبثاق الفجر، وشهد لها بحكايا الشوق والخوف.

تذكّرت خارطة «تلة الحقبان» في يد «مصطفى» ليلة استشهاد: «اطمئني، لن ندخلها إلا بأقلّ عدد من الشهداء، لكننا سنأخذها». غصّت... على الأرجح سيكون منهم، ربّت على كتفه: «زينب عليها السلام قدّمت لأخيها جواد المنيّة، لم تكن أختاً قاسية، لأنّه كان الصواب. ولن أبكي عليك دموعاً واحدة إن قصّرت في واجبك. خذ حذرك أنت ورفاقك». استشهد مصطفى، وتحرّرت التلة.

بعد سنوات، وقفت السيدة «عليا»⁽¹⁾ تنتظر استقبال «علي» أصغر ولديها... لاحت الحشود من بعيد، وهي على عاداتها، ما زالت تقف مستندة إلى العمود الأخضر شريكها في الصبر... تناهت إلى سمعها آيات الذكر الحكيم؛ لتعلن عن موكب سماويّ حسينيّ، يشقّ طريقه من منزلها مرةً أخرى...